٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ
٤٧٥
١٥ كانون الأول ٢٠٢٣م

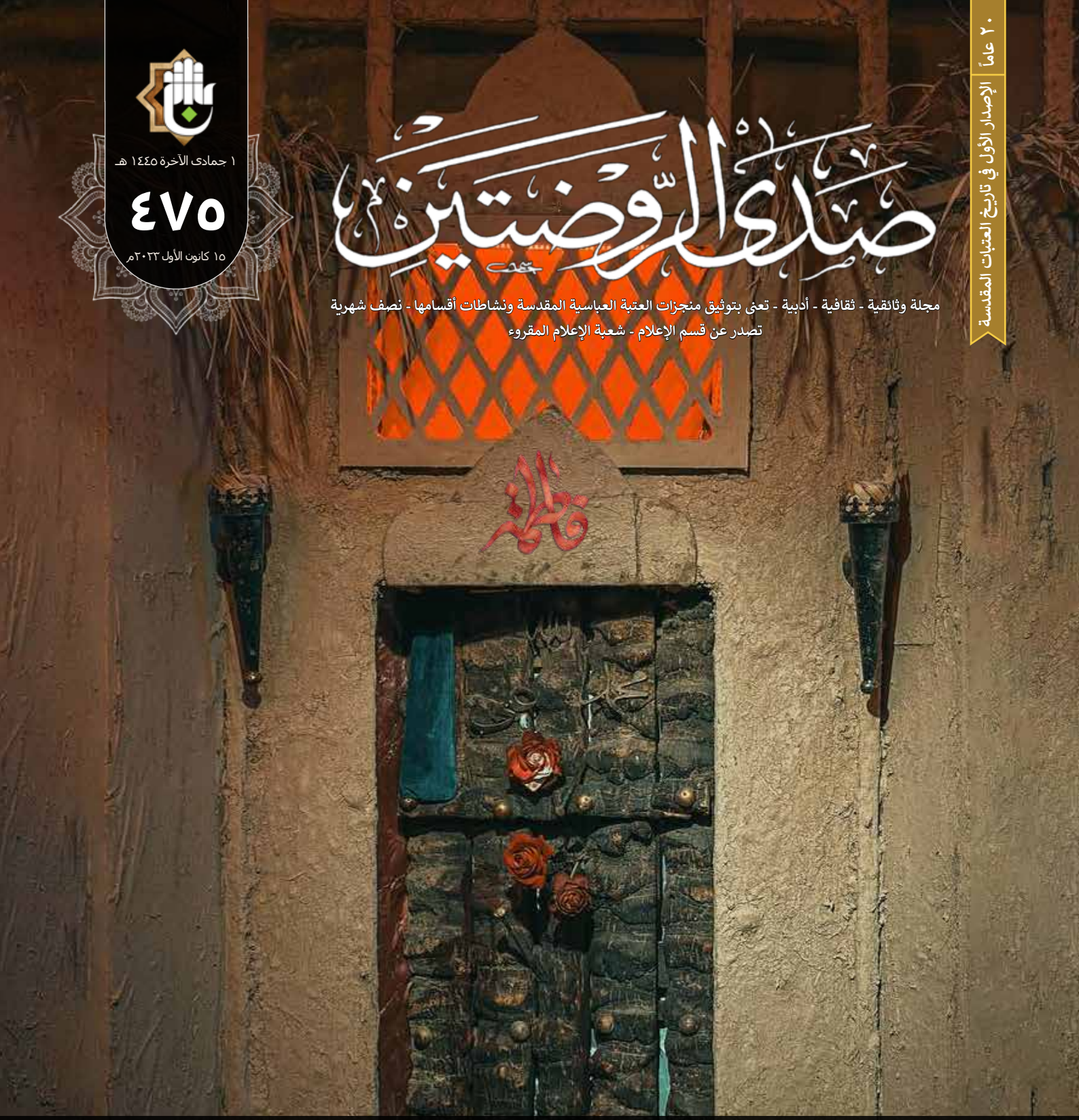

وقيلَ: "فاطمةٌ في الدار" قالَ: "وإن" مـــدّوا على بابهـا النيرانَ والحطبـــا
فأزهقَـت "آيـــةُ التطهيرِ" مُحسِنَها والدينُ في صدره المِسمارُ قد نشَبا

المحتويات

٦ مرجعية السيد علي السيستاني دام ظله
وعدالة القصاص

١٠ لسد حاجة الأسواق المحلية..
مشروع الساقي ينتج أصنافًا متعددة من التمور النادرة

١٤ رحلة شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام
بين العتبتين المقدستين العباسية والزينبية
- أقوال وآراء –

٢٤ خدمات واستثمارات ومشاريع متنوعة..
يطلع عليها فريق التواصل الإلكتروني الحكومي العراقي

٢٦ موسم الأحزان الفاطمي
بين المواصلة والاستذكار والإبداع

٣٠ القرن العاشر الهجري..
قبس مضيء في تراث الفكري العلمي الكربلائي

٤٤ رمزية الحوت المُبتلِع بين القرآن والميثيولوجيا العربية
(مقاربات دلالية)

٦١ - نص
تذوق لنص..
"باتوا على قللِ الأجبال تحرسُـهم"

٦٤ صدى الروضتين تحاور الشاعر الكبير
الأستاذ عبد الحسين خلف الدعمي:
"القصيدة الحسينية القديمة شكلت ضابطاً مُهماً في ترجمة السيرة الحسينية وملحمة الطف لذلك فهي بيضة القبان التي يقاس عليها"

٧٤ احتفالات (الكريسمس)..
وترويج الثقافات الدخيلة

٧٨ العرافات وقارئات الحظ والفأل
بين القبول والرفض في المجتمع العراقي

السجل

هم غيروا الجهات، وحاولوا ...،
استبدلوا لعشرات المرات ... الصفات،
واستمروا، نصبوا في كل ابتسامة كميناً،
وحملوا اليسار في اليمين، واستمروا،
زوروا الدمع والصرخة والحنين.
طالما لبس الطغاة عمامة سيدي الحسين عليه السلام،
قال لهم صاحب السجل حبيب رضي الله عنه:
أنا لا أسمع الأغاني إلا خالص النداء،
ولا يدخل السجل إلا أصحاب اليقين،
لا ينفع الإيمان بلا عمل، والحسين في كل اللغات هو الحسين،
والنصرة في كل أحوالها،
ليست نزوة خاطر، أو سوق تجارة، أو مجرد ادعاء..
النصرة هي الصوم والصلاة وعين الدعاء،
حينها يزكو النداء، ويزهو السجل بأنصار الحسين عليه السلام.

رئيس التحرير

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
	علي طعمة المسعودي
غرفة الأخبار والتقارير	محمد عرب
	أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير الفوتوغرافي	ليث الموسوي
	سامر الحسيني
	أزهر الأسدي
	أحمد الأسدي
النشر والتوزيع	وحدة التنسيق والمتابعة
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	حسنين فاضل
	عباس المياحي

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	تراب علي حسين
د. ايمان جواد هادي/ بغداد	سوسن عبد الله/ النجف
ليال كريدلي/ لبنان	منتهى محسن/ بغداد
وفاء الطويل/ القطيف	تبارك صباح
د. تقى محمود	صالح حميد الحسناوي
عبد الكريم سعدي	محمد عودة فرج/ كربلاء
أمونة جبار الحلفي	شيماء جواد عطية/ كربلاء
رندة حلوم/ سوريا	نور البزوني
أزهر خميس الأسدي/ كربلاء	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	حسام أبو قدر
تبارك علي الهلالي/ الحلة	رواء الموسوي
اسعد عبد الرزاق/ كربلاء	عبير المنظور/ البصرة`

مدير التحرير

المحبة التي لا تنضب؟

تجلّت ظاهرة حبُّ الإمام الحسين عليه السلام والحزن عليه في أماكن عدة من أرجاء المعمورة، وإذا نظرنا إلى هذه الظاهرة من منظورها الإيجابي فلها مصاديق حيّة وفاعلة على المستوى الإنساني، في طليعتها التغيير الذي يحدثه الحضور المقدس لشخصية الإمام الحسين عليه السلام في النفوس التائقة إلى الخلاص والحرية والعدل والمحبة.

إن جمرة الحبّ متقدة في قلوب المريدين لهذا النهج، وهي مضيئة تنير دروب العاشقين السالكين محجّة الشهادة، ولعلّ ساءل يسأل لِمَ لا تذوي هذه الجمرة وتلك الحرارة في قلوب المؤمنين عبر هذه القرون وتلك السنين؟

والإجابة تتعلق بمسائل كونية وإلهية راسخة في قلوب الأنبياء والصالحين، الذين كانوا يقاومون جهل الكافرين وجبروتهم وطغيانهم، بهذا الحزن، وهذه البكائيات الفاعلة على المستوى الروحي لتأثيرها في الناس.

فمن حزن نوح على ذنبه وبكائه الحار المختلط بتسبيحاته وتوحيده، إلى حزن يعقوب وبكائه على يوسف، إلى حزن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، على الحسين عليه السلام، ويتجلى قمة الحزن في قلب سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام على أبيها، فهو حزن على حزن؛ لأن الرسول الاعظم محمداً صلى الله عليه وآله يقول: (حسين مني وأنا من حسين)، والحزن والبكاء مصداق للحب الحقيقي، ولن ينتهي أواره حتى قيام الساعة.

الاستفتاءات الشرعية

المحرمات في الشريعة الإسلامية / ج٣

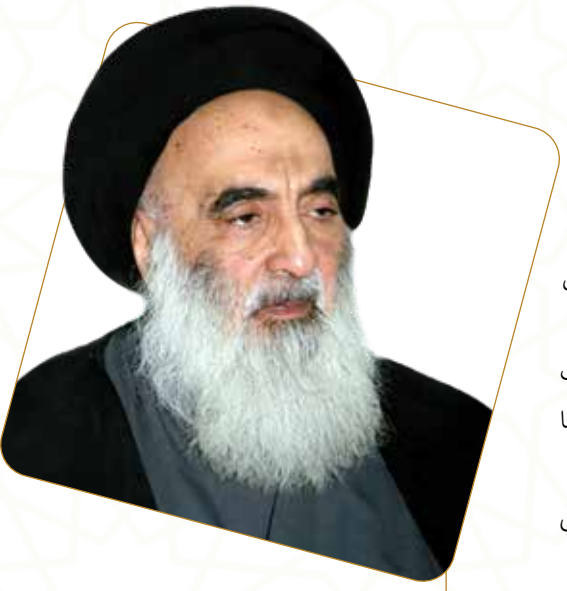

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ماهي أهم المحرمات في الشريعة الاسلامية؟

الجواب: من أهم المحرمات في الشريعة الاسلامية:

١- لبس الحرير الطبيعي للرجال وكذلك لبس الذهب لهم، بل الاحوط لزوماً ترك تزين الرجل بالذهب ولو من دون لبس.

٢- القول بغير علم أو حجة.

٣- الكذب حتى ما لا يتضرر به الغير، ومن اشدّه حرمة شهادة الزور، واليمين الغموس والفتوى بغير ما انزل الله ﷻ.

٤- خلف الوعد على الاحوط لزوماً، ويحرم الوعد مع البناء من حينه على عدم الوفاء به حتى مع الأهل على الأحوط لزوماً.

٥- أكل الربا بنوعيه المعاملي والقرضي، وكما يحرم اكله يحرم أخذه لآكله ويحرم اعطاؤه واجراء المعاملة المشتملة عليه ويحرم تسجيل تلك المعاملة والشهادة عليها.

٦- شرب الخمر وسائر انواع المسكرات والمائعات المحرمة الاخرى كالفقاع (البيرة) والعصير العنبي المغلي قبل ذهاب ثلثيه وغير ذلك.

٧- اكل لحم الخنزير وسائر الحيوانات المحرمة اللحم وما أزهق روحه على وجه غير شرعي.

٨- الكبر والاختيال وهو أن يظهر الانسان نفسه أكبر وارفع من الاخرين من دون مزية تستوجبه.

٩- قطيعة الرحم وهو ترك الاحسان اليه بأي وجه في مقام يتعارف فيه ذلك.

١٠- عقوق الوالدين وهو الاساءة اليهما بأي وجه يعدّ تنكّراً لجميلهما على الولد، كما يحرم مخالفتهما فيما يوجب تأذيهما الناشئ من شفقتهما عليه.

١١- الاسراف والتبذير، والأول هو صرف المال زيادة على ما ينبغي والثاني هو صرفه فيما لا ينبغي.

السؤال: ما حكم النظر إلى صورة الفتاة التي تقدّمت لخطبتها إذا كانت من دون حجاب؟

الجواب: يجوز لمن يريد أن يتزوّج امرأة أن ينظر إلى محاسنها كوجهها وشعرها ورقبتها وكفّيها ومعاصمها وساقيها ونحو ذلك، ولا يشترط أن يكون ذلك بإذنها ورضاها.

نعم، يشترط أن لا يكون بقصد التلذّذ الشهوي وإن علم أنّه يحصل بالنظر إليها قهراً، وأن لا يخاف الوقوع في الحرام بسببه، كما يشترط أن لا يكون هناك مانع من التزويج بها فعلاً مثل ذات العدّة وأخت الزوجة، ويشترط أيضاً أن لا يكون مسبوقاً بحالها، وأن يحتمل اختيارها وإلّا فلا يجوز، والأحوط وجوباً الاقتصار على ما إذا كان قاصداً التزويج بها بالخصوص، فلا يعمّ الحكم ما إذا كان قاصداً لمطلق التزويج وكان بصدد تعيين الزوجة بهذا الاختبار، ويجوز تكرّر النظر إذا لم يحصل الاطّلاع عليها بالنظرة الأولى، كما يجوز للمرأة إبداء ذلك له إذا طلب منها ذلك، ولكن لا يجوز لها أن تعمل في نفسها من الزينة ما لا يجوز في غير مورد النظرة الشرعيّة.

المرتكزات الفكرية في خطبة الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

في ١٢ جمادى الثاني ١٤٤١هـ - الموافق ٢٠٢٠/٢/٧م

علي السعدي

تتطلب خطب الجمعة أن ترتقي إلى مستوى المنبر الرسالي وأن يكون الخطاب ثريا، يحمل مضامين إنسانية مؤثرة، وأن تستحضر أفكارها من صميم الأثر القرآني، ويتم انتقاء المضمون الثقافي كون الخطاب رسالة منبر الجمعة إلى الناس، وهي أداة توصيل بين الواقع التاريخي والواقع المعاصر والمستقبلي، ويسهم في توضيح الرؤى القرآنية أو أثرها في خلق التمكن الفكري للمجتمع، والذي سيسهم في تماثلها وحضورها كمقوم سلوكي للمجتمع.

سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) استحضر لنا قول الله ﷻ في محكم كتابه ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾(الشعراء/٣).

يقرأ لنا الاستشهاد القرآني ليقدم الرؤية النافعة للناس، وهذه من أساسيات خطبة الجمعة، البحث في المعنى الدلالي لهذه الآية التي ارتكزت عليها الخطبة إبراز مضمونها، وقد تمحور حول العلاقة بالهداية وإنزال الذكر من الله ﷻ ومفردة باخع يرى بعض المفسرين أنها تعني الحزن وتعني الجزع أو الأسف المهلك، ومن خلال المسيرة التاريخية بعث الله ﷻ أنبياء يعرفون الناس بالحق، وتتم عليهم الحجة ومن مميزات هؤلاء الأنبياء عليهم السلام أن لديهم إمارات وعلامات وحقائق تعرفنا بالحياة الأبدية وتمنحنا ما يعيننا من أمورنا، لولا وجودهم لما عرفناها، والنبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء، كان يتمتع بصفات كبيرة، في العلم وفي القدرة على معرفة الأشياء، ولا بد لمثل هذا الخطاب أن يقف متأملا في دراسة سيرة النبي ﷺ ومعرفة النبع الرسالي الذي يمنح الأمة الوعي، ولتكون سيرته المباركة هي المرجع الثقافي والروحي للأمة ومنها يستوحي دلالات النجاة ولا يمكن أن يكون هناك تمسك أو تماسك دون معرفة هذا المرجع الإنساني المبارك الذي اختاره الله ﷻ لنا، لقد زودنا القرآن الكريم بدلائل التكوين أو الحضور الوجداني الذي يعرج إلى السماء، ويذهب إلى بيت المقدس في ثلث من الليل، وصل إلى مقامات عالية لم يصل إليها نبي قط.

الغاية من ذكر هذه المعجزات هي أن يبين لنا سماحة السيد أحمد الصافي البحث عن الفائدة والمعرفة من هذه القدرات لصالح المعنى الدلالي للتفاعل معها واستيعاب مضامينها، ويقدم لنا نسيجا من تلك الدلالات.

سبحانه وتعالى له صفات كثيرة وأسماء كثيرة، لكنه ابتدأ القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) في جميع السور ما خلا سورة البراءة، وهذه الدلالة كما يرى سماحة السيد الصافي؛ ترصد لنا خصوصية الرحمة حتى عند النبي سليمان عليه السلام، أرسل كتابا إلى بلقيس يبدأ بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذه المفردة لها دور بارز في تشكيل وعي الإنسان في مستوياته القيمية والفكرية والرحمة هي الشعاع الذي يضيء عوالم المعرفة، لأن الرحمة شيء في غاية الأهمية، للتواصل الفكري مع سمات الرحمة لبناء جذر الانتماء الرسالي، الله ﷻ يعلمنا مهمة النبي وماهية الرسالة وجدانيا .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء/١٠٧) بعض الفلاسفة يرون أن ثقافة الفرد من صناعة المجتمع، أي بمعنى أن التمثيل الفكري للمجتمع ينعكس على مقومات الفرد الذهنية، إلا في تجربة النبي محمد ﷺ، حيث وجدوا أن ثقافته رؤاه وما أتى به من الله ﷻ هي التي حققت الوعي الإيماني لدى المجتمعات.

الله ﷻ يشفق على النبي ألا تذهب نفسه حسرات، ولا يريد له الأذى.

سماحة السيد الصافي يبحث في أسباب هذا الأذى النفسي من أجل المجتمع، هذه القضية تدل على رهافة الحس الإنساني عند النبي ﷺ، على الرحمة الإنسانية، يريد للناس النجاة من التهلكة، والقضية الأهم، إن الله ﷻ كرم من ينتمي لهذا النبي إذ جعل في قلبه رحمة.

سعت خطبة الجمعة إلى تبني عنوان الرحمة، والاشتغال عليها كتوجيه معرفي يرسخ مفهوم الرحمة عند الناس، والبحث في عمق الموضوع من أجل الوصول إلى جميع حيثياته.

النبي يتألم لهداية الناس، وهو لا ينقصه شيء، النبي هو نبي سواء اهتدى الناس أم لم يهتدوا، القضية تكمن في محورها التربوي، تحذر من الإنسان الذي ينشأ مقولب الفكر والمشاعر، لا يرى إلا ما ترى عصبيته إن كانت جاهلية أو القبلية الأسرية والعصبية المناطقية، فيرى سيئات قومه حسنات، لنصل إلى روح النص الخطابي دعوة الإنسان تحتاج إلى توفيق من الله ﷻ.

مرجعية السيد علي السيستاني دام ظله

وعدالة القصاص

خاص: صدى الروضتين

أغلب الباحثين وعلماء السياسة والتأريخ عدوا وجود المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله ضرورةً تاريخية في وقت كان العراق والعالم العربي والإسلامي بأشد الحاجة إلى رجل سلام وشجاعة ينهض بالفعل الثوري إلى آفاق التحرر ويبعث روح الحياة في أبناء القوات المسلحة، أثر فتوى استوعبت مسيرة الإصلاح الحسيني، لتحرير الإنسان ورعاية وجوده، والدفاع عن حقوقه الإنسانية ورعاية الإنسان لجوهر معناه الإنساني بعيدا عن غرضية الانتماءات الضيقة.

عمل الوعي المرجعي على عدة اتجاهات لتحقيق المواجهة القانونية سعيا لنيل القصاص العادل من المجرمين.

أولا: التوثيق

وجهت مرجعية السيد السيستاني الدعوة إلى توثيق جرائم عصابات (داعش) كما تم توثيق جرائم النازيين ومحاسبة مرتكبيها، وتعريف العالم بمدى خطورة هذه الفئة الإرهابية على الإنسانية عامة، طالب بتوثيق الجرائم ولم يقف عند حدود الهوية الشيعية وحيثيات التركيز العدواني عليها، بل طالب ببذل المزيد من الاهتمام بالجرائم البشعة التي استهدفت مكونات معينة كالشيعة في أرجاء العراق على نحو عام والايزيديين في سنجار والمسيحيين في الموصل والتركمان في تلعفر، وجرائم سبي النساء وبيعهن واغتصابهن على نحو خاص.

ثانيا: الرؤية

من دلالات الفكر المدرك لعملية التوثيق وحماية هذه العملية من المخاطر الحقيقية التي تحيق بها، شدد سماحة السيد السيستاني دام ظله على أهمية حماية الشهود الذين يتعاونون مع الفريق الدولي وإبعاد المخاطر عنهم، ولاسيما المناطق التي لاتزال توجد فيها عناصر غير ظاهرة للتنظيم الإرهابي.

والسلام لا يعني في عرف المرجعية المباركة الاستسلام أو الخنوع أمام سطوة الدعم الإرهابي والداعمين له داخل وخارج البلاد، بل هو السلام المبني على تثبيت الحقوق فقد لاحظ العالم سعي المرجعية المباركة لتحرير الفكر وإفشال مخططات تحريف الدين لضرب أسس التوحيد، بزراعة كيانات إرهابية في جسد الأمة، وتشجع الفرقة، إذ ترى المرجعية المباركة من الضروري الاهتمام بتطبيع الأوضاع في الأماكن التي تضررت بالحرب، وإعادة النازحين إلى مناطقهم بعد إعمارها وتوفير الخدمات فيها.

ثالثا: الاعتزاز بالمنجز

رسخ سماحة السيد دام ظله ثقافة الفكر التضحوي واحترام منجز الشعب العراقي، وطلب التوثيق لا يعني مجرد تسجيل أحداث وتواريخ المعارك، بل إبراز روحية المنجز، والاعتزاز بالانتصار الكبير الذي حققه العراقيون في منازلتهم الكبرى لتخليص بلدهم من عصابات داعش الإرهابية.

ويذكر دائما أمام وفود العالم بإجلال وإكبار التضحيات التي قدمها أبناؤهم من المقاتلين الأبطال بمختلف عناوينهم في تحقيق ذلك الإنجاز التاريخي العظيم، ويذكر الجمع بمسألتين مهمتين:

الأولى: أن يتفاخر الشعب باعتزاز بمنجزه، لولا ذلك الانتصار الحاسم لما تسنى العمل على ملاحقة عناصر داعش ومحاسبتهم على الجرائم التي ارتكبوها بحق العراقيين.

الثانية: أولت مرجعية السيد السيستاني دام ظله، الاهتمام بالشهداء والترحم عليهم دائما، بقراءة القرآن والصلاة ورعاية أهاليهم، من خلال التبرع ببناء دور لعوائلهم وسد احتياجاتهم وتربية أيتامهم عبر مؤسسة العين، فضلا عن الاهتمام بعلاج الجرحى والدعاء للمصابين منهم بالشفاء والعافية، والتواصل معهم لأنهم؛ رفعوا رأس العراق، وحملوا راية النصر والسلام.

رابعا: المطالبة بالقصاص العادل

لم تتخل مرجعية النجف المباركة عن مسؤوليتها في تحقيق العدالة، فسماحة السيد السيستاني طالب فرق التحقيق الأممي بمحاسبة عناصر داعش ومسؤوليتهم على الجرائم التي ارتكبوها بحق العراقيين، لاسيما جرائم القتل والسبي والاغتصاب وتدمير الآثار العراقية.

انه ينظر للموضوع بفيض إنسانيته ويطالب تلك الفرق بضرورة مراعاة كامل العدالة في كل الإجراءات التي تتخذ بهذا الصدد.

خامسا: المرجعية وفرق التحقيق

علينا أولا معرفة مهام هذه الفرق، وأسس تكليفها، إذ طلبت الحكومة العراقية من مجلس الأمن محاكمة أعضاء تنظيم داعش الإرهابي؛ لأن القضاء العراقي لا يملك القانون المختص بالجرائم الدولية الذي يسمح بمحاكمة مرتكبي الجرائم الدولية كجرائم داعش الإرهابي، وبدأ الفريق يعمل منذ عام ٢٠١٨م.

أولا: استقبل سماحة السيد دام ظله رئيس الفريق الأممي للتحقيق في جرائم داعش الأستاذ (كريم خان) يوم ٣/١/ ٢٠١٩م

ثانيا: استقبال سماحة المرجع الأعلى برئيس فريق التحقيق السيد كريستيان ريتشر يوم ١٥ /٢٠٢٢/١٢م.

سادسا: آراء رؤساء الوفود

من خلال ما وثقته المواقع والصحف من آراء رؤساء الوفود تبين لنا جدية هذه اللقاءات على المستوى العالمي، وفي متابعة لهذه الآراء نجد قول (كريم خان) أن سماحة السيد أعطى توصيات مهمة للتعامل مع انتهاكات داعش الإرهابي، فكان اللقاء بسماحته إيجابيا ودعا سماحة السيد السيستاني أن يعامل المعتقلون من داعش حسب الشريعة الإسلامية السمحاء والقانون، وطالب باحترام جميع الأديان والطوائف من أجل حفظ العراق بتعدديته الدينية، وفي بيان المستشار الخاص السيد كريستيان ريتشر بعد لقاء سماحة السيد آية الله العظمى السيد علي السيستاني في ١٩ كانون الأول ٢٠٢٢م، تكللت حفاوة الاستقبال بسخاء سماحته وترحيبه بنا، وهو الرجل صاحب الإرث الذي لا يُضاهى، والذي طالما بذل جهودا فذة لخدمة العراق وشعبه، دأبنا على استرشادنا بحكمة سماحته ودعمه لمساعينا وعملنا في خدمة العدالة والسعي نحو المساءلة لكافة الضحايا المتأثرين بالجرائم الدولية التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق.

وكانت رسائل سماحته التي تدعو للسلام والعدالة بمثابة تضميدٍ للجراح التي الحقها تنظيم داعش بالشعب العراقي، كونها تشق الطريق للمضي نحو تماسك العراق ووحدته، ويقول كريستيان ريتشر تغمرنا مشاعر التواضع أمام اهتمام سماحته البالغ بمظالم كافة مجتمعات الضحايا في العراق بغض النظر عن انتماءاتها الدينية أو العرقية، وهذا المعنى يدل على أن وجوده المبارك يبعث على الشعور بالطمأنينة، بأن القصاص العادل لا بد أن يحقق العدالة لضحايا تنظيم داعش من كافة المجتمعات المتضررة في العراق.

جهود حثيثة لتصنيف مجزرة سبايكر جريمة إبادة جماعية

علي طعمة

يعمل المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة على إقامة العديد من الفعّاليات والنشاطات التي توثق جرائم التطرّف البعثي وغيرها، إذ استقبل المركز فريق التحقيق الدولي المعني بتعزيز مساءلة تنظيم داعش الإرهابي اليونيتاد (UNITAD) التابع للأمم المتحدة بمقرّ المركز في النجف الأشرف.

وناقش اللقاء سير عمل فريق التحقيق بجريمة مجزرة سبايكر التي ذهب ضحيتها (٢١٥٦ شاباً)، بحضور ممثلين عن ذوي الضحايا.

وقال مدير المركز المذكور الدكتور عباس القريشي: أن "تعزيز مساءلة داعش عن جرائمها تخدم الإنسانية جمعاء، إذ بحث اللقاء حقيقة تصنيف جريمة مجزرة سبايكر التي تعد جريمة إبادة جماعية لتوافر أركان جريمة الإبادة الجماعية".

وأضاف، "شهد اللقاء أيضًا حضور عدد من الناجين والناجيات التركمان من جرائم داعش التي استهدفت أبناء التركمان العراقيين إبّان هيمنة هذا الكيان المتطرف على أجزاء واسعة من أراضي العراق".

وقد حضر اللقاء وفد من مؤسسة اليتيم الخيرية التي وثقت ما تعرضت له نساء أبناء المكون التركماني من انتهاكات وإبادات.

من جانبها أعربت ممثلة الوفد الأممي ومسؤولة ملف مجزرة سبايكر السيدة (Kinga TIBOR)، عن "اهتمامها بالتعاون مع المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف"، مؤكدة "دور المركز العراقي في توثيق الجرائم عبر الوثائق والشهادات التي تثبت جرائم داعش المتطرف بحقّ أبناء العراق من الإيزيديين، والتركمان الشيعة".

وأضافت، أن "التعاون والتنسيق مع المركز يسهم في تحقيق العدالة وإنصاف المتضررين من جرائم داعش المتطرف".

وبيّنت، أن "للمركز مجريات عمل الفريق بشكل مفصل، وأشارت إلى اهتمام الفريق بهذه الجريمة التي تعد من أبشع الجرائم في تأريخ البشرية".

وفي سياق آخر، شارك وفد من المركز في الحفل التأبيني السنوي الثاني الذي أقامه ذوو ضحايا إجرام النظام البعثي والذي أُقيم في المقبرة المركزية الخاصة بضحايا إجرام البعث في النجف الأشرف، وسط حضور رسمي.

افتُتح الحفلُ بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، ومن ثمّ تخللته كلمات للمشاركين وذوي الضحايا استذكروا فيها بطولات الشهداء ومواقفهم في مواجهة أفظع نظام دكتاتوري.

وقال ممثل المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف الدكتور رائد عبيس: أن "إقامة هذا الحفل الاستذكاري يعزّز من ذاكرة العراقيين، ويسهم في إنصاف الضحايا، لا سيما أن العراقيين عانوا كثيراً من تسلّط حزب البعث البائد عليهم".

وأضاف، أن "المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف يسعى وفق خططه إلى توثيق ما تعرّض له العراقيون من إبادات وانتهاكات على يد أزلام النظام البعثي البائد".

قسم المعارف الإسلامية والإنسانية

يكرم المشاركين في فقرة (الأربعين بعدستك)

عبد الله اليساري

حرصاً منها على دعم المشاريع الثقافية والمعرفية والعلمية، تسعى العتبة العباسية المقدسة عبر فعاليات وأنشطة متنوعة، مثل المسابقات والندوات وغيرها، التي تستهدف الشباب ولفت أنظارهم الى التراث الإسلامي وزيادة تمسكهم واعتزازهم به، كونها تسهم في الارتقاء بالواقع الثقافي للشباب.

ويدأب قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية على إحياء التراث وربط الجيل الحاضر بما سبق عبر إقامة العديد من النشاطات الدينية والثقافية والفكرية؛ لأجل خدمة الحركة العلمية في المؤسسات التعليمية والأكاديمية، عبر سلسلة المسابقات والنداوات التي يعمل عليها القسم.

وفي هذا الصدد كرمت رئاسة القسم عدداً من المصورين المشاركين في فقرة (الأربعين بعدستك)، التي أطلقها القسم ضمن فعاليات موكب خازن الكتاب الثقافي في موسم الأربعين المبارك، وتأمل رئاسة قسم المعارف إقامة معرض خاص بالصور المشاركة في موسم الأربعين القادم.

وبحسب معاون رئيس قسم المعارف الشيخ علي الاسدي: ان "العتبة العباسية المقدسة تدأب على نشر الوعي الثقافي بمختلف مجالاته ولم تقتصر على مجال دون اخر ومن هذه المجالات هي المجالات الفنية ومنها التصوير ففي زيارة الأربعين المباركة كان لقسم المعارف دور في تصوير الوقائع الحسينية، ورعاية المواهب التي يمتلكها الشباب في خدمة القضية الحسينية عن طريق التصوير، إن فقرة الأربعين بعدستك نقطة مضيئة للشباب لتقديم ما عندهم من أجل إبراز الزيارة في أبهى صورة".

وبين، "تضمن التكريم منح المشاركين الذي بلغ عددهم ١٨مصوراً ومصورة، وأكثر من ٥٠ صورة مشاركة في فقرة الأربعين بعدستك، من محافظات (بغداد، وذي قار، وبابل، وواسط، وكربلاء)، شهادات تقديرية وخواتم فضية مع هدايا تركية من ضريح المولى أبي الفضل العباس عليه السلام".

ومن الجدير بالذكرِ، أن موكب (خازن الكتاب)، هو موكب ثقافي نظمه قسم المعارف للمدة من ١٠-٢٠ شهر صفر ١٤٤٥هـ، بالقرب من جامعة العميد، وتضمن فعاليات ثقافية متعددة، وقدم خدمات معرفية متنوعة للزائرين الكرام.

ومن جانبه قال علي أكبر مصطفى أحد المشاركين في فقرة الأربعين بعدستك: "هيأت لنا العتبة العباسة المقدسة متمثلة بقسم المعارف الإسلامية والإنسانية التسهيلات في المشاركة في مسابقة الاربعين بعدستك، وجاءت المشاركة بعدد من الصور والتي جميعها تدور حول فلك زيارة الأربعينية المباركة، وجاءت مشاركتي بصورة تعبر عن مصاب السيدة زينب عليها السلام.

لسد حاجة الأسواق المحلية..
مشروع الساقي ينتج أصنافًا متعددة من التمور النادرة

محمد عرب

يتسع مشروع الساقي بنتاجه لتلبية احتياجات الأسواق المحلية بمختلف انواع المنتوجات، إذ أعلن قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة عن إنتاجه لأكثر من سبعة أطنان من التمور الفريدة حتى الآن؛ بهدف تزويد الأسواق المحلية بتشكيلة واسعة ومتنوعة.

ويعد المشروع مثيرًا للاهتمام، وصنعت مزارع النخيل تفوقًا في إنتاج أكثر من مائة صنف من التمور النادرة، ويتم ري الأشجار بواسطة الآبار المحفورة داخل المزارع.

وتتبع المزارع أساليب زراعية حديثة ومستدامة، إذ يبلغ إجمالي النخيل في المشروع أكثر من ٣٢,١٠٠ نخلة، واستطاعت رفد الاسواق المحلّية بها عبر منافذ خاصّة في محافظة كربلاء المقدّسة.

وقال المهندس علاء الحمداني أحد العاملين في المشروع: أن "مزارع النخيل الموجودة ضمن مشروع الساقي انتجت حتى الآن أكثر من سبعة أطنان من أصناف التمور التي تجاوزت (١٠٠) صنف، لسد حاجة الأسواق المحلية".

وأضاف، أنّ "مزارع المشروع تبلغ (٣٣) مزرعة تضمّ أنواعًا نادرةً من النخيل، منها البرحي والمجهول والتبرزل والعمراني والبريم، فضلًا عن صنف الزهدي، إضافة لمزرعتين للزيتون والسدر، وتُسقى جميعها بنظام التنقيط بالاعتماد على مياه الآبار"، موضحًا أنّ "إجمالي عدد النخيل بلغ (٣٢١٠٠) نخلة، توزعت ما بين المنتجة والفسائل".

ويقع معمل التمور الى شمال غرب مزارع الساقي، وعلى مساحة تقدر بـ ٢٤٠٠ متر مربع، مجهز بمعدات حديثة ومتطورة ذات المنشأ التركي والألماني، وتتميز تقنية الفاكيوم (سحب الهواء) بقدرتها على انتاج طن ونصف خلال الساعة الواحدة، وتعبئتها بنوعين هما أكياس أصابع التمور ذات الحجم الصغير، وأكياس التمور ذات الحجم الكبير.

وتابع الحمداني، أنّ "قسمًا من كميات التمور التي ينتجها المشروع يتم تسليمها لمعمل التعليب الموجود في مزارع الساقي لغرض تعليبها وكبسها وتوزيعها على مراكز البيع المباشر لأسواق الكفيل، وتتطلع الأسواق إلى توفير تشكيلة متجددة وغنية من هذه التمور النادرة التي تعكس التنوع الزراعي والجودة التي يحملها مشروع الساقي".

وأشار إلى، أن "المساحة الإجمالية للمشروع تبلغ نحو (١٠٧٠٠) دونم، إذ بلغت نسبة المزروع منها أكثر من (١٠٠٠) دونم، ويضم قرابة الـ (٤٥) ألف شجرة (كالبتوز) تستخدم كمصدّ للرياح".

تكريم الفائزين بمسابقة البرنامج المركزي بزيارة المراقد المقدسة في إيران

خاص: صدى الروضتين

يعد قسم التطوير والتنمية المستدامة من الأقسام الفعالة والحيوية في العتبة العباسية المقدسة وحقق نجاحات جيدة رغم حداثته، إذ يعمل على كافة الأصعدة والأنشطة لتطوير المهارات والقدرات لمنتسبي هذه المؤسسة الرصينة، ويسعى إلى النهوض بمقومات المجتمع العراقي نحو الأفضل.

وبهذا الصدد فقد نظم القسم بالتعاون مع قسم السياحة الدينية زيارة دينية وترفيهية الى المزارات الدينية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمنتسبين الفائزين بمسابقة البرنامج المركزي.

وقال رئيس قسم تطوير التنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر: "بعد إنجاز ست وجبات خلال ست أسابيع تم اجراء القرعة الشهرية الى المشاركين في البرنامج المركزي، وحصل المنتسبون الفائزون على عدة جوائز ومنها زيارة الإمام الرضا وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليهما السلام، إذ حصل ٢٨ منتسباً على الجائزة، وقضوا خلالها سبعة أيام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأعد البرنامج من قبل قسم السياحة الدينية، وتضمن زيارة العتبات المقدسة في إيران، وأيضا تم توثيق هذا البرنامج إعلامياً".

وأضاف، أن "مشاعر المنتسبين ملؤها الامتنان للعتبة المقدسة على هذه الرعاية الأبوية بتمتعهم بأجواء إيمانية مباركة كانوا بحاجة لها كثيراً، وهذا البرنامج سيكون مستمراً، بإشراف قسم التطوير والتنمية المستدامة".

من جانبه قال السيد احمد داود سلمان من قسم الآليات، وأحد الفائزين بالزيارة المباركة: "أقدم شكري وتقديري الى إدارة العتبة العباسية المقدسة والى اللجنة المركزية للبرنامج المركزي على هذه الفعالية الرائعة التي من خلالها وفقنا لزيارة أنيس النفوس الإمام

علي الرضا والسيدة فاطمة المعصومة عليهما السلام، ومسجد جمكران وبقية المزارات الأخرى في إيران".

وأضاف، "هذه الزيارة أضافت لنا الكثير عبر تعرفنا على المزارات والمراقد الموجودة في إيران، إضافة الى حضارة وتاريخ هذه المدن المقدسة، فضلاً عن التنسيق والتنظيم الرائع والمتكامل من خلال الجولات الترفيهية والطعام والسكن وغيره من مستلزمات الراحة للمنتسبين".

وبدوره قال السيد ليث ناصر أحد المشاركين في الزيارة من قسم الشؤون الفكرية والثقافية: أن "الجولة في مدينة مشهد المقدسة تضمنت زيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والسيدين ياسر وناصر عليهما السلام، إضافة إلى المزارات الدينية الأخرى الموجودة فيها، والتعرف على التاريخ والثقافة والأماكن المقدسة في إيران".

وأضاف، أن "البرنامج يشكل فرصة لمنتسبي العتبة العباسية لتعزيز الجانب الإبداعي والمهاري في عملهم وتحفيزهم أكثر وأكثر".

يذكر أن البرنامج المركزي تنظمه لجنة البرنامج المركزي، ويشرف على تنفيذه قسم التطوير والتنمية المستدامة، ويتضمن فقرات تثقيفية وترفيهية، ومحاضرات وورش تنموية، ومسابقات متنوعة، وزيارات ترفيهية ودينية، وتستمر لكل مجموعة مدة (٥) أيام في الأسبوع، وتميزت الرحلة بتنظيم دقيق ومتكامل، إضافة إلى تقديم خدمات السكن والطعام للمشاركين، مما أسهم في جعل الرحلة تجربة مميزة وممتعة للجميع.

العتبة العباسية المقدسة والنهضة الاقتصادية

طارق الغانمي

مازال البعض ينظر إلى الآن على أن دور العتبات المقدسة ينحصر في التبليغ الديني وخدمة الزائرين دون النظر للأبعاد الإنسانية للمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والمالية لمؤسساتها، إذ تذهب عائداتها لانجاز المشاريع المجانية لخدمة الزائرين والبعض الآخر يرى أن حيوية مشاريعها أحرجت الحكومات المتعاقبة التي لم تستطع إنجاز أمثالها عبر وزارات الدولة، وهذا التفاوت قد يعود الأخيرة على السبات وديمومة العجز.

فلنتأمل في جوهر القضية، يتفق معظم خبراء الاقتصاد على أن الاستراتيجية التقليدية للتصنيع لم تعد ملائمة لاستنهاض الواقع الاقتصادي، ونحن كبلد لم ننفتح بشكل مؤثر على الشركات الصناعية العالمية في التعاون لحل معضلات القطاع الصناعي العراقي وما يعانيه من واقع متردٍ، إذ يرى خبراء الاقتصاد أن القطاع الصناعي العراقي القديم أصبح عالة على الاقتصاد العراقي الحالي؛ بسبب الاختلالات الهيكلية، وأثر السياسات الاقتصادية الخاطئة السابقة والحالية، ما لم يتم إصلاحه بتغيير سياسات الصناعات العراقية، وتغيير التفكير الإداري لها، فأغلب موظفي القطاع الصناعي يتقاضون رواتب دون أي إنتاج.

لذا فقد وصلنا لنتيجة أن النشاط الصناعي وباقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى غير النفط تشكو من قلة الاهتمام الرسمي الموجه لها، ومن انفتاح السوق العراقي على السوق العالمي مما جعل العراق سوقاً استهلاكياً حتى للبضائع الرديئة، فهذا يضعف القطاع الصناعي، ويزيد الضغوطات التنافسية ضد البضائع الوطنية؛ بسبب تدفق السلع والخدمات الأجنبية الرخيصة، التي يوجد مثيلها العراقي وبكفاءة أكثر لكن أغلب المواطنين يذهبون للأرخص لا للأجود، فيخسر المنتوج الوطني سوقه وزبائنه.

ووسط ذلك كله، برز دور العتبات المقدسة في العراق كنقطة ضوء مضيئة في نهاية نفق مظلم، ليزرع الأمل بإعادة الحياة للبلد والمواطن والمجتمع، وإنها برزت كداعم كبير لاقتصاد البلد، موفرة كل الخدمات الوطنية بجودة عالية وبسعر تنافسي للأجنبي أو أقل منه، عبر إنشاء المصانع والمعامل والإشراف على مشاريع ضخمة، فضلاً عن تشغيلها الأيدي العاملة المحلية، في وقت أصيب نشاط الاقتصاد العراقي بالشلل التام.

ولو كرسنا اهتمامنا بنظرة سريعة إلى ما قامت به العتبة العباسية المقدسة، نلاحظ هناك نهضة ضخمة في جميع القطاعات الاقتصادية، حتى دخلت على خط المشاريع الطبية والغذائية والزراعية والإنشائية، فبنت مستشفى الكفيل التخصصي الذي يعد هو الخامس من نوعه في الشرق الأوسط من حيث الجودة والأهمية، ووفرت بإنشائه ملايين الدولارات التي يصرفها المواطن العراقي خارج البلد، وبشهادة أحد المرضى الذي تحدث معي بأنه تعرض إلى مرض نادراً ما فذهب للعلاجه خارج البلد وكلفه بمقدار (٨) مليون دينار عراقي من غير أجور السفر والسكن والطعام، وبعد عودته إلى العراق اكتشف أن عمليته النادرة موجودة في مستشفى الكفيل وبتكلفة (٦) مليون دينار عراقي كاملة.

ناهيك عن المشاريع الإنسانية التي تتبناها المستشفى والتي

يستفاد منها المرضى الفقراء والمتعففين، كمشروع أطباء بلا أجور الذي يرسل الأطباء بمختلف التخصصات إلى المناطق النائية في عدد من المحافظات ويكون علاج الفقراء وعملياتهم مجاناً، وبتجربتي الشخصية ومن خلال عملي في المؤسسة فقد قمت بالكثير من المشاريع الإنسانية لكل من يكلفني بحاجة إلى دعم من المستشفى، ولله الحمد.

من جانب آخر، فقد أنشأت مصانع التعليب ومشاريع التوسعة والتطوير لخدمات الزائرين، ورفدت القطاع الزراعي والسياحي الديني والتعليم والثروة الحيوانية بكل ما يحتاجه السوق من أدوات، وساعدت القطاع الصناعي بجملة من المصانع والمعامل التنموي والريادية، والتي يحتاج إلى مؤلف كامل لذكرها.

لذا أضحت مشاريع العتبة المقدسة بصمة عراقية وطنية متميزة وبشهادة الجميع من أصحاب الاختصاصات والمهن، وأشهرها شركة الكفيل للمنتجات الغذائية والحيوانية، ومشاريع مزارع الفردوس والسدر ومزرعة خيرات أبي الفضل عليه السلام، وطرق ومحطات تحلية المياه والمدارس النموذجية ومشروع الساقي والمشاتل وإحياء المناخ الأخضر المحلي بجملة من المبادرات الزراعية الوطنية، وغيرها الكثير.

صارت نشاطات العتبة العباسية المقدسة واضحة للعيان وحديث الساعة للناس، بتنوعها في قطاعات الصحة والتعليم والزراعة والسياحة والثروة الحيوانية والصناعية، علما أن كل بنايات هذه المشاريع وأراضيها، هي ملك للعتبة المقدسة وتسجل كوقف دائم ما يجعلها مُلكاً غير قابل للتصرف، وجميع المصانع والمزارع والشركات والمستشفيات يذهب ريعها لخدمات مجانية للفقراء وإقامة مشاريع إنسانية للخدمة المجتمعية، ومنها المستشفيات ومعامل الأوكسجين التي أهدتها العتبة المقدسة لوزارة الصحة العراقية وخدماتها المجانية أيام جائحة كورونا.

ويستمر عطاؤها للقاصي والداني، وفي الحلقات القادمة سيكون لنا وقفات كثيرة، لتوثيقها وتبيانها، والوقوف على أهم منتجاتها ونتائجها إن شاء الله تعالى.

رحلة شباك مرقد السيدة زينب عليها السلام بين العتبتين المقدستين العباسية والزينبية

- أقوال وآراء -

خاص بصدى الروضتين - رندة حلوم/ دمشق

هي زينب بنت الهدى *** بحر المكـارم والنّدى
بنـت النبي المصطفى *** روحي لمقدمهـا فدى

أبيات بماء الذهب خطّت بخط الثلث، واعتلت شباك مرقد السيدة زينب بنت علي عليها السلام الجديد من كتابة الشّاعر العراقي علي الصّفار الكربلائي بعنوان (هي زينب).

شباك مرقدها الشريف تبرعت به العتبة العباسيّة المقدسة، وقام بصناعته قسم الشّبابيك والأضرحة فيها، وقد استمرت رحلة صناعته في كربلاء المقدسة ما يقارب العامين وصنع وصمم بالكامل بأيدٍ عراقيةٍ فذّة مبدعة، وهو الشّباك الثّاني الذي تقوم بصناعته العتبة العباسية المقدسة بعد شباك المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

وتولّت فرقة العباس القتالية نقله إلى سوريّا بالتّحديد إلى جنوب مدينة دمشق، إذ يتواجد مرقد السّيّدة العقيلة زينب عليها السلام في منطقة تسمى باسمها المبارك.

وقد بدأ العمل به في تاريخ ١ / ١٠ / ٢٠٢٠م لغاية ٢٠٢٢/٩/٢٢م، وفور وصوله إلى دمشق تم استقباله من قبل آلاف الموالين بالدموع والأشواق والخشوع، وبحضور فعاليات دينية وثقافية عالية المستوى من سوريا والعراق والعتبتين المقدستين الزّينبية والعباسية، وتم الاحتفاء بهذا الشباك بشكل مهيب وفق مراسيم أعدتها العتبتان المقدستان، وقد تقدم خدام أبي الفضل العباس عليه السلام وسط الحشود الجماهيرية حاملين الشباك الجديد مع نصبه وافتتاحه وسط الخشوع والعبرات التي تليق بهذا المقام وعظمته.

بنية وهيكل الشباك

تداخلت معادن الذهب والفضة (والستانلس ستيل) مع الخشب (البورمي) وهو أفخر أنواع الخشب، وتألّف من عدد من الأعمدة والجسور الخشبيّة والمعدنيّة، وقد طُعمّت الأجزاء المعدنية لشباك المرقد الشّريف بمعادن الذّهب والفضّة، وقد حملت تلك الأجزاء النّقوش والزّخارف ذات الطّابع الإسلامي العريق والجمالي المفعم بالتّاريخ والموروث الإسلامي، وكان عنصر الإبهار حاضراً في جماليّات وحرفية تلك الصّناعة المتقنة المشغولة بالدقة والعناية، إذ أبدع

صناع هذا الشّباك في التّفاصيل، واشتغلت على مبدأ الجمع بين صناعات مختلفة كالزخرفة والحرفية بالخط العربي والنقش والحفر وكلّها صناعات يدويّة بأيدٍ عراقيةٍ ماهرة.

حملت أجزاء الشّباك الآيات القرآنيّة والأحاديث والأبيات في وصف السّيدة زينب عليها السلام، وقد حافظ صناع الشّباك على شكله القديم الذي يعد من أجمل التّحف الفنيّة في الفن الإسلامي، والذي يتشابه مع تصميم مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، والذي يتألف من (الهيكل الخشبي) متكون من مجموعة أعمدة وجسور خشبية ومعدنية وبأربعة أعمدة رئيسية، وعشرة أعمدة داخلية تحاذي المشبكات (الدّهانات) وثمانية جسور خشبية مغلفة "بالستانلس ستيل" بسماكة (٥ملم)، وتوزعت الجسور على قسمين أربعة في اسفل الشباك وأربعة في الأعلى، وكان التثبيت مناسباً لتلك القطع، وتمت مراعاة الشكل الهندسي والمادة المصنوعة منها قطع الشباك.

(الشريط الكتابي) من أعلى الشباك وعلى (٢٨) قطعة أحاطت به من الجهات الأربع، كتبت قصيدة للشاعر الكربلائي علي الصّفار بخط الثلث وبماء الذهب، توزعت كل شطر على قطعة، بالإضافة إلى الآيات القرآنية وهذا المزج بين الشعر والآيات وبين الحفر والنقش والتقطيع وانواع المعادن من ذهب وفضة و"ستانلس ستيل" والخشب البورمي، كان هدية من خدمة كافلها في العتبة العباسية المقدسة إلى عقيلة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام، بعد إهداء التاج والسقف العلوي اللذين صنعا في وقت سابق.

آراء زوار المرقد بهدية العتبة العباسية المقدسة

توجهنا إلى لقاء البعض من زوار المرقد الطاهر، وكان السّؤال عن انطباعهم ورؤيتهم حول شباك مرقد السيدة الزينب عليها السلام المقدم من العتبة العباسية المقدسة، فقال الحاج حسين نظام من العراق:

"شعرت عند زيارتي المرقد الشريف بعظمة هذه الهدية المعطاة من الإمام العباس كافل السيدة زينب عليها السلام، وقد عودتنا العتبة العباسية في كربلاء المقدسة على الاهتمام بالمراقد الشريفة ومتابعة الأعمال فيها".

الزائر علي الوائلي من العراق:

"عندما دخلت المرقد الشريف كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها الشباك الجديد، ووجدته من الأعمال المباركة التي جهدت العتبة العباسية وإدارتها في كربلاء المقدسة، على البر بآل البيت عليهم السلام وخدمتهم، لذا نقدم الشكر والامتنان لهم بالنيابة عن كل الموالين والزائرين لقد افرحتم قلوبنا بشباك مولاتي زينب عليها السلام، فرؤية مقامها كحل للعيون".

الحاجة زينب عطية من سكان السيدة زينب جنوب دمشق:

"في كل مرة أزور فيها المرقد الشريف تغلبني الدموع والخشوع، لكن عندما رأيت شباك المرقد الجديد كانت رائحة مسك مولاي أبي الفضل العباس عليه السلام في المرقد، بتلك الهدية التي قدمتها العتبة العباسية في كربلاء إلى العتبة الزّينبية في دمشق".

الزائر إحسان الشامي المقيم في دمشق:

"يشكل مرقد العقيلة زينب عليها السلام وجهة الزائرين إلى مراقد آل البيت عليهم السلام من كل أنحاء العالم، منها زيارات دينية ومنها سياحية؛ لأن المرقد الشريف تحفة معمارية على مستوى العالم، وقد أضاف إنجاز العتبة العباسية الأخير لمرقد السيدة زينب عليها السلام لمسات الفن المعماري الإسلامي بأيدٍ عراقية خالصة، وكانت زيادة في عظمة هذا الفن المتناغم مع قداسة المرقد الشريف.

الزائر عبد الله الدرويش من سكان مدينة حلب في سوريا:

"أنا أداوم على زيارة المراقد المقدسة في سوريا والعراق بشكل مستمر وكان لي شرف الزيارة إلى مرقد مولاتي زينب عليها السلام مرات عديدة، في مواسم الحج وغيرها، ولاحظت في هذه الزيارة الحلّة الجديدة لشباك المرقد المقدس، بالإضافة إلى التاج والصندوق، وعلمت أنها هدية قدمتها العتبة العباسية من كربلاء المقدسة إلى السيدة زينب عليها السلام، كنت مبهوراً بالإتقان في التفاصيل، وشدّني الشريط الكتابي أعلى الشباك، وهو من النصوص الشعرية التي كتبت في حبّ السيدة زينب عليها السلام، وقد كتب النص الشعري بخط مبهر زادت الإنارة والثريات المعلقة من إظهار جماله ورونقه.

ملامح من فكر السيد محمد مهدي بحر العلوم (طاب ثراه)

د. تقى محمود

قبل أن أختص بدراسة علماء المرجعية الدينية، قرأت الكثير من السير الحياتية التي تضمنت حياتهم وعلومهم ومؤلفاتهم، أدركت حينها ان مثل هذه السير ما عادت تؤثر بالناس بسبب الأساليب النمطية، وتطور الوعي، جعل الناس يبحثون عن الحصيلة من دراسة تواريخ العلماء أو لنقل قراءة المنجز الحياتي.

اليوم نتعرف على السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره، ابن السيد مرتضى بن بحر العلوم، الذي يعود نسبه الى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ولأني اريد ان اختلف عن غيري بقراءة السيد بحر العلوم (طاب ثراه) ركزت على عدد من الملامح الجوهرية في سيرته الحياتية.

الملمح الأول/ الرؤيا:

قبل أن يولد السيد محمد مهدي في كربلاء، أوقد الإمام الرضا عليه السلام شمعة كبيرة وأعطاها إلى خادمه محمد بن اسماعيل، ليشعلها في سطح دار السيد مرتضى فيعلو سناها الى عنان السماء ويطبق الخافقين، ينهض من الرؤيا السيد مرتضى ليبشر بولادة السيد محمد.

الملمح الثاني/ البيت:

للجو العائلي أهمية كبرى في نشأة الفرد، السيد محمد مهدي نشأ في أسرة دينية علمائية، والده من افاضل العلماء والمدرسين في كربلاء، والمرجع وحيد البهبهاني زوج عمته، وجده السيد محمد الطباطبائي الفقيه المعروف.

الملمح الثالث/ الفطنة:

عرف السيد محمد مهدي بالفطنة الكبيرة التي يجمع بها، تعلم القراءة والكتابة قبل اجتياز السابعة من عمره، وحضر اولياته وسطوحه من النحو والصرف وبقية العلوم، والمنطق والأصول والفقه والتفسير وعلم الكلام وغيرها على فضلاء عصره والمختصين في هذه العلوم، أكمل تلك الآيات في ثلاث سنوات، وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ودرس الأصول على يد والده، وعلى يد أستاذه وحيد البهبهاني، وخارج الفقه على الفقيه الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، وبعد خمسة اعوام بلغ درجة الاجتهاد، وشهد له بذلك العلماء ولمع نجمه في كربلاء، انتقل الى النجف ليدرس على يد الشيخ مهدي الفتوني والشيخ محمد الدورقي والشيخ محمد باقر الهزار، كان مجدا بالتدريس والتأليف، وادارة القضايا الدينية، وحسم الدعاوي الاجتماعية ورعاية الفقراء، حتى تسنم الزعامة الدينية وعمره لم يتجاوز الثلاثين بعد.

الملمح الرابع/ اللقب:

دعاه بعض علماء إيران الى زيارة مشهد حيث مرقد الإمام علي الرضا عليه السلام، توقف في مدينة كرمنشاه وواصل التدريس فيها، ونزل خراسان ودرس الفلسفة الاسلامية على يد الميرزا محمد مهدي الأصفهاني الذي كان يعد من أكبر علماء ايران فعجب به لشدة ذكائه وسرعة تلقيه وهضمه المشاكل والمسائل الفلسفية فأطلق عليه استاذه اللقب، أنت بحر العلوم، اشتهر اللقب وظل معروفا به على مدى التأريخ.

الملمح الخامس/ علميته الشمولية:

بقى السيد في مكة المكرمة أكثر من سنتين كان فيها موضع حفاوة وعناية من عامة طبقاتها، حتى انه كان يوضع له كرسي الكلام في المسجد الحرام، يحاضر بالمذاهب المختلفة، ويحضر ارباب المذاهب كلها، وترك أثرا كبيرا في النفوس.

الملمح السادس/ اثارة:

قام بتسوية مسجد الكوفة، إذ كانت ارضيته مساوية لأرضية السفينة، وعين المقامات وبنى فيها العلامات والمحاريب، وضع صخرة في محراب النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة الشاخص لمعرفة الأوقات وهي عمود من الرخام، وبين القبة في مسجد السهلة، وعينها بمقام الحجة، وعين قبر النبي هود والنبي صالح عليهما السلام وعمّر مرقداهما، واشتغل السيد محمد مهدي بحر العلوم في اعمار بناء مئذنة الصحن العلوي المبارك الجنوبية وتعمير جدران الصحن وغرفته، وترميم مسجد الشيخ الطوسي، وجعله من اعظم المساجد في مدينة النجف، ومناظرته مع اليهود، إذ أجرى مناظرة علمية مع اخبار اليهود في ناحية الكفل ذات الاغلبية اليهودية، والتقى مع اثنين من زعماء اليهود احدهما يدعى عزرا والآخر داود، وكانت تلك الحادثة تركت اثرا كبيرا في المجتمع العراقي، واسلم على يده اكثر من ثلاثة الآف يهودي.

الملمح السابع/ مؤلفاته:

مؤلفاته كثيرة تجاوزت اربعة وعشرين مؤلفا مثل كتاب المصابيح في الفقه ثلاثة مجلدات، والدرة النجفية منظومة شعرية في ابواب الطهارة، ومشكاة الهداية، ومنثورة الدرة، وتحفة الكرام في تأريخ مكة والبيت الحرام، ومؤلفات اخرى، فهذه اهم الملامح التي كونت جوهر سيرة حياة السيد محمد بحر العلوم قدس سره.

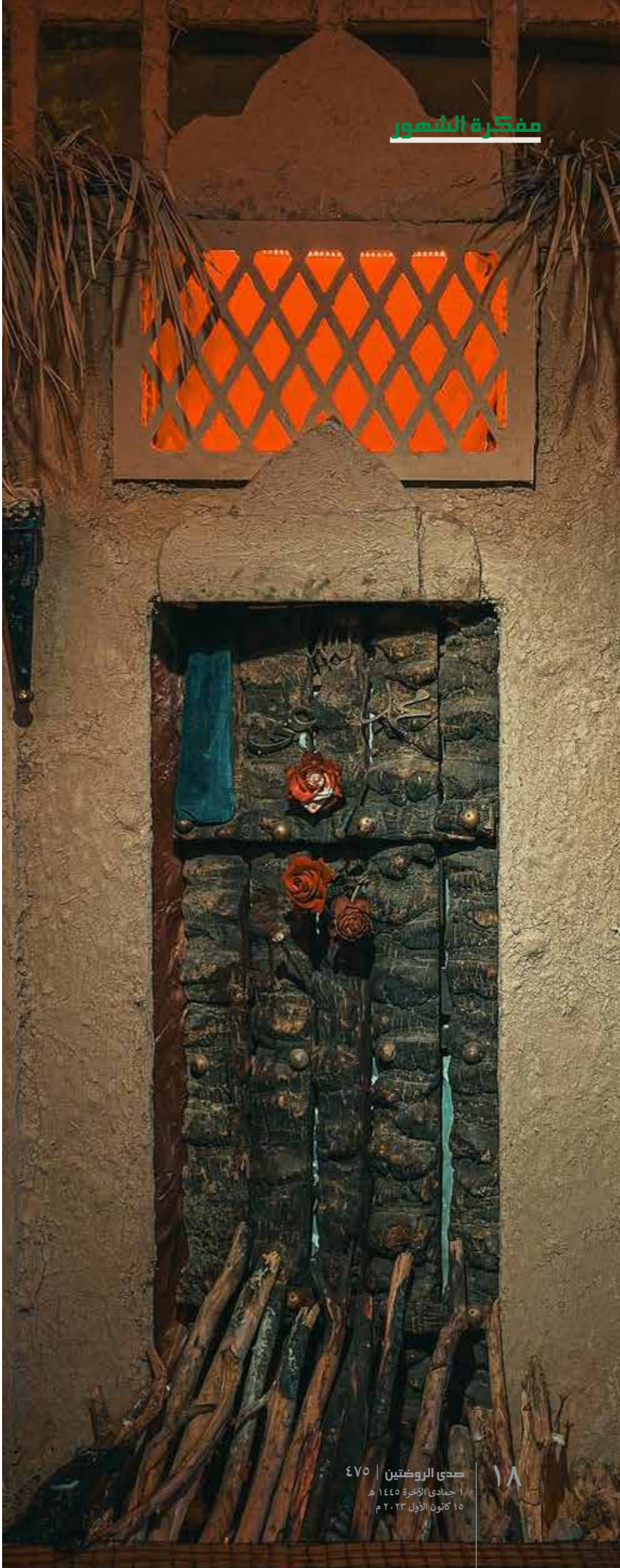

مفكرة جمادى الآخرة

عبد الكريم سعدي

المفكرة تحفظ لنا أحداثا لا يمكن أن يتناساها الزمان يوما، فهي العبق الحي لأحداث ما زلنا نعيشها بمشاعر متأججة وكأنها تحدث للتو، تقرب التواريخ والرموز التي تكبر في دمائنا، تاريخ من دم ولحم وأحاسيس، إشراقات مودة وشجن نتنفس فخامتها، ومفكرة جمادى الآخرة هي رئة التاريخ فيها.

اولا- الوفيات:

١. استشهاد فاطمة الزهراء عليها السلام:

وروي في كشف الغمة وغيره أنه: لما حضرتها عليها السلام الوفاة أمرت أسماء بنت عميس أن تأتيها بالماء فتوضأت وقيل اغتسلت ودعت الطيب فتطيبت به ودعت ثياباً جدداً فلبستها وقالت لأسماء: أن جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً، ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان أربعين درهماً.

فقالت: يا أسماء أتيني ببقية حنوط والدي، فضعيه عند رأسي فوضعته، ثم تسبحت بثوبها وقالت: انتظريني هنيئة ثم ادعيني فإن أجبتك وإلا فأعلمي أن قد قدمت على أبي.

فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصا، يا بنت من كان ربه قاب قوسين أو أدنى.

قال: فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على أبيك رسول الله ﷺ فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

٢. استشهاد جعفر الطيار:

جعفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فهو ابن عم النبي محمد ﷺ ومن كبار أصحابه الأجلاء وأخو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يكبره بعشر سنين.

لُقب بالطيار؛ لأن يداه قُطعتا في الحرب فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة، كما ولقّب بذي الجناحين أيضاً لنفس السبب.

ويُعرف جعفر بن أبي طالب بصاحب الهجرتين أي هجرة الحبشة وهجرة المدينة، وهو من الشهداء الاولين فقد استشهد في واقعة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة وله إحدى وأربعون سنة، ولما استشهد وجدوا في جسده تسعين ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف كلها في مقدم بدنه مما يدل على بسالته وشجاعته وكونه كراراً غير فرار.

دفن بأرض مؤتة حيث مزاره اليوم من المزارات المعروفة التي يتوافد إليه المؤمنون لزيارته بمدينة المزار بالكرك في الأردن.

٣. استشهاد أم البنين عليها السلام:

لم تحضر أم البنين واقعة الطف، إلاّ أنّها واست أهل البيت عليهم السلام وضحّت من أجل الدفاع عن الدين الإسلامي بتقديم أولادها الأبطال الأربعة فداءً للحسين عليه السلام ولأهدافه السامية.

ثم واصلت جهادها الإعلامي بعد مقتل سيد الشهداء ووصول أهل البيت عليهم السلام إلى المدينة المنور، فكانت تخرج كل يوم إلى مقبرة البقيع ومعها عبيد الله ولد ولدها العباس، فتندب أبناءها الأربعة أشجى ندبة، فيجتمع الناس إليها فيسمعون بكاءها وندبتها ويشاركونها العزاء، كما كانت تقيم مجالس العزاء في بيتها فتنوح وتبكي على الحسين عليه السلام وعلى أبنائها الشهداء الأربعة، ولم تزل حالتها هذه حتى التحقت بالرفيق الأعلى.

ثانيا- الولادات:

ولادة الصديقة الزهراء عليها السلام:

ولدت فاطمة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس من البعثة والنبي ﷺ له من العمر خمسة وأربعون عاماً، فأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين. لما حملت خديجة عليها السلام بفاطمة، كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يُحدِّثني ويُؤنِسني.

قال: يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، فلم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق منه ذلك النور.

ودَخلنَ عشر من الحور العين، كل واحدة منهن معها طست وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر،

فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفتها بواحدة وقنّعتها بالثانية.

ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله الا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط.

ثم قالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها.

الفكر السياسي عند الإمام المجتبى عليه السلام

(حقوق الأموات)

الباحثة: ليال كريدلي / الجزء الثالث

قد يظن البعض أن بموت الإنسان تنتهي كل متعلقاته بالدنيا التي عاش فيها حيناً من الدهر، ومشى بين ربوعها، فلا يراعي للميت حرمة ويتجرأ عليه، وقد قام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بتصويب هذا المفهوم الخاطئ عند البعض، حين أقر للأموات حقوقاً، وهي:

١- أن تذكر خيراتهم: لا بد من أن أي إنسان كان له خيرات قد قدمها في هذه الدنيا، وحث الإمام الحسن عليه السلام على نشر تلك الخيرات التي تجعل من ذكرها سبيلاً للترحم عليه والدعاء له للتخفيف عنه ووضع بعض السيئات عنه، فإن دعاء الأحياء للأموات موجب لتخفيف عنهم، ورفع العذاب، فإن ذكر الخيرات هو حافز للناس أن تقدم لنفسها أيضاً الخير، فمن ذكر حسنات الأموات سيأتي اليوم الذي يذكر فيه الناس خيراته حين يفارق هذه الدنيا، فكما تدين تدان.

٢- وتتغاضى عن مساوئهم: إن التغاضي عن مساوئ الأموات له مردود على الأحياء من باب أولى، فإن اشاعة المساوئ وذكرها، والغوص في تفاصيلها، قد يلفت الانتباه بعض ضعاف النفوس فيلجؤون للتمثل بتلك المساوئ. وحجتهم في ذلك: أن فلاناً من الناس كان قد فعلها، ولا احراج أو ضير إن فعلوا كما فعل القوم الذي سبقوهم، أو ليست هذه ما تحجج به الذين لم يؤمنوا بالله عز وجل وقالوا لأنبيائهم: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾(الزخرف/٢٢).

وبرروا ذلك بأنهم: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (الشعراء/٧٤).

ومن هنا، كان من الخطير بمكان أن ننشر تلك المساوئ بما لها من مردود عكسي على الأحياء الذين قد يقدمون على أفعال شنيعة،

لأن من سبقهم كان قد فعلها، وأقدم عليها، فيتجرؤون على القيام بها، وحجتهم أن من سبقهم من الاباء والأجداد فعلوا ذلك، ولربما قال البعض منهم أن ما قام به الأموات هي ارادة الله نفسه، وأنهم فعلوا ذلك مجبرين لا مختارين لأفعالهم، وهذا ما حاول الكثير لتبرير أفعالهم الشنيعة، وتسلطهم على البشر، وحاولوا استخدام بعض الآيات لكي يدعموا مواقفهم، على سبيل المثال، كقوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾(القصص/٥٦)، وقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾(الانعام/٦١).

وذهب البعض لتبرير تسلط الحاكم وظلمه أن من أتى به ولياً على الناس هي الإرادة الإلهية، واستشهدوا بقوله ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(ال عمران/٢٦).

لذلك فإن الإمام الحسن عليه السلام يريد أن يسد الأبواب على هؤلاء المتحذلقين، الذين يتقولون على الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام بغير علم، ومن دون هدى. فأوصى بعدم ذكر المساوئ لكي لا يأخذوا عنهم مساوئ الأخلاق، والأفعال، والأقوال، والتصرفات كي يبرروا لأنفسهم أفعالهم، ويعم الفساد والافساد..

٣: فإن لهم رباً يحاسبهم: من المؤكد أن حساب الخلق رهينة بأفعالهم وأقوالهم التي أقدموا عليها في الحياة الدنيا التي هي الممر لدار المستقر، حيث يجازون عليها إما بالفوز العظيم أو بالخسران المبير، وإن الله عليم خبير بما أقدم عليه البشر وليس هناك من كبيرة ولا صغيرة، ولا خافية تخفى عليه ﷻ، فمن عمل لصالح الأمة، وأخوانه، ولم يتجرأ على فعل الشرور، وحفظ نفسه، ووقف عند الشبهات، ولم يظلم عباد الله، وكذب على الله ورسوله وأهل بيته لكي يصل إلى السلطة والتملك على الناس، وعمل كل ما بوسعه ليطفئ نور الله، وادعى ان وجوده في السلطة وظلمه هي إرادة الله ﷻ، ولكن خاب فأله، وضاع سعيه؛ لأن الله ﷻ له بالمرصاد وسيحاسبه على كل ما أقدم عليه.

وأخيراً، فإن الإمام الحسن عليه السلام من خلال هذه الكلمات المقتضبة رسم المسار للتصدي لسياسات معسكر الأعداء الذين حاولوا إيجاد الشرعية لمجابهة ولي الله، المنصب من الله ﷻ، فهو الإمام المفترض الطاعة وذلك بتعيين من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال عن الحسن والحسين: «ابناي هذان إمامان، قاما، أو قعدا»(١).

وحيث أن معاوية بن أبي سفيان قد انتهج عقيدة الجبر، ورسخها في نفوس الناس والرعية ليجد المبررات لكونه يتصدى للإمام الحسن عليه السلام، ويحثهم لنصرته في مقابل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا ما أفسد عقائد الأمة وجعلهم يعتقدون بالعقائد الفاسدة والمفسدة، ويقولون على الله ما هو غير صحيح وذلك من خلال ما نشره النهج الأموي من تلك العقائد الفاسدة، فقط لتبرير سياساتهم الظالمة ونهجهم الدموي، فنرى الإمام الحسن عليه السلام عمل جاهداً لتخليص الأمة من تلك العقائد الفاسدة التي عرضت له من خلال استغلال أي فرصة سانحة لتصحيح ما أفسده الآخرون، وتصويب ما جنح به المفسدون.

وفي المقال القادم أيها القارئ العزيز، سنختار خطبة من خطب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام التي حاول فيها أن يوجه الناس للعقيدة السليمة، والتي كان غيره قد أفسده منتهجاً بذلك سياسات الفساد والافساد.

١- مجمع البيان، ج٢، ص٤٥٢ و٤٥٣ و٣١١، والإرشاد للمفيد، ج٢ ص٣٠.

سلاح المؤمن

د. يوسف الرضوي/ لبنان - الجزء الثاني

لقد قدمنا فيما سبق على أن الإمام المعصوم هو مُشرع ووظيفته هي هداية الأمة وقيادتها، ولا يعني تسلمه في السلطة بأن وظيفته قد انتهت عند هذه النقطة، بل إن دور الإمام المعصوم أجلّ وأعظم من الحكم والسلطة، وبما أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان هو الإمام المفترض الطاعة في زمانه، فإن ما يصدر عنه ما هو إلا تشريع إلهي، فلا نكرر ما تكلمنا عنه سابقاً من مكانته من دين الله عز وجل.

ولكن يبقى أن نبين للقارئ الكريم ما هي الأهداف التي أراد تحقيقها الإمام علي السجاد عليه السلام من خلال اطلاقه للأدعية بشكل عام ودعاء أهل الثغور بشكل خاص، فنقول:

أولاً: إن الأدعية التي وردت في الصحيفة السجادية مليئة بالمواضيع الدينية والعقائدية إلا أن طريقة الإمام السجاد عليه السلام في ترسيم هذه القواعد جاءت على شكل أدعية، كانت تتناسب مع كل ظرف وزمان، ومن خلال تسميات الأدعية ممكن أن تستشف التعاليم الالهية التي كان الإمام عليه السلام يريد أن يوصلها إلى الناس.

أما عن دعاء أهل الثغور بشكل خاص، فإن فيها أربع عشرة فقرة كل فقرة منها تبحث في شيء محدد من شؤون الحرب، فما كان من الإمام زين العابدين عليه السلام إلا أن حددها وعينها ونظم شؤون الحرب من خلال الدعاء، وهذا لا يشمل بالطبع الزمان الذي هو فيه بل تتعداه إلى الأزمنة القادمة، وبالطبع فإنها تعاليم تنفع لكل زمان ومكان يتعرض فيه الإسلام والمسلمون للحروب من قبل الأعداء. وهذه واحدة من الأهداف التي من أجلها أنشأ الإمام عليه السلام هذا الدعاء المختص بأهل الثغور.

ثانياً: ليس للدعاء زمان مختص بعينه فهو دعاء شامل يصلح على مر العصور ما دام هناك حرب وثغور، فكما أن الإمام السجاد عليه السلام أنشأ دعاءً لقضاء الحوائج، وأدعية لأيام الأسبوع، ودعاء ليوم عرفة، وغيرها من الأدعية المختلفة.

ثالثاً: إن دعاء أهل الثغور يتضمن إشارة تكاد تكون صريحة إلى أن على الناس كلهم بما فيهم شيعة أهل البيت عليهم السلام أن يشاركوا في الثغور ولو بشكل قسري فيكون دعاء الإمام عليه السلام إنما للشيعة الذين كانوا يشاركون غيرهم في المرابطة، فالدعاء في الحقيقة إنما هو لبعض أهل الثغور لا لجميعهم.

رابعاً: لا بد من الالتفات إلى مسألة في غاية الأهمية وهي ما صدر

عن أهل البيت عليهم السلام بخصوص الجهاد، وهي على أربعة أقسام كل قسم منها يتحدث عن مسألة، وسنذكر رواية واحدة من كل قسم مراعاة للاختصار، وهي على الشكل التالي:

القسم الأول: ما تحرم الجهاد مع غير الإمام المفترض طاعته، إضافة إلى الظالمين والضالين، ومن لا يحكم أو لا يؤمن على الحكم بما أنزل الله، ومن لا يحفظون حدود الله ﷻ: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم، ولا ينفذ في الفيء أمر الله ﷻ، فإنه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا، والإشاطة بدمائنا، وميتته ميتة جاهلية»(١).

القسم الثاني: ما يدل على مشروعية القتال مع امام عادل، أو دفاعاً عن النفس والمال والرحل، إن دهمه عدو، ومنها:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «والجهاد واجب مع إمام عادل، ومن قتل دون ماله فهو شهيد»(٢).

القسم الثالث: التي دلت على أن الذي كان يمارسه الناس في تلك الحقبة الزمنية لا ينطبق عليه اسم الجهاد الذي يريده الله ﷻ، وليس من المرابطة المأمور بها، ومنها:

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ولا أعلم في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة، والجوار»(٣).

القسم الرابع: ما جاءت دلالته إلى الرباط اضطرارياً مع الظالمين والمنحرفين، فليدافع عن بيضة الإسلام والمسلمين، لا عن بني أمية، أو غيرهم من الحكام الظالمين، ومنها:

سأل أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وكان اسمه يونس: فإنه قد رابط، وجاءه العدو، وكاد أن يدخل عليه في داره، فما يصنع؟! يقاتل، أم لا؟

فقال الإمام الرضا عليه السلام: إذا كان ذلك كذلك فلا يقاتل عن هؤلاء، ولكن يقاتل عن بيضة الإسلام، فإنه في ذهاب بيضة الإسلام دروس ذكر محمد صلى الله عليه وآله(٤).

فإن قمنا بتصفح ما ورد في دعائه عليه السلام لأهل الثغور، وعرضناه على ما ورد في الروايات السالف ذكرها سنلاحظ أن الدعاء جاء منسجماً لما ورد فيها، والدعاء الصادر عنه كان للذين يقاتلون دفاعاً عن بيضة الإسلام والمسلمين، أو على أقل تقدير هو دعاء مرسوم لمن أراد المرابطة، وكان رباطه وغزوه جامعاً للشرائط الشرعية، حتى لو كان ذلك بعد زمن بعيد جداً.

وما يدل على هذا المعنى: أن التعابير التي استخدمها في دعائه لهم تُظهر أن الإمام عليه السلام كان يدعو لنوعية خاصة من البشر يتصفون بالتقوى والطهارة، وهم في منتهى الصلاح والفلاح، بل يجدهم من أهل الطاعة لله ولرسوله، يعملون بأحكام الله الشرعية، ولهم خصوصية وحازوا على رضى الله ومحبته، وهم أهل لكل لطف وكرامة منه ﷻ، فلو فرضنا أن رباطهم أو جهادهم فيه معصية، ولم يكونوا مراعين لأحكام الله وشرائعه ما كان ليتحدث عنهم بهذا الأسلوب الراقي.

وفي ذلك تأكيد على أن الفئة المقصودة بالدعاء هم هذه الثلة من الأخيار الأبرار، الذين يحاربون تحت راية إمام العادل، أو أنهم في حالة دافع عن بيضة الإسلام والمسلمين، لا عن بني أمية، ولا عن غيرهم من الجبارين أو الظالمين أو الضالين.

وهمه الأكبر هو الحفاظ على دين الله من الدروس والاختفاء من النفوس والديار على حد سواء.. فنعم السلاح دعاء سيد الساجدين والمؤمنين لتوجيه المرابطين المقاتلين على ثغور المسلمين لحفظ دين الله ورسول رب العالمين.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩٧، ص٢١، ط٢، منشورات: مؤسسة الوفاء، لبنان، بيروت، ١٩٨٣م.

٢- الخصال، الشيخ الصدوق، ص٦٠٧، منشورات: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ. ق.

٣- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٥، ص٤٧، ط٢، منشورات: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، إيران، قم المشرفة، ١٤١٤ هـ. ق.

٤- المصدر السابق: ج١٥، ص٣٠.

خدمات واستثمارات ومشاريع متنوعة..

يطلع عليها فريق التواصل الإلكتروني الحكومي العراقي

حسنين سامي جواد

يتطور مستوى العيش داخل مدينة كربلاء المقدسة ويتبين على نحو واضح واضح حول ملامح الحياة الكريمة فيها، وعلى أهلها من الخدمات المقدمة لأبنائها وعلى كافة الأصعدة الصحية والعلمية والثقافية والعمرانية، عبر المشاريع الرائدة التابعة للأمانتين العامتين الحسينية والعباسية في اغلب الجوانب الحياتية.

وذلك ما لفت انتباه من هم يبحثون عن وسائل متعددة لرفع بعض المعاناة عن كاهل المواطن العراقي بشكل عام، ومن بينهم الفريق الإلكتروني الحكومي التابع الى مكتب رئيس الوزراء العراقي السيد محمد شياع السوداني، هذا الوفد خصّ مشاريع العتبة المقدسة بزيارة استطلاعية، وكان في استقباله امينها العام السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين والذي قال: ان "الفريق الإلكتروني الحكومي اطلع على بعض المشاريع الخدمية التابعة للعتبة المقدسة عبر عرض مستفيض ومنها جامعة العميد ومشروع الساقي وغيرها من المشاريع المختلفة".

وأضاف، ان "الفريق ابدى اعجابه بتلك المشاريع التي شيدت بأيادٍ عراقية وبخبرات محلية ومن المختصين في كافة الاختصاصات مثل الطبية والخدمية والتعليمية والصناعية التي تخدم المجتمع

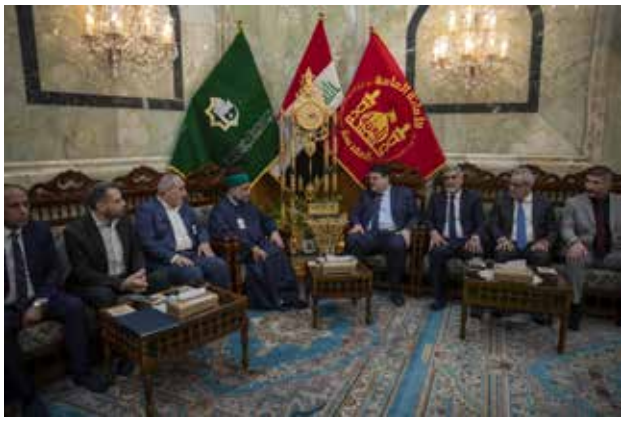

العراقي بشكل مباشر".

وأشار الى، ان "تلك المشاريع جاءت برعاية الأمانة العامة وبتوجيه وإشراف مباشر من قبل المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)؛ بهدف خدمة المواطن العراقي بشكل عام ولمدينة كربلاء بوجه خاص".

وتابع، أن "رؤية العتبة المقدسة بمشاريعها تسعى إلى توظيف الطاقات العراقية الموجودة في البلد إيمانًا منها بتقدم العقل العراقي ورقيه لاستثماره ببناء البلد وازدهاره".

من جانبه أشار رئيس فريق التواصل الإلكتروني الحكومي السيد عمار منعم إلى: ان "الفريق المختص بالتواصل مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية شعر بالارتياح لما أُنجز خلال الفترة الماضية بتلك المشاريع وما سينجز من قبل العتبة المقدسة".

وأكد، أنّ "عمل الفريق يهدف إلى دعم القضايا والمشاريع التي وجدت لتخدم طبقة الفقراء من المجتمع، بالإضافة إلى حل الاشكالات التي تواجهها تلك العوائل".

الفريق التواصلي الالكتروني اطلع ميدانياً على بعض الخدمات التي تقدمها مشاريع العتبة المقدسة مثل شركة خير الجود التي تعنى بالتكنلوجيا الحديثة الصناعية والزراعية، بالإضافة الى دار الكفيل للطباعة والنشر.

وبين مدير دار الكفيل للطباعة والنشر الأستاذ فراس الابراهيمي: ان "الوفد اطلع على الجانب المشرق للصناعة العراقية من المطبوعات والدفاتر المدرسية والأكواب الورقية ورفد الدولة في طباعة المناهج المدرسية".

وأضاف، ان "العتبة العباسية المقدسة عبر مشاريعها تعمل على تحقيق ثلاثة أهداف، الأول إحياء عبارة (صنع في العراق)، والثاني امتصاص البطالة الموجودة قدر الإمكان، والأخير تدوير العملة الصعبة داخل البلد".

لافتاً الى، ان "تلك المشاريع والاهداف تصب في خدمة الصالح العام ودعماً للقطاعات المختلفة في المجتمع العراقي".

من جانبه بيّن نائب فريق التواصل الالكتروني الأستاذ عدنان العربي: ان "المنتجات التي شاهدناها من قبل دار الكفيل مدعاة للفخر والاعتزاز لما تمتلكه من مواصفات ممتازة ومتفردة تنافس المنتوجات العالمية في السوق المحلي".

وأكد على، ان "الوفد بحث مع العتبة المقدسة إمكانية التعاون المشترك وتقديم الدعم للحملات التي يشرف عليها فريق التواصل ومنها حملة "بين أهلنا" التي تستهدف المناطق الفقيرة والعشوائية والتي تهدف الى تقديم الخدمات الصحية والبلدية الى سكنة تلك المناطق".

واختتم وفد التواصل الحكومي الالكتروني زيارته الاستطلاعية بأداء زيارة المراقد المقدسة في كربلاء، وزيارة متحفي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

وزارة الصحة العراقية

تشيد بمعمل الجود للمحاليل الوريدية

خاص: صدى الروضتين

ضمن خطتها الرامية الى تطوير البنى التحتية للقطاع الصحي في البلاد وبالنظر الى الحاجة الماسة إلى بعض المحاليل الطبية؛ شرعت العتبة العباسية المقدسة الى انشاء معمل الجود للمحاليل الوريدية بخطين للإنتاج بقدرة تصل الى ٢٥ مليون عبوة سنوياً غرب محافظة كربلاء المقدسة.

نسبة الإنجاز المتسارعة والدقة في العمل من قبل ملاكات الأقسام المعنية التابعة للعتبة المقدسة لفتت انتباه وزارة الصحة لمشروع فريد من نوعه على مستوى العراق ومتطور من حيث التقنيات والأجهزة.

الوزارة المعنية خصت مشروع العتبة المقدسة بزيارة عبر وفد من أعضائها من بينهم رئيس الصيادلة في العراق الدكتور احمد فالح الذي اثنى على تجربة العتبة العباسية المقدسة في الجانب الصحي.

وبيّن، أن "العمل على انشاء معمل الجود للمحاليل الوريدية الذي سيسهم عند دخوله للخدمة بدعم الصناعات الدوائية الوطنية بالإضافة الى تحقيقه نسباً متقدمة من الاكتفاء الدوائي في السوق المحلي".

وأضاف، أن "خطوط العمل التي استقدمتها العتبة المقدسة في المعمل تعد أكثر من رائعة بالإضافة الى وجود ملاكات متخصصة وذوي خبرة من دول تمتلك باعاً كبيراً في مجال الصناعات الدوائية".

وتابع، أن "معمل الجود للمحاليل الوريدية سيساعد في مجال التدريب والتشغيل السريع للملاكات العراقية عبر استثمار الخبرات الاجنبة والمحلية لإنتاج المغذيات ذات الضرورات المختلفة".

التصاميم العصرية التي دخلت في عمل انشاء المشروع الذي يتكون من إحدى عشرة بناية على مساحة تقدر بعشرة الاف متر مربع لم تغادر المواصفات الدولية المطلوبة من الشركات الأجنبية التي تعاقدت معها العتبة المقدسة.

يذكر أن: المشروع يعد قمة الهرم في الحضارة الدوائية؛ لأن هذه المحاليل الطبية تعطى مباشرة في الدم لذا يتطلب التعامل مع تصنيعها وانتاجها الدقة البالغة والكفاءة العالية.

موسم الأحزان الفاطمي بين المواصلة والاستذكار والإبداع

عبد الله علاوي

افتتح قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي في منطقة ما بين الحرمين الشريفين بانوراما موسم الأحزان الفاطمي بنسخته السابعة عشرة، إحياءً لذكرى شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وفقاً للرواية الثانية على استشهادها.

واستهل الافتتاح، الذي شهد حضور عددٍ من مسؤولي العتبة العباسية المقدسة وجمع من الزائرين الكرام، بتلاوةِ آيات من الذكر الحكيم، وإلقاء بعض القصائد الشعرية الرثائية بحق السيدة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها من مصائب ونوائب بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وشارك في فعالية الافتتاح مجموعة من المواكب الحسينية، بالإضافة الى فرقة العباس القتالية وقسم التربية والتعليم العالي وقسم الإعلام.

وقال رئيس قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية السيد عقيل الياسري: أن "موسم الأحزان الفاطمي يقام سنوياً إحياءً واستذكاراً لمصيبة استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام بحسب الرواية الثانية، ويشمل عدّة فقرات عزائية تجسّد بعض مفاصل السيرة العطرة لصاحبة الذكرى (أرواحنا لها الفداء)".

وأضاف، "يتضمّن الموسم إقامة بانوراما عن حياة الصديقة الطاهرة عليها السلام الأسريّة في بيتها، وحادثة الاعتداء الذي وقع عليها، ومجسّماً يحاكي بيت الأحزان الذي بناه لها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ومجسّماً آخر لدفن الجسد الطاهر".

وتابع، "تشترك في هذه الفعّاليات مجموعةٌ من المواكب الحسينية، بالإضافة إلى فرقة العباس وقسم التربية والتعليم العالي وقسم الإعلام، لتجسيد وتذكير العالم بما جرى للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وعظمة هذه الفاجعة".

أما قسم إعلام العتبة المقدسة كانت له مشاركة في فعاليات المهرجان، عبر عرض فيلم بتقنية الـ VR، يجسد مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام، إذ اشترك مركز الكفيل للإنتاج الفني والبث المباشر التابع للقسم في هذا المعرض المندرج ضمن فعاليات مهرجان موسم الأحزان الفاطمي، بفيلمٍ لا تتجاوز مدته ثلاث دقائق، بحسب مدير المركز الأستاذ بشير التاجر.

وبيّن، ان "الفيلم تضمّن تجسيداً لمظلومية السيدة الزهراء عليها السلام، عرض للزائرين الكرام باستخدام تقنية الـ VR الحديثة، التي بدأ المركز باستخدامها منذ عامين".

فعاليات عزائية متنوعة

وعلى هامش موسم الأحزان إقامة سلسلة من الفعاليات العزائية التي تجسد بعضاً من حياة الزهراء عليها السلام، والبعض الاخر عن مظلوميتها واستلهام الدروس والعبر من مواقفها وتضحياتها لأجل الدين والمذهب، إضافة الى ذلك إقامة عدة محاضرات دينية وثقافية ومجالس عزاء وبانوراما ومحافل شعرية.

ومن جانبه أقام قسم التربية والتعليم العالي، فعالية (المرسم الحر السنوي) ضمن فعاليات النسخة السابعة عشرة من موسم الأحزان الفاطمي، التي يقيمها قسم الشعائر والمواكب والهيئات الحسينية التابعة للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

وقال معاون رئيس قسم التربية والتعليم ومدير مجموعة العميد للبنين الدكتور حيدر حسين الأعرجي: أن "مجموعة العميد التعليمية دأبت على المشاركة في إحياء ذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، عبر عدة فعاليات منها المشاركة في هذا المشهد البانورامي، من خلال فعالية (المرسم الحر السنوية) لمتعلمي مدارس مجموعة العميد التعليمية".

وبيّن، أن "المشاركة تتمثل بمساهمات من متعلمي مختلف مدارس البنين والبنات التابعة للمجموعة، التي يعكسون من خلالها أفكارهم البسيطة لهذه الواقعة الأليمة، ومدى تعلق الأطفال بها".

وتابع، "استعرض المتعلمون لوحاتهم عبر هذه الفعالية، وبينوا من خلالها واقعة حرق الباب وكسر الضلع، وغيرها من المعاناة والمظلومية التي تعرضت لها السيدة الزهراء عليها السلام".

ويعد مهرجان الأيام الفاطمية من المهرجانات والفعاليات الثقافية التي دأبت العتبة المقدسة على إقامتها سنوياً، وفيه جملة من الفعاليات العزائية التي جسدت بعضاً من مراحل حياة الزهراء عليها السلام، التي كانت سابقاً تقتصر فعالياته على يوم واحد فقط، وبما أن السيدة الزهراء عليها السلام تستحق أكثر من ذلك، فقد بادرت العتبة العباسية المقدسة الى جعل مناسبة استشهادها عاشوراء مصغرة، وتعد إقامة هذه الفعاليات من الطرق والآليات التي يمكننا من خلالها تسليط الضوء على بعض من مظلوميتها عليها السلام.

مشاركة فرقة العباس عليه السلام القتالية

وبدورها شاركت فرقة العباس عليه السلام القتالية، في فعاليات المهرجان، عبر جناح يجسد قبسات من حياة السيدة الزهراء عليها السلام، في منطقة ما بين الحرمين الشريفين.

وبحسب قائد الفرقة الاستاذ ميثم الزيدي: أن "الأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية دأبتا عبر قسم الشعائر والمواكب الحسينية على إحياء موسم الأحزان الفاطمي الذي يقام سنويا استذكارا لمصيبة استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بحسب الرواية الثانية".

وأضاف، أن "الفرقة تشرفت بالمشاركة في هذا الموسم عبر جناح يمثل الحياة البسيطة ماديا والعظيمة معنويا وأخلاقيا للسيدة الزهراء في كنف أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وتوشح الجناح بصور شهدائنا الأبطال الذين لبوا نداء المرجعية الدينية العليا في فتوى الدفاع المقدس".

تابع الزيدي، أن "الجناح تضمن إقامة مجلس عزاء بذكرى استشهاد بضعة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والتطرق إلى سيرتها ومظلوميتها بعد أبيها صلى الله عليه وآله".

وفي السياق نفسه نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، مجالس عزاء بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وفق الرواية الثانية.

وقال خطيب المجلس الشيخ علي السعيدي: إن "المجالس حضرها جمع من خدمة المرقد الطاهر وزائريه، وأتت ضمن مشروع السيدة أم البنين عليها السلام التبليغي والذي استمر لثلاثة أيام بواقع فترتين صباحية ومسائية".

وبين، "تناولنا مضامين خطاب السيدة الزهراء لأمير المؤمنين عليه السلام ومناقبها ومآثرها، والقيم التي طبقتها في حياتها سواء على المستوى الاجتماعي أو العبادي والمؤمنين في هذا الزمن بحاجة ماسة إلى تلك المثل والقيم الأخلاقية العظيمة للسيدة الزهراء عليها السلام".

وبدورها أقامت شعبة الخطابة الحسينية النسوية بالتعاون مع مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام، مجالس للعزاء بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وشهدت المجالس عدة محاضرات وقصائد شعرية وافلاماً عن السيدة الزهراء عليها السلام، ومن هذه المحاضرات محاضرة بعنوان (الحق المسلوب ما بين البداية والنهاية) قدمتها الخطيبة (زينب حسن جاسم)، تطرقت خلالها إلى محاور عديدة، منها (غصب أرض فدك وما وراءه من أسباب، ومحاور المواجهة، والتزام المؤمنين بالقضية الفاطمية).

وتناولت بعد ذلك سكوت الإمام علي عليه السلام على ظلامتها عليها السلام بعدة محاور، منها حرصه عليه السلام على الأمة من الفتنة الداخلية، وشق عصا المسلمين، خصوصاً أن الفرس والروم كانوا يتربصون بدولة الإسلام لينقضوا عليها، والتزامه عليه السلام بوصية النبي صلى الله عليه وآله

بالسلم وعدم المحاربة.

وخيمت أجواء الحزن على أرجاء العتبة العباسية المقدسة، بحلول ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام.

نشر معالم الحزن والتأسي

هذا وقد نشرت العتبة العباسية المقدسة معالم الحزن والسواد في داخل الصحن الشريف وخارجه، إيذانا بحلول موسم الحزن الفاطمي وذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام.

وقال معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف الشيخ زين العابدين القريشي: أن "عددا من المجسمات نصبت في ساحة ما بين الحرمين الشريفين وداخل الصحن الشريف لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وخارج مدينة كربلاء في محافظات بغداد، وديالى، والموصل، بالتعاون مع التوجيه الديني بهدف تجسيد مظلومية الزهراء عليها السلام عبر محاكاة التراث الإسلامي".

وأضاف، أن "الصحن الشريف شهد إكمال عملية نشر السواد ووضع عبارات تدل على مظلومية صاحبة الذكرى عليها السلام، وأعمال إحياء المصاب استثمرت لأيام عدة، وتضمنت إقامة المجالس وإلقاء المحاضرات".

وبدوره شهد صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، تأدية مراسيم الممارسة العبادية من قبل خدمة المرقد الطاهر، بذكرى استشهاد الصديقة الزهراء عليها السلام.

وتقام مراسيم الممارسة العبادية يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، واستهلت بقراءة زيارة أبي الفضل عليه السلام من قبل خدمة المرقد الطاهر، وهم مصطفون أمامَ الضريح الطاهر، أعقبها ترديد أنشودة (لحن الإباء)، واستذكر خدمة المرقد الطاهر بعد ذلك استشهاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، ورددوا القصائد والمراثي الولائية التي جسدت وسلطت الضوء على هذه الفاجعة، بمشاركة جمع كبير من الزائرين الوافدين للعتبة العباسية المقدسة.

وفي السياق نفسه، قدمت شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة سلسلة من الخدمات المتنوعة السنوية في ذكرى شهادة السيدة الزهراء عليها السلام، بتوزيع الشاي والماء والمعجنات وإقامة مجالس العزاء.

فيما أوضح مسؤول وحدة الصحن الشريف التابعة للشعبة السيد فائز آل طعمة: أن "ملاكات شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة قدّمت خدمات متنوعة للزائرين تزامنًا مع ذكرى شهادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام إذ تمثل هذه الخدمات عادة سنوية تواظب عليها الشعبة لخدمة الزائرين".

وأضاف، "نصبت ملاكاتنا موكبها الخدمي بجوار مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام لتقديم خدماتها للزائرين لمدة ثلاثة أيام، فضلًا عن إقامة مجالس العزاء في الصحن الشريف".

وبيّن، أن "هناك العديد من الأعمال الخدمية والعبادية التي تقع على عاتق شعبة السادة الخدم، فتكون أعمالهم وواجباتهم

مضاعفة، لا سيما في مواسم الزيارة وخصوصا وفيات أئمة أهل البيت عليهم السلام".

شعبة السادة الخدم دأبت على عقد مجالسها السنوية إحياءً لهذه الذكرى الأليمة، وبيان المظلومية التي تعرضت لها سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، بحسب السيد بدري ماميثة أحد ملاكات الشعبة.

وأشار إلى، ان "المجلس أقيم داخل صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، تضمّن محاضرة تناولت عظمة الزهراء عليها السلام ومكانتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وتحملها الأذى الكبير للدفاع عن راية النبوة والإمامة، فكانت المدافعة عن أبيها في دعوته وعن بعلها في إمامته، واختتم المجلس بقراءة القصائد والمراثي التي تحاكي هذه الفاجعة، التي أودعت حزناً كبيراً وألماً عظيماً في قلوب المؤمنين الموالين".

يشار إلى: أن العتبة العباسية المقدسة أعدت برنامجاً عزائياً خاصاً لإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، يضمّ فقراتٍ عزائية عديدة، ومنها هذه الذكرى التي تمر على أتباع أهل البيت عليهم السلام سنوياً.

ومن الجدير بذكره: أن موسم الأحزان الفاطمي يقام سنوياً في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، ويستمر لمدة عشرة أيام، ويتضمن العديد من الفعاليات العزائية التي تجسد بعض مفاصل السيرة العطرة لصاحبة الذكرى.

القرن العاشر الهجري..

قبس مضيء في التراث الفكري العلمي الكربلائي

هيأة التحرير

بهدف تسليط الضوء على الحركة العلمية والمعرفية والدينية لمدينة كربلاء المقدسة في القرن العاشر الهجري، والتعريف بأعلامها، لاسيما المغمورين منهم في تلك المرحلة؛ نظم مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات المؤتمر العلمي الدولي بنسخته الثانية الموسوم: (حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري)، وتحت شعار: (تراثنا هويتنا).

وشهد حفل الافتتاح حضور جمع غفير من فضلاء الحوزة العلمية والأساتذة الجامعيين والباحثين من داخل العراق وخارجه، وقد استهل بقراءة آي من الذكر الحكيم للقارئ السيد حيدر جلوخان، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار.

ثم جاءت كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وألقاها رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية فضيلة الشيخ عمار الهلالي: وجاء فيها بعد الترحيب بالحاضرين ولا سيما من تجشموا عناء السفر، "إن التراث يأخذ أهميته من مستويات عدة تتفاضل فيما بينها، فهو يمثل إرث الأجداد وحري بالأبناء أن يحفظوا أسلافهم بما خلفوه لهم، وكذلك يمثل الامتداد للأمم ومساحة عمقها التاريخي، وبه تثبت الأمم مجال تأثيرها في حوادث التاريخ،

وعليه المدار في الكشف عما إذا كانت تلك الأمم متأثرة بالأحداث من حولها أو مؤثرة وصانعة لتلك الأحداث، ثم تترق أهمية التراث فيما لو كان تراثا فكريا مؤثرا بالمعرفة أو صانعا لها، ولو كان منتميا للحقل الديني فإن أهميته ستزداد بفعل الأثر الديني فيها، وهذه الأهمية تتضاعف فيما لو تعلق ذلك التراث بمدينة مقدسة لها شأنها عند فئة كبيرة من المسلمين، وهي كربلاء المقدسة بما منحها الحسين عليه السلام من بعد يمتد على طول الشعاع الحسيني أثرا وتأثيرا، ثم يصبح الأمر واجبا بالرعاية والاهتمام لو نظرنا إلى ما تعرضت له هذه المدينة من إبادة ممنهجة واستهداف لعلماء هذه المدينة وإرثها المعرفي.

ومن كل ما سبق وغيره عمدت العتبة العباسية المقدسة إلى إنشاء مراكز لدراسة التراث، ولا سيما مركز تراث مدينة كربلاء، إيمانا منها بوجوب تقصي حلقات الفراغ وملئها، ولا سيما في المكتبة الإسلامية وعلومها، ولما كان التراث الكربلائي ميدانا لم يكشف عن محتواه المعرفي أُنشِئ هذا المركز لمتابعة ذلك التراث ودراسته على وفق الآليات المعتمدة في المنهج العلمي، وبما يناسب الحاجة المعرفية المعاصرة، عبر جمع المخطوطات وآثار علماء كربلاء ثم تحقيقها تحقيقاً علمياً، وبعد ذلك فتح نوافذ الدراسة بما تم تحقيقه؛ ليكون إضافات معرفية في الحقول التي ينتمي إليها، وقد تمت الاستعانة بجملة من الوسائل في سبيل تحقيق ذلك،

فكانت المجلات العلمية المحكمة والندوات والورش والمؤتمرات العلمية، وها نحن اليوم في فعالية من تلك الفعاليات المعرفية، وهي المؤتمر العلمي الدولي الثاني لتراث كربلاء، الذي يقيمه مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، تحت شعار: (تراثنا هويتنا)، وبعنوان: (حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري)، وقد شاركت في هذا المؤتمر مجموعة من الدول العربية والإسلامية ببحوث متنوعة بتنوع تراث كربلاء ومعرفتها العلمية، ولم تتوقف المشاركات عند حدود البحوث؛ بل زادت عليها بوجود الجهود التحقيقية لجملة من المخطوطات المهمة لعلماء كربلاء في القرن العاشر الهجري، وكذلك لمجموعة من المؤلفات التي درست بعض جهود علماء هذا القرن، وقد انتهت الدراسات في هذا المؤتمر إلى جملة مهمة من النتائج أهمها التعرف على شخصيات علمية لم يكن لها ذكر فيما سبق إلا بالشكل اليسير، وجهود كبيرة لعلماء لم يسلط عليها الضوء ولم تتعرف عليها الدراسات في سابق عهد لهذا المؤتمر، ومن النتائج الأخرى المهمة أن الدراسات وجهود التحقيق التي أنجزت فتحت مسارات معرفية جديدة للباحثين بوصفها بكرا لم تدرس أو يسلط عليها الضوء فيما سبق.

وختاماً أود تقديم الشكر لكل من شارك في هذا المؤتمر أو بذل جهدا في سبيل إنجاحه، وأتوجه إلى العلي القدير أن يوفقهم لخير الدنيا وصلاح الآخرة، وأن يجعل ما بذلوه من جهد خالصا لله ﷻ".

وأعقبها كلمة اللجنة التحضيرية ألقاها الأستاذ المساعد الدكتور فلاح عبد علي سركال، وعرض فيلم وثائقي عن أعمال مركز تراث كربلاء ومنجزاته ومنهجيته في إحياء التراث الكربلائي، وأعقبه عرض مصور لإصدارات المؤتمر.

وانطلقت فعاليات المؤتمر على قاعة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، بحضور شخصيات حوزوية وأكاديمية بارزة.

وتضمن المؤتمر قراءة ثلاث جلسات بحثية شاملة مناقشة (٦٠) بحثاً متنوعاً، وعلى مدى يومين كاملين.

وفيما يخص المؤتمر وجلساته البحثية تحدث مدير مركز تراث كربلاء الدكتور إحسان الغريفي قائلا: "إن مركز تراث كربلاء هو أحد المراكز التراثية في قسم الشؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع للعتبة العباسية المقدسة يقيم مؤتمره الثاني بعنوان حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري".

مبينا، أن"الغرض من إقامة هذا المؤتمر هو الكشف عن الخبايا والزوايا غير الظاهرة من التراث المخفي والمغمور في ذلك القرن لكونه من القرون التي لم يسلط عليها الضوء بشكل صحيح وكافٍ".

وأشار، الى أن"الباحثين تمكنوا من كشف العديد من خبايا القرن العاشر الهجري وتوصلوا الى عدد كبير من العلماء المعاصرين لذلك القرن مع نتاجاتهم الفكرية والمعرفية والثقافية وبلغ عددهم الـ ٤٠ عالما".

وأضاف، أن" البحوث التي وصلت الى المؤتمر بلغت ٨٠ بحثاً وتم قبول ٦٠ بحثاً، وإقامة المؤتمر لم يقف على البحوث فقط بل قام فريق العمل لدى مركز تراث كربلاء بعملية التحقيق لمجموعة من الرسائل والمخطوطات الخاصة بعلماء هذا القرن إضافة إلى إصدار بعض الكتب وبلغ عدد الإصدارات الخاصة بالمؤتمر ١٢ إصداراً تم طباعتها بالإضافة الى إصدارات أخرى قيد الإخراج والطباعة، وفيما يخص الموسوعة تم العمل عليها بجهد كبير وطباعتها وحملت عنوان التراث الكربلائي ومكانته في المكتبة الإسلامية وتتألف هذه الموسوعة من عشرة مجلدات".

علماً أن: فعاليات المؤتمر العلمي الدولي بنسخته الثانية الموسوم بـ: (حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري)، وتحت شعار: (تراثنا هويتنا)، سيكون هناك إصدار خاص بكل فعالياته من حفلي الافتتاح والختام والجلسات البحثية ولقاءات مع الباحثين والمشاركين والحاضرين، تنفرد به شعبة الإعلام المقروء، وسيوزع على الأقسام جميعها.

لتطور ومواكبة الحداثة..

العتبة العباسية المقدسة تكثف الدورات المهنية لموظفيها

خاص: صدى الروضتين

لأجل تطوير قدرة مواردها البشرية، وضمن مشروعها التنموي الهادف لمواكبة التطور والحداثة بتقديم أفضل الخدمات لزائري المراقد المقدسة.. نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة سلسلة ورش ودورات تنموية لمواردها الوظيفية. ومنها:

ورشة الأخطاء اللغوية الشائعة

ضمن دورة الضوابط الإدارية التي يقدمها القسم، جاءت ورشة الأخطاء اللغوية لتمكين الإداريين العاملين في الوحدات والشعب الإدارية من تفادي اهم الأخطاء الشائعة في المخاطبات الإدارية.

وقال مدرب الورشة السيد نصر عبد الحسين الخفاجي: "ضمن دورة الضوابط والمخاطبات الإدارية التي يقيمها القسم لعدد من منتسبي العتبة العباسية قدمنا ورشة الأخطاء اللغوية في الضوابط الإدارية، وتضمنت الورشة عدة مواضيع تهم الإداريين والمنتسبين بصورة عامة واشتملت عدداً من الأخطاء اللغوية الشائعة وطرق معالجتها وطرق التخلص منها كموضوع كتابة الهاء والتاء المربوطة، واللبس بين الضاد والظاء، وبعض الحروف المتشابهة في اللفظ".

وأضاف، "أن الورشة تضمنت بعض العبارات الخاطئة الشائعة في المخاطبات الإدارية والتقارير الرسمية، فضلاً عن كتابة الهمزة بأنواعها كافة، وعلامات الترقيم، والتطرق كذلك في مجموعة من التطبيقات العملية الى الطرق السليمة لمعالجة الأخطاء الشائعة في المخاطبات، واستمرت الورشة لمدة يومين وعلى مدار أربع ساعات قدمت لعدد من العاملين في اداريات قسم حفظ النظام في قاعة نافذ البصيرة".

دورة إعداد وصياغة المراسلات والمخاطبات الإدارية

ضمن سلسة الدورات التي يقدمها القسم لتطوير المهارات والثقافات المعرفية وتحسين الأداء الوظيفي في العمل، أقام القسم دورة إعداد وصياغة المراسلات والمخاطبات الإدارية لعدد من منتسبي العتبة العباسية المقدسة.

وبحسب مدرب الدورة السيد حسين حميد: أن "الهدف من الدورة إعداد منتسب له القابلية على اعداد جميع المخاطبات الإدارية، وتضمنت عدة محاور منها شرح المستويات الإدارية وفقا لمبادئ الإدارة العامة وأهميتها بوصفها أداة للتخاطب بين هذه المستويات، فضلاً عن بيان أنواع المخاطبات والمتطلبات الشكلية الخاصة بها".

وبين، "إن الفئة المستهدفة في الدورة ذاتيات الشعب والأقسام في العتبة كافة لمواكبة التطور والحداثة في المستجدات الخاصة في مجال الإدارة، كون العتبة المقدسة رائدة في مجال تحقيق عنصر الجودة في جميع أعمالها، واستمرت لمدة خمسة أيام، بواقع ثلاث ساعات لكل يوم تدريبي في قاعة نافذ البصيرة".

دورة في مصطلحات اللغة الإنكليزية

قدمت هذه الدورة لتمكين المنتسبين ذوي التماس المباشر مع الزائرين الأجانب، للإجابة على اسئلتهم وارشادهم على الأماكن والاتجاهات التي يقصدونها في مدينة كربلاء المقدسة.

ومن جانبه قال مدرب الدورة السيد ضياء ثابت محمد علي: "أن الدورة تناولت عدة محاور منها، كيفية السؤال والاتجاهات والعبارات، وتعد هذه الدورة ذات أهمية وفائدة كبيرة، كون المنتسب في العتبة المقدسة على احتكاك مباشر مع الزائرين الوافدين من مختلف الدول".

وأضاف، "استمرت الدورة ثلاثة أيام بواقع ثلاث ساعات لليوم الواحد، وتم تخصيص يوم لاختبار مدى استيعاب المنتسب للمحاضرات".

وفي السياق نفسه قال المتدرب احمد يوسف محمد: "كانت الدورة مميزه جداً، بإعطاء الأساسيات التي نحتاجها مع الزائرين الأجانب ونحن بحاجة ماسة لها؛ لكوننا باحتكاك مباشر مع الزائرين، وكذلك تعد اللغة الإنكليزية لغة عامة فأغلب الزائرين الأجانب يتقنونها".

من جانبهم قد أعرب المنتسبون عن أهمية هذه الدورة في تسهيل أداء عملهم، وارشاد الزائرين الأجانب إلى وجهاتهم التي يقصدونها، التي تضمنت الإجابة على الأسئلة الشائعة وأسماء الأقسام والاساسيات التي يحتاجونها.

ندوة علمية حول ترميم المخطوطات في جامعة بغداد

علي البداحي

تعد الوثائق والمخطوطات من أعظم ما تركه أسلافنا، فهو شاهد حي على حركة علمية وفكرية اضطلع بها العلماء والمحققون في عصر ما؛ ويسعى المهتمون بهذا الجانب في الرغبة لترميم هذه العلوم عن طريق فهرستها وتبويبها؛ لتكون سنداً علمياً يستند إليه الباحثون، والمهتمون في هذا المجال.

ونتيجةً لذلك.. فقد شارك مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع لشعبة المكتبة ودار المخطوطات في قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، بندوة علميّة أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد، وتصب حول ترميم المخطوطات، وتحت عنوان: (ترميم المخطوطات وفهرستها وتصويرها).

الندوة أقيمت في قاعة الأستاذة نبيلة عبد المنعم، واستمرت لخمسة أيّام، وشهدت حضوراً مميزاً من الأساتذة والباحثين.

وجاءت المشاركة ضمن اتفاقية التعاون العلمي والعملي بين مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد ومكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة المقدّسة متمثلة بمراكزها التراثيّة والعلميّة في الكثير من المجالات ومن ضمنها صيانة وحفظ التراث المخطوطات والوثائق.

وقال مدير مركز الفضل الأستاذ ليث لطفي: "شارك مركز الفضل في الندوة العلميّة التي أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد، وجاءت المشاركة من خلال تنظيم ورشة عمل وطرح ورقتين بحثيتين".

وأوضح، "جاءت الورقة البحثيّة الأولى بعنوان: (أضرار المخطوطات والعوامل المسببة للتلف: الأضرار البيولوجية والأضرار الكيميائية)، للباحث لطيف عبد الزهرة حمزة، ورافقتها إقامة ورشة عمل للتعريف بالأضرار وكيفيّة معالجتها بشكل عملي، قدّمها المرمم عباس جاسم محمد عبد الحسين".

وأشار إلى، "أمّا الورقة البحثيّة الثانيّة فكانت عبارة عن محاضرة بحثيّة علميّة للباحث ذو الفقار نوري حسن وتوسّمت بعنوان: (الطرائق الفنيّة لصيانة وحفظ التراث المخطوط - التوثيق الصوري والتحريري)، وتضمّنت شرحاً مبسّطاً للطرائق الفنيّة المتّبعة في المركز لصيانة وحفظ المخطوطات والوثائق، معرفاً ذكر المواصفات الخاصة بكل مادة تراثية، وفي مركز الفضل التابع للعتبة العباسية المقدسة والتوثيق حسب العمل خاص بالمخطوط، وتم تصميم استمارة خاصة معتمدة بكل مخطوط داخل العتبة المقدسة وتوثيق جميع تفاصيل المخطوط وحالة الأحبار ولونها".

وأضاف لطفي، "يحظى هذا القسم من الأعمال باهتمام كبير من قبل سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدّسة السيد احمد الصافي (دام عزّه)، وقد وجّه سماحته بضرورة نشر ثقافة وعلم المخطوطات على نطاق واسع، وفي داخل العراق وخارجه، ومساعدة الباحثين والمختصين والمكتبات العلميّة، وتقديم الدعم للمؤسّسات الحكوميّة وغيرها من خلال تقديم المحاضرات وإقامة الورش والندوات وغيرها".

وقد ألقيت محاضرة عن طريق الباحث منتظر أموري حميد

من جامعة الفرات الأوسط، متحدثاً فيها عن الأرشفة الرقمية في العتبة العباسية المقدسة ودورها في حفظ وخدمة التراث، والمهتمين به ومراحل تطور حفظ وصور المخطوطات ورقمنتها، وتبويب مصورات المخطوطات في المركز، وطرق حصول الباحث على مصورات المخطوطات.

كما ألقى الباحث علي طالب كاظم العرداوي، ورقة بحثية عن البوابة العراقية للمعرفة، وهي مصدر توثيقي للتراث المخطوطات ونافذة للثقافة العراقية للمعرفة، وما تحتويه من تبويبات تتألف من خمسة عشر تبويباً، مسلطاً الضوء على واحدة من هذه التبويبات وهي تبويب المخطوطات.

وشاركت الأستاذ المساعد الدكتورة نهاد نعمة مجيد من كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد ببحثها الموسوم: (أدوات كتابة المخطوطات في التراث القلم والحبر أنموذجا)، وإشارة فيه إلى، "أدوات الكتابة في القرآن الكريم في سورة (ن والقلم)، إذ كان العرب يكتبون رسائلهم وخطوطهم بأقلام معروفة ومختلفة منها القلم الجليل والسجلي والرئاسي والنصف وغيرها".

وأضافت، أن "الخطاطين يستعملون الحبر الأسود وأصحاب الزخارف والرسم الحبر الأحمر والأزرق والأخضر".

ويعد الهدف من المشاركة، هو لإبراز دور العتبة العبّاسيّة المقدّسة، في حفظ الوثائق والمخطوطات وصيانتها وترميمها والاهتمام بها بشكلٍ عام والتراث العراقيّ بشكلٍ خاص خدمةً للصالح العام.

دورة تطويرية لمبلغي مركز الدراسات الإفريقية في الخارج

خاص: صدى الروضتين

عملت العتبة العباسية المقدسة بإنشائها مراكز متخصصة ومتنوعة للنهوض بواقع الدراسات الإنسانية والعلمية والثقافية، لتوسيع دائرة التواصل المعرفي والحضاري مع القارات والدول الأخرى.

ومن بين تلك المشاريع هو مركز الدراسات الافريقية، الذي يهتم وعبر منسقيه في تلك القارة بنشاطات ثقافية متنوعة تصب في مصلحة النهضة الإسلامية الحديثة.

وأطلق قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة مؤخراً؛ الدورة التطويرية الأولى لمبلّغي الخارج، بمشاركة ثمانية منسقين من سبع دول افريقية، وشملت منسقي القارة السمراء العاملين مع مركز الدراسات الإفريقية.

وقال السيد رئيس القسم عقيل الياسري: أن "القسم يعمل وفق خطة استراتيجية؛ يسعى من خلالها لافتتاح مراكز إسلامية ثقافية وفكرية تحاكي الآخر بلغة الحوار البنّاء والهادف".

وأوضح، "تعد الدورة التطويرية الأولى والتي يشارك فيها (٨) منسقين من سبع دول افريقية هي (غانا، السنغال، نيجيريا، بنين، ليبيريا، سيراليون، مدغشقر) إحدى الوسائل المهمة للتواصل مع أبناء القارة الإفريقية".

وأضاف، "انطلق البرنامج الخاص بهذه الدورة بالتعاون مع قسم التطوير والتنمية المستدامة، وسيستمر لمدة (١٤) يوماً يمنح خلالها المنسق (ستة محاور أساسية)، وهذه المحاور عبارة عن حزمة من الدورات المركزة والورش، إضافة إلى وجود برامج خاصة لزيارة العتبات المقدسة".

وبين الياسري، "نهدف عبر هذه البرامج باستقطاب الطلبة الأفارقة للدراسة الحوزوية لتمكينهم وتدريبهم وتأهيلهم، ومن ثمّ عودتهم إلى بلدانهم".

ومن جانبه بيّن مدرب الدورة السيد رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة الدكتور محمد حسن جابر، قائلاً: "انطلق البرنامج الخاص بالأخوة الأفارقة من المنسقين العاملين مع مركز الدراسات الإفريقية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية ويتضمن عدداً من الموضوعات المهمة والتي نهدف من خلالها لإعداد مجموعة من المنسقين وتهيئتهم وإكسابهم المهارات اللازمة وفي المجالات المختلفة".

وأضاف، "كان اليوم الأول من البرنامج مخصصاً لدورة أسس الإدارة العامة والتي تأتي من اجل إكسابهم المهارات اللازمة في إدارة المشاريع والمؤسسات وقيادة المجاميع".

سورة الفيل المباركة والرد على الشبهات؟!

امونة جبار الحلفي

حشد كتّاب الحوار المتدني طاقاتهم لمواجهة سورة الفيل، واتفقوا على عدة نقاط جوهرية بالنسبة لهم، حجتهم عدم وجود تفاصيل توضيحية، وتقديم النص المقتضب، والتكثيف الذي هو من مقومات الحدث الإعجازي، ومحاولة إيجاد نقاط توهيم كثيرة لكنها مفتعلة من قبل باسم عبد الله يبحث عن الخلفية التوراتية لسورة الفيل كما يدعي ناصر بن رجب عن موضوع خرافة أصحاب الفيل حسب منطق باربارروس أكتم، وبعض الكتاب الذين تخصصوا في مواجهة القرآن كل واحد منهم له طريقته الخاصة، أمثال أحمد القبانجي وجمشيد إبراهيم ورمضان عيسى وعرفة خليل، عصابة من الملحدين والمنفلتين لافتراس سورة الفيل المباركة، ومن باب الرد نلخص بعض الآراء المواجهة لهذا الحشد:

- كتب الكاتب طلعت خيري: إحالة سورة الفيل إلى تاريخ العبرانيين وأسفار المضامين المسيحية السريانية، لم يعرف الوطن العربي لا قديما ولا حديثا العبرانيين.

والعبرانية لغة قومية مقتبسة من عدة لغات تعلمها اليهود والصهاينة في أوربا، ولا وجود لها بين الأحداث الدينية كما لم يشهد العبرانيون أي دعوة دينية على الأرض العربية، سواء كانت توراتية ـ إنجيلية، أو قرآنية.

العبرانيون لغة ودينا، وهو صراع سياسي عقائدي بين اليهود والمسيحية في أوربا، ولم يكن إنجيل العبرانيين معروفا في الكنائس التي أنشأها بولص، ولم يشهد التأريخ اليهودي بروز أي جماعة يهودية آمنت بالله منذ انشقاقها عن الإنجيل.

والمسيحية ديانة أوربية هي وكتبها ورسلها وقسيسيها، المنطقة العربية لم تعرف المسيحية، هناك فارق كبير يحاول الواهمون كسر هذا الحاجز بين التوراة والنص القرآني.

سورة الفيل لم تشر إلى أي معركة، هذا خلاف النص التوراتي، والسورة لم تحدد قائدا، ولم تحدد الطائفة التي نجت من الهلاك، ولم يذكر أن مكة تعرضت لأي تهديد.

- الكاتب عبد الحكيم عثمان: ركز في الدفاع عن واقعية سورة الفيل، بأن جميع الكتاب اعتمدوا على صفات الفيل الطبيعية، وعوائق سيرها من اليمن إلى مكة لحاجة الناس إلى المأكل والمشرب، الآية ذكرت أصحاب الفيل، أما الرواية التاريخية التي رواها شهود عيان، أكدت أن جيش أبرهة الحبشي اصطحب الفيل في غزوه لمكة

إن الفيلة الأفريقية تعيش في الصحراء، وفيلة السافانا تعيش على كل أنواع المرتفعات، والصحاري، الصحراء ليست غريبة على الفيلة، تمتلك الفيلة حاسة شم قوية لتمكنها من شم الرياح والتعرف على مصادر المياه، ولا تخشى حتى الاسود، وشبه الجزيرة العربية، كانت مليئة بالأسود.

ويرى العلامة الشيخ حبيب الكاهلي أن التعبير (ألم تر) بدلا من (ألم تعلم) للدلالة على وضوح الأمر وكأنه يرى بالحواس الظاهرة، طلب من المخاطب أن يتأمل في كيفية الفعل، التعبير بأصحاب الفيل يشعر بأن معتمد هؤلاء الطغاة على أسبابهم المادية، اصطحابهم للفيلة الجامعة بين القوة والهيبة.

النظر الى معنى قوله (وأرسل عليهم)، ثم يردفه بالقول (ترميهم) مقابلة بين الفيل والطير الأبابيل، صارت المقابلة بين طائر صغير وبين أكبر الحيوانات السائرة، فلم يشفع لها كبر حجمها.

الأسئلة كثيرة لو أراد الإنسان أن يسأل بعيدا عن الهام الله ﷻ، من أين جاءت بالسجيل؟

كيف سددت رميها، لتجعلهم كعصف مأكول؟

من أين خرجت الأسراب إلى أين عادت؟

روي عن النبي ﷺ، من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب والمسخ في الدنيا.

سورة الفيل هي السورة الخامسة بعد المائة ضمن الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، سورة مكية اسمها مأخوذ من الآية الأولى واقعة الفيل، تتكون من خمس آيات، وقيل لها الكثير من الفضائل تعمل على إيقاف الظالم، وتساعد على التخلص من الجار السيء.

دور الفكر الزينبي في معركة الطف الخالدة

د. إيمان جواد هادي/القسم الاول

ذهب اكثر المؤرخين عند الكتابة على أية شخصية تاريخية أياً كانت تلك الشخصية (رجل او أمرأة) ان يبتدئ المقالة يذكر طفولتها منذ الولادة ونسب العائلة ومراحل تعلمها وبواكير تعلمها، الا اني في الكتابة عن شخصية ليست بالطبيعية، شخصية عجزت اقلام المؤرخين والادباء والمفكرين في وصف كينونة تلك الشخصية من حيث شجاعتها الادبية وتربيتها وخطابها الذي هزّ عروش الظلم، بل وكانت لها الدور الاعلامي وتسويق ونشر مبادئ وحقيقة ثورة الامام الحسين عليه السلام واهدافها، فلولا ذلك الصوت الهادر لكانت مذبحة الطف (طف كربلاء) قد انتهت بسقوط الحسين شهيداً وحرق معسكره بالكامل مع عائلته وانصاره.

لكن الحسين عليه السلام كان قد علم من جده وأبيه مسبقاً بذلك، ولهذا عمل على تهيئة الدور الذي سيلقى على عاتق (عقيلة الطالبيين) اخته التي لم تفارقه منذ ولادتها حتى شهادته، فكانت السيدة زينب عليها السلام السيدة التي استحقت أن تلقب بـ (بطلة كربلاء) و (جبل الصبر) لما اتصفت به من رباطة جأشها والسيطرة على عواطفها في احداث تشيب لها الاجنة في ارحام امهاتهم، وكيف لا وهي ابنة سيدة نساء العالمين التي وقفت كالطود الشامخ بالضد من كل المؤامرات التي ارادوا بها قتل امير المؤمنين عليه السلام ولا مجال للخوض هنا بتفاصيلها، وكذلك هو نفس الدور الذي تقلدته السيدة خديجة الكبرى وفاطمة الزهراء عليها السلام في الحفاظ على حياة الرسول صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام كان دور زينب عليها السلام هو الحفاظ على الحسين في حياته والحفاظ على عائلته وبالذات الحفاظ على حياة علي بن الحسين السجاد الذي كان شديد المرض لايقوى حتى على حمل نفسه، والحفاظ على ديمومة ثورته ومبادئ تلك الثورة بعد استشهاده.

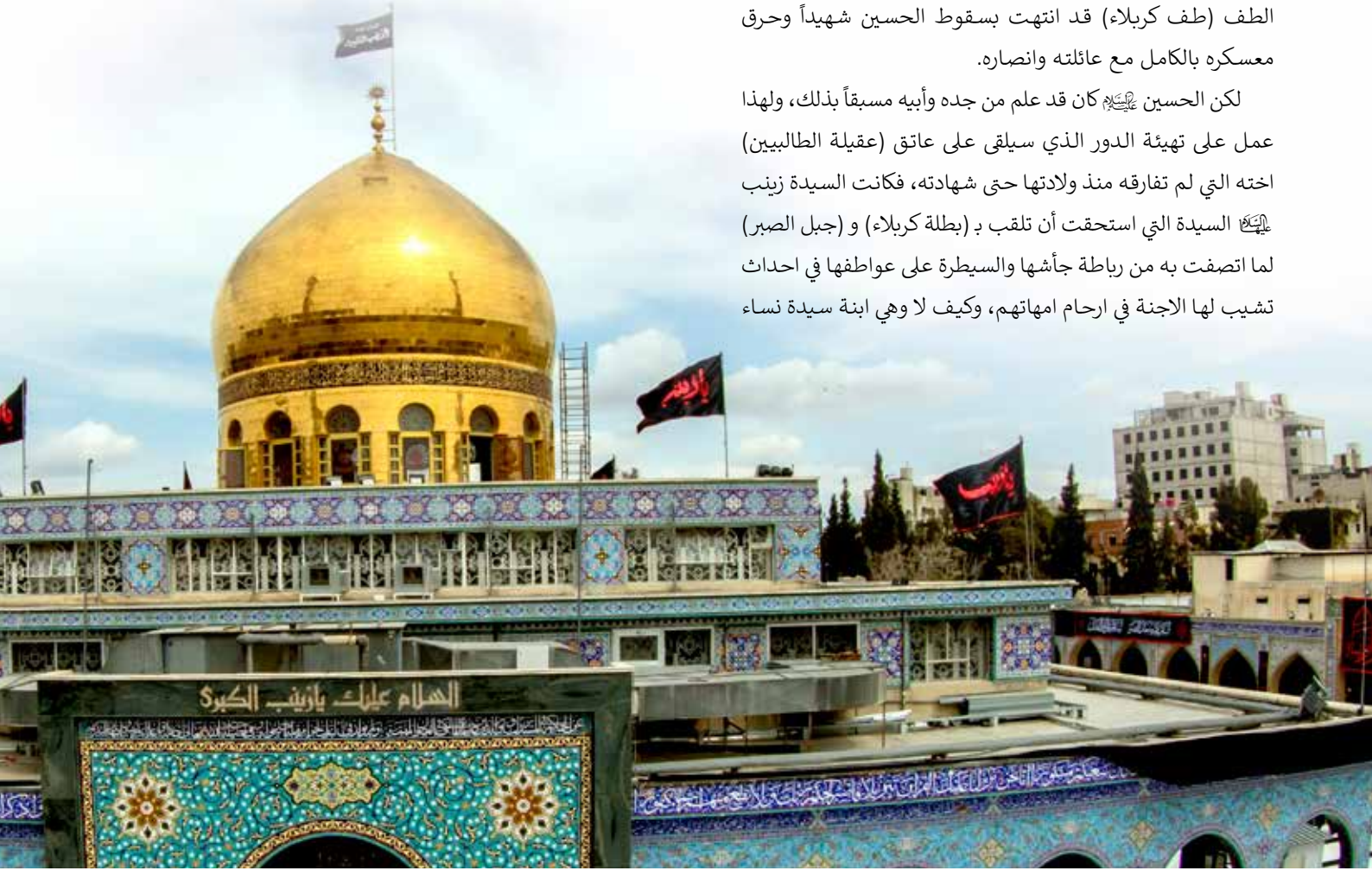

ان لكل دعوة شخوصاً ومقومات واهدافاً ووسائل حتى تبلغ الغاية التي وجدت لأجلها، فالدعوة الاسلامية التي تمثلت بشخص الرسول الاكرم محمد ﷺ ارتكزت على مرتكزين مهمين تمثل بشخصين احدهما الرسول محمد ﷺ والاخر (علي) ذراعه وحامل لوائه فكان له بمثابة هارون من موسى الا انه قال لانبي من بعدي ولذلك اصبح علي بالواجهة مع ثلة من اصحاب رسول الله الاخيار، حتى ترك هذا الارث في كل بيت من بيوت الجاهلية ناعية تنعى هذا الارث الدامي والذي كان من اجل ارساء كلمة الحق وديمومة وشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله، استوفتها العرب منه بولديه الحسن والحسين بقتل الحسن عليه السلام مسموماً بيد زوجته جعدة بنت الاشعث (لعنها الله) فآلت الخلافة الى الحسين عليه السلام الذي مازالت قضية خلافته مدار جدل ونقاش بين من لم يقرأوا وصية رسول الله ﷺ جيداً يوم (غدير خم) او قرأوها ولكنهم حرفوا الحق وكذلك بعدم التزام معاوية بالوثيقة التي كتبها ووقع عليها مع الامام الحسن عليه السلام بعودة الخلافة من بعد وفاته (اي وفاة معاوية) الى اولاد علي عليه السلام.

هذه الثنائية التي ارسى ثوابتها الاسلام ما بين الرسالة والخلافة والتي ثبتها الرسول ﷺ يوم غدير خم وباركها كل الصحابة الموجودين ومن كان من المسلمين وشهدوا عليها بمقاربة المائة الف مسلم شهدوا الواقعة فنزلت الآية الكريمة (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ...)، وهذا ما أشار إليها وشرحها الامام النسائي وهو من أئمة اهل السنة وكانت سبباً في وفاته، تعطي دليلاً قاطعاً ووثيقة إلهية منزلة في القرآن الكريم بأن الخلافة لعلي من بعد وفاة الرسول ﷺ.

سفر القلب

تبارك علي الهلالي/ الحلة

سافر أيها القلب، اجعل عشقك الحقيقة الواضحة وسط بدعهم الزائفة، انتقي نبضاتك بعناية فائقة عند لِقاء الحبيب؛ اجعله يسمعها وكأنها صوت الطبول التي تنتهي بها المعارك ويَحِلُ بعدها السلام، وإياك أن تجعلها كذبةً مُزيفة كما فعل جيشُ "يزيد" حينما افتعلوا السلام مع الله، وبعدها أضرموا النار في بيتهِ، عند لقائك بهِ قدم نفسك قرباناً واثبت له كيف تُصبح جُندياً في صفِ الفدائيين، اجعل نفسك خيمةً لعل زينب تتوهم وترقدُ فيك أو يضعون الشهداء للرقودِ المؤقت قبل أن تُقبل الأرض أجسادهم، أما إذا أرادت خيمتك أن تحتوي العباس لا تنتظرهُ يأتيك؛ اذهب إليهِ بنفسك ابحث عن يداهُ ببصيرةِ العشق لا حُباً موهوماً بالتعلق مثل يعقوب حين وقف عند البئر ولم يشم فؤادهُ نبض يوسف..

ظلامة أم البنين عليها السلام !!

سيد حسام أبو قدر

من جملة ظلامات أم البنين عليها السلام هو ان التاريخ الذي كُتب بأقلامٍ ناصبية حنقت على أم البنين عليها السلام أن تتفرد بفضيلة ومنقبة ايثارها بأولادها لإمام زمانها الحسين عليه السلام، فأرادت الاقلام المأجورة سلب هذا المقام الرفيع، كما سلبت مقامات زوجها أمير المؤمنين عليه السلام وأعطتها لأعدائه، فاختلقت قصة الخنساء وتضحية اولادها بالقادسية.

ولا يسعنا هنا ان نذكر التفاصيل جميعها الا في بعض الإشارات:

١- من ناحية السند: فان رجال الرواية ما بين مجهول وكذاب ووضاع وناصبي معروف، ويكفي انه اوردها الناصبي (الزبير بن بكار) فقط ولم ينقلها غيره؟

٢- من ناحية المتن: لم يكن للخنساء أربعة بنين من (زوج واحد) كما ادعت الرواية، فأن المعروف ان ولدها (أبو شجرة) هو من زوجها رواحة السلمي، وبقية اولادها من زوجها مرداس بن ابي عامر.

٣- إن ابناء الخنساء توفوا في تواريخ مختلفة وفي غير معركة القادسية التي حدثت سنة ١٤هـ، فالعباس ولدها توفي سنه ١٨هـ في بادية البصرة، كما في كتاب الاصابة.

٤- ان أبا شجرة وهو ولدها من زوجها الاول كان ممن ارتد عن الاسلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله واراد ان يغتال عمر بن الخطاب؟ فمتى أسلم وحسن إسلامه حتى يستشهد في القادسية؟

٥- لا وجود للرواية في كتب الاقدمين سواء كتب التراجم أو السير أو التاريخ، فكيف غفل عن تسجيلها واثباتها المؤرخون، وانفرد بتسجيلها ابن بكار عن رواة مجهولين.

٦- ان من جملة الكتاب الذين شككوا في هذه القصة (الدكتورة بنت الشاطئ والدكتور محمد جابر عبد العال الجبني)، واتهموا الرواية بالوضع.

٧- كذلك لو كانت القصة واقعية لوردت ابيات في ديوانها ترثي بها اولادها الاربع، لماذا جُل ديوانها رثاء على اخيها صخر الذي قُتل في الجاهلية.

لله أنت يا أم البنين عليها السلام ظلموك حقداً وغيظاً، لفنائك في إمام زمانك، فياليتنا نُرزق مثل وفائك واخلاصك وإيثارك لإمام زماننا الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

فِداءً عَجَبَا

رواء الموسوي

تتعالى أصواتُ الجهل والتخرُّص ضد قوانين الله العادلة، دون أدنى علمٍ بماهيتها ومعناها، فيناقضون قول الله بالحسنى والحب والتقرب من الأقربين: (فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ)، بقولهم الزيف والهوى، إذ قالوا عن أخت الزوج (عقربة سامة) والزوجة الثانية (ضرةٌ من المضرة)، وقالوا كلاماً لو علموا معناه لما نطقوه.

في حين ما يرونه من الخير والمحبة والرأفة في أهل بيت الرحمة والانسانية يفوق المعاني، ويثبت التفاني في ما أنكروا أحقيته ووجوب مؤازرته.

فها قد قدَّمت ذات الخمسة والعشرين عاماً كما قدمت زوجة أعظم رجلٍ في الكون منذ ابتدأ الخلق بعد نبي العالمين محمد علي ابن بي طالب أولادها الأربعة فداء له ولزوجهِ فاطمة الزهراء عليها السلام، فداءً لاسم ربها الكريم وتأديةً لحق القربى من الرسول العظيم زوجها وفلذتها، وآزرت أخته على المحن والمصائب، فلم تقل لهما أفٍ وكادت أن تزهق روحها فداءً لهم.

وها قد ضربوا أمثلة التفاني والوله العظيم بمن وصفوهن أصحاب الحجر بدل العقول بالعقربة والضرة.

وعند كل الأمهات شعاع الحب والحنان على من خرجوا من بين ثناياها ; يفوق حبها للآخرين، إذ لا تَقْدم اليوم إحداهن على أن تصمت بحبٍ أمام أيّ كائن مهما كان قريباً منها إذا ما رأت الأذى على ولدها، فكيف تصبر وأمام ناظريها أولادها والدماء كالماء عليهم من كل صوب؟، أم كيف تهدأ وتقدم الشكر لله وتتمنى رضاه وهي ترى زوجها مقطعاً يدٌ في الشمال وأخرى لا تعلم لها من موضع؟ تُرى أفكيف تهنأ وتحمد الله كثيرا على منظرٍ لا يحتمله العدو لنظيره؟

وكما أنَّ للأمومة والحب معنى وأثر، فإن للعمر بريقاً وحذراً، إذ كانت تلك البرعم النقية ذات النيف والعشرين بريقاً، ما بين الأجساد الدامية بين أخٍ ونصف دين وقطعة قلب وقريبٍ نزلٍ، فترى الرؤوس معلقة، والدماء مُهَرقة، والعيون مفزعة.

ليس كل ذا فحسب بل إنَّ الريحانة الزكية لم تغضب أو تصرخ أو تهرع، فتفرح وتهنأ تقرباً وقربانا.

فخالفت بذا الفعل أقوال التهتُّر والجُنحة في دين الله القويم.

سفيرة الإسلام في إثبات الأنفة في أوج الأوام، الإنسانة الهاشمية، والمتيمة الحيدرية، ابنة ابن حبر الأمة النبوية، عبيد الله بن العباس، لأم حكيم التي فقدت أولادها قتلاً أمام عينيها بنتاً ولزوجة العباس بن علي بن أبي طالب (عليه أفضل وأحسن وأتم الصلاة والسلام) زوجاً، لبابة النقية، الطاهرة الزكية، الفقيهة العالمة الأبية، نعم، إنها هي.

كما يروى أن لها أولاداً قتلوا في الطف مع أبيهم كما اختلف بعددهم فمن قائل بأنهم، الفضل، عبيد الله، القاسم، ومنهم من قائل بأكثر من ذلك، وبرغم كل الأقاويل وتعددها، فإنها تثبت فقدانها لأولادها وزوجها فداءً لله ورسوله، فكم هي عظيمة.

فسلام عليها يوم ولدت ويوم ماتت ويوم ضحَّت بأغلى ما تملكه.

١- السيد الأعرجي في مناهل الضرب، مناقب آل أبي طالب، الشيخ باقر شريف القرشي.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(فتح الله خان)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٣٩

بعد سنوات طويلة وأمام أكداس من الذكريات التي لا تنسى يمر الأستاذ عبد الرزاق الحكيم حيا ينبض بالذاكرة، كربلاء التي في أعماق هذا التربوي الجليل هي غير كربلاء في المدون المدرسي، كلما يستوقفني اسم أو حدث له علاقة بتاريخ كربلاء، يكون عنوانا لجلستنا، في ذلك اليوم سألته من هو فتح الله خان، وما تأثيره على تأريخ كربلاء، قال لي هناك قضية مهمة لا بد أن تعرفها أن التدوين الرسمي يوافق الإعلام العثماني وأي قضية لا تخدم هذا الإعلام تهمل، وللأسف بقي الوضع مستمرا حتى بعد زوال الامبراطورية العثمانية، وذلك لفاعلية الأثر الطائفي في النظرة العامة لتاريخ كربلاء.

هدأ قليلا وقال سأحدثك الآن عن فتح الله خان ودوره في تاريخ كربلاء، كانت كربلاء من المدن الآمنة قبل مجيء داود باشا واليًا على العراق، وتتمتع كربلاء بحكومة محلية، قلت مستغربا:

كيف سمح العثمانيون بحكومة محلية، وكيف ستستقل الحكومة المحلية بقراراتها مع وجود السلطة العثمانية، أجابني وهو يبتسم:

كانت كربلاء تتمتع بحكومة محلية ثلاثية المظهر يترأسها نقيب الأشراف وسادن الحضرة الحسينية وحاكم معين من قبل الوالي، وكانت الحياة السياسية في المدينة تتشكل وفق توازن هذه القوى بين النقيب والسادن وممثل الوالي العثماني، القضية تحتاج إلى شيء من التوضيح، إذا كان الأمر بهذه الصورة فما الذي حدث، هل وسعت كربلاء من رفضها للاستبداد، أم الوالي وسع من صلاحيات ممثله الحاكم باعتباره يمثل سلطة؟ أجاب:

أنت وصلت إلى حقيقة الأمر ويبدو أن المسألة واضحة، الوالي

داود باشا في حساباته أن المدن الهادئة والتي تتمتع بحكومة محلية هي مدن غير آمنة لديه، ممكن لها بأي ساعة أن تثور وتتحرر.

أخذت أفكر في العقليات العجيبة للولاة العثمانيين، يخافون من الشعب حين يعيش الأمان، يريدون أن يقتلوا ويسلبوا، وكأن قتل الشعوب هو السياسة، كانت خطة داود باشا، الإخلال بهذا التوازن، ولا بد من نقل السلطة الحقيقية في المدينة إلى ممثل الوالي الرسمي ليصبح هو حاكما مطلقا على كربلاء.

قلت له يبدو أن فتح الله خان هو الذي عينه الوالي الحاكم المطلق على كربلاء؟ بمعنى أن داود باشا هيأ أرضية للظلم وإركاع كربلاء والسعي لخنوعها وهو يعرف أن الدم الكربلائي حار، وحينها سيكسب شرعيته للإبادة، والله ملاعين أولئك الولاة، أجابني حينها الأستاذ عبد الرزاق تصور أن حماية فتح الله خان حامية البانية (أرناؤوطية) ومعه ٥٠٠ جندي أرناؤوطي، يبدو أن هذه المفردة شكلت عندي فضولا لأعرف معنى أرناؤوط وما قاموا به في كربلاء، سألته من هم الأرناؤوطيون؟ ابتسم لي وقال هم من سكان البانيا دخلوا الولايات العثمانية للبلاد العربية وقيل لقائدهم ألا تعود لبلادك فأجابهم (عار علي أن أعود) هذه الجملة تطورت إلى أرناؤوط ومنهم من سكن سوريا ولبنان والعراق والاردن ومصر وكان محمد علي باشا والي مصر والملك فاروق منهم، وكان من الطبيعي وجودهم في كربلاء يشكل خطرا كبيرا على الزعامة التقليدية في المدينة.

قلت له بدأت أشعر بأن العملية لا تعني تشكيل الضغط على كربلاء فقط بل استفزاز الكربلائيين للثورة، أجابني:

. وهذا ما يعمل عليه داود باشا وهذا ما حدث، الحامية الألبانية هيمنت على المدينة وزرعت فيهم النقمة على الحاكم الجديد، ومثلما هو متوقع ومرسوم في خارطة داوود باشا السياسية، ثار أهالي كربلاء وقتلوا فتح الله خان، رفعت صوتي بالصلاة على محمد وآل محمد، فعلوها أهل كربلاء، قال وهنا منطلق حكاية كربلاء مع فتح الله وطلابة فتح الله خان، عليك أن تعرف شكل الانتقام، قلت مهلا أستاذ وما هو دور نقيب الأشراف في كربلاء، أجابني طالب نقيب الأشراف بإحداث تغيير إداري يكفل للزعامة المحلية نفوذها السابق، وطالب بتعيين سادن الحضرة الحسينية أن يكون نائب الحاكم، وحين حصل على الموافقة طلب تبديل السادن السيد محمد علي آل طعمة ويكون بدله زوج ابنته محمد علي بن محمد شرف الدين والملقب أبو ردن، قلت معقبا هل كان قبوله من أجل كربلاء؟

ربما لتنفيذ مخطط جديد لا يقل ضراوة عن الحاكم فتح الله خان، أجابني هو وافق بشرط:

عين بدل فتح الله الحاكم علي افندي، واشترط التعاون معه لتسليمه منفذي عملية قتل فتح الله خان، استوقفته برهة لأعقب على الحكاية أعتقد أن القضية (خربانة) أجابني أكثر مما تتوقع.

دار النزاع بين السادن والنقيب من جهة والحاكم من جهة أخرى والعصي على التوقع، أن يثور ثوار كربلاء ثانية وينفذوا عملية اغتيال الحاكم الجديد (علي أفندي)، حينها صمم داود باشا على فتح كربلاء واخضاعها بالقوة، حاول نقيب الأشراف التوسط عند المقربين للوالي، لكن داود باشا أصر على تسليم منفذي عملية اغتيال فتح الله خان الذي صار كابوسا حيا وميتا، ومعه منفذي عملية اغتيال علي أفندي، وبدأت وقعة المناخور المخططة لإبادة كربلاء، إلى نهاية حكمه واستمرت الإبادة حتى في عهد نجيب باشا، هذا ما أتذكره من حواري معه عن فتح الله خان.

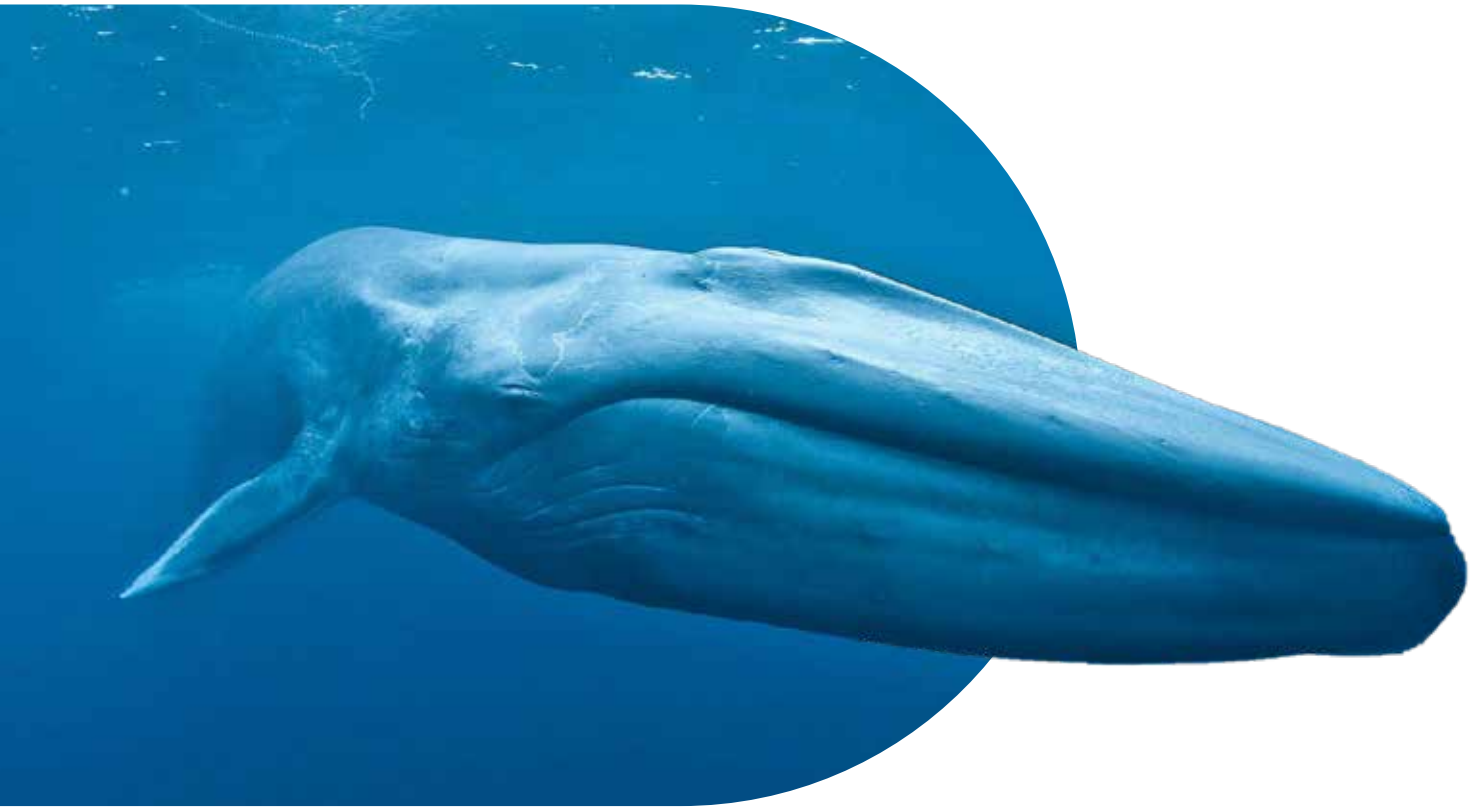

رمزية الحوت المُبتلِع بين القرآن والميثيولوجيا العربية

(مقاربات دلالية)

عبير المنظور/ البصرة - القسم الاول

على صفحات التاريـخ نطالع من هنا وهناك بعض الاتهامات للحوت بابتلاعه للقمر وقت الخسوف في بعض اساطير الميثيولوجيا العربية في العراق وبلاد الشام!!، ولعل اكثرها شهرة الاسطورة العراقية (يا حوتة يا منحوتة) مما يدفع بعامة الشعب الى النقر بالصواني والضرب على الات حديدية وتهديد الحوت بأهازيـج واناشيد (وتختلف طبعا باختلاف البلد ولهجته) ليخيفوا الحوت ويترك القمر!!.

بداية نعود الى اصل هذه الفكرة وكيف ترسخت في ثقافة الشعوب والتي وجدتها متداولة بشكل كبير ولم اقف على صحتها تاريخيا في المصادر الموثوقة وسأوردها للاطلاع فقط وهي عندما كان هولاكو قائد المغول وجيشه في الطريق لغزو العراق مرّوا بقلعة الموت في إيران وكان من سكان تلك القلعة الفقيه والفلكي والفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسيّ الذي رأى قتل هولاكو لسكان القلعة فطلب من هولاكو ان يبقي عليه لينفعه بما يحمل من علم ومعرفة وجوبه بالرفض والتعنت، حتى اخبره بأنه في ليلة محددة سيبتلع القمر حوت كبير وسيشهد ذلك بأمّ عينه، فأبقى عليه هولاكو واودعه في السجن ليتحقق من ادعاءاته والدليل سيكون اختفاء القمر في تلك الليلة الموعودة فان صدق يعفو عنه وإن كذب يقطع رأسه، وحلّت ليلة خسوف القمر وهولاكو افرط في الشراب وغطّ في نوم عميق ولم يجرؤ احد على إيقاظه، ولذكاء الطوسيّ وحرصه ان يرى هولاكو الخسوف بعينه ليشتري حياته اخبر حراس السجن أن الحوت الذي ابتلع القمر لن يفلته إلا إذا خرج عامة الناس وضربوا على الاواني والصواني ليفزعوه ويخوفوه، وفعلا خرجوا إلى الشوارع وسطوح المنازل يضربون الصواني ويرددون الأهزوجة بصوت واحد

وبدل أن يفزعَ الحوت أيقظت أصوات الطرق والأهازيج هولاكو من نومه ليشهد بعينيه خسوف القمر في تلك الليلة فأكرم الشيخ

الطوسيّ وجعله أحد كبار مستشاريه وصحبه معه إلى بغداد.

وعموما فان هذه الفكرة قد انتشرت بشكل كبير في بعض المجتمعات العربية وترسخت في عادات شعوبها وتقاليدهم عند خسوف القمر حتى يومنا هذا بالنقر والضرب على الصواني والاواني والصحون لإفزاع الحوت فيلفظ القمر!!!

ولله الحمد قد انقرضت هذه الخرافات في العراق ولكنها بقيت في بعض بلاد الشام -رغم التطور العلمي- كنوع من الموروثات الشعبية لتلك البلدان التي تؤثر حتى في الطبقة المثقفة منها كجزء من الفولوكلور او العادات القديمة التي تذكره بأيام الطفولة فقد انشأ الشاعر اللبناني أمين ناصر الدين(١) يقول:

أبصرت فاتنة العقـول وعندها ** رجل نبا عن قبح طلعته النظر

ودنا يقبّلهـــــــا، فقلت مناديًا ** ضِجّوا فإنّ الحوت يبتلع القمر

فاذا كان تأثير هذه الخرافات والاساطير متغلغلا في الطبقة الواعية من الشعراء والادباء فكيف بعامة الشعب!! الذين يضجون بالنقر والاهازيج، وان اختلفت اهازيج كل بلد عن غيرها الا ان كانت تصب في هدف واحد وهو افزاع الحوت ليلفظ القمر، ففي الاردن مثلا يقولون في اهازيجهم:

(يا حوت اطلق قمرنا)

وفي بلاد اخرى يقولون

(حوته بالله يا حوته.. خلّي قمرنا يفوتا)

وبعضهم يقول:

(يا حوتة يا مكحوتة

قمرنا أكل الحوته

والحوتة راحت مكحوته)

اما الاسطورة الموثقة في كتاب فتذكر الاهزوجة التالية:

(دشر قمرنا يا حوت

أحسن ما نفقع ونموت)

وكانوا يستمرون بالهتاف حتى زوال الخسوف، فيعودون الى منازلهم فرحين بظهور القمر من جديد (٢).

اما الاهزوجة العراقية لهذه الاسطورة فتقول:

(ياحوته يامنحوتة

هدي قمرنا العالي

هذا قمرنا انريده

هو علينا غالي

وإن كان متهدينه

اندق لج بصينية

طاق طيق.. طاق طيق..

طاق طيق)

كما كانت النساء العجائز يصعدن الى سطوح منازلهن ويرددن اهزوجة:

يا قريب الفرج!!

يا عالي بلا درج!!

قمرنا طايح ابشدة

نطلب منك الفرج!

ولعل سائلا يسأل كيف للعراقيين تحديدا ان يؤمنوا بالحوت يبتلع قمرهم ساعة الخسوف ولا بحر لهم سوى نهرين لا يعيش فيهما الحوت ولم يروه مطلقا في مياههم على عكس منطقة بلاد الشام المطلة على البحر المتوسط التي يعتبر وجود الحوت فيها طبيعيا؟!

وهو سؤال وجيه حقا فالعراق بلد ما بين النهرين يشتهر منذ القدم بنهرين عذبين هما دجلة والفرات والحوت يعيش في المياه المالحة.

العتبة العباسية المقدسة تشارك في مؤتمر تراث سامراء الدولي الثالث

خاص: صدى الروضتين

شارك مركز الدراسات والمراجعة العلميّة التابع لقسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، في المؤتمر العلمي الدولي الثالث الذي أقامه مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكريّة المقدّسة، تحت شعار: (العتبة العسكريّة المقدّسة في سامراء حاضرة الفكر والتراث).

وقال مدير المركز الشيخ حسن الجوادي قائلاً: "شارك مركزنا في فعّاليّات المؤتمر العلمي الدولي الثالث الذي أقامه مركز تراث سامراء مؤخراً، وذلك من خلال بحوث علميّة قيّمة قدّمها ثلاثة من باحثي مركزنا".

وأضاف، "يحرص مركزنا بشكل دائم على المشاركة في المؤتمرات الدوليّة التي تقيمها العتبات المقدّسة والمزارات الشريفة داخل العراق وخارجه، وذلك عبر بحوث رصينة ودراسات علميّة، تتماشى مع رؤية المركز في أهميّة الاستجابة للمتطلّبات المعاصرة، ومحاولة مواكبة الشبهات المثارة في الأوساط العامّة، وتلبيةً للحاجة المعرفيّة الماسّة".

وصرّح الباحثون في المركز عن ملخص أبحاثهم، فقد بيّن الشيخ حسين التميمي الذي ألقى بحثه في جامعة الكوفة: "شاركت ببحث عنوانه (البناء المعرفي للمجتمع في عصر إمامة الهادي والعسكري عليهما السلام)، الغاية منه توضيح مسألة البناء المعرفي الرصين الذي أكّد عليه الإمامان العسكريّان عليهما السلام من خلال موروثهما العلمي والفكري؛ وذلك لما لهذه المسألة وهذا التراث من أهميّة بالغة في تحصين الفرد والمجتمع -في كل عصر- من الأفكار والشبهات الدخيلة".

من جانبه تحدث الشيخ جاسم الكركوشي عن مشاركته في هذا المؤتمر ببحثه الموسوم بـ(مواجهة أئمّة أهل البيت عليهم السلام للانحرافات العقائديّة، الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة الغلو أُنموذجاً)، والذي سلّط الضوء على الخطوات التي قام بها الأئمّة عليهم السلام في مواجهة العقائد الباطلة والأفكار المنحرفة، ومنهم الإمام علي الهادي عليه السلام؛ حيث وقف في وجه الانحرافات العقائديّة في زمانه، ومنها الغلو فيه وتنزيله في غير المنزلة التي أنزله الله فيها".

أمّا الشيخ نبيل الحسناوي فقد كانت مشاركته البحثية بعنوان (خبر بشر النخاس عن حياة السيدة نرجس عليها السلام بين القراءة الشيعيّة والقراءات الأخرى - دراسة مقارنة)، والذي تضمن بيان بعض الشبهات التي حاولت الطعن والتشكيك بسيدة الطهر والعفاف عليها السلام، ودفع تلك الشبهات بالأدلة العلميّة المتينة".

الهيأة العليا لإحياء التراث تشارك في فعاليات مؤتمرين دوليين

أمير البركاوي

شارك وفد من الهيأة العليا لإحياء التراث التابعة إلى العتبة العباسية المقدسة في فعاليات مؤتمر (حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري) بنسخته الثانية وتحت شعار (تراثنا هويتنا)، والذي أشرف على فعّاليّاته مركز تراث كربلاء التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة.

وصرّح مسؤول الوفد الشيخ وسام الخاقانيّ: "دأبت العتبة العبّاسية المقدّسة إقامة مثل هكذا مؤتمرات دوليّة طيلة السنوات الماضية تهتم بالتراث وشؤونه".

وأضاف، "من بين تلك المؤتمرات مؤتمر (حراك كربلاء العلمي في القرن العاشر الهجري) فتاريـخ مدينة كربلاء المقدّسة حافل بالفكر والمعرفة ولا تزال آثار علماءها لها الأثر الكبير في تطوّر الحركة العلميّة والأدبية في الحوزة العلمية الشريفة".

وبيّن الشيخ الخاقانيّ، أنّ "الوفد ضمّ ممثّلين عن مركز الشيخ الطوسي في النجف الأشرف وقم المقدسة، ومركز إحياء التراث، إضافة إلى شعبة الإعلام والعلاقات التابعة للهيأة".

هذا وقد شارك في المؤتمر جمع من الباحثين من دول عربية وإسلامية، كما تضمن المؤتمر مجموعة من الورش التراثية لكي تعزز واقع التراث العلمي والفكري في هذه المدينة المقدسة.

وتأتي هذه المشاركة ضمن اهتمام الهيأة العليا لإحياء التراث للمؤتمرات العلميّة والتراثيّة والتي تسعى لنشر آثار علماء الشيعة الإماميّة في القرون الماضية.

وفي سياق منفصل، شارك مدير المعهد العالي للتراث السيد عبد الحكيم الصافي في المؤتمر العلمي الدولي الثالث الذي أقامته العتبة العسكريّة المقدّسة وبالتعاون مع جامعة الكوفة- كلية الفقه، و(٢٤) جامعة عراقيّة أخرى، وتحت شعار (العتبة العسكريّة المقدّسة في سامراء حاضرة الفكر والتراث).

وقال السيد الصافي: "دأبت العتبة العباسيّة المقدّسة على المساهمة الفاعلة في إحياء التراث العلميّ والفكريّ للحضارة الإسلامية".

وأضاف مدير المعهد العالي للتراث، "من تلك المساهمات مشاركة العتبة المقدّسة في المؤتمر الدولي الثالث الذي نظّمته العتبة العسكريّة المقدّسة وهو يتحدث عن تراث وفكر سامراء في ظلّ ورحاب الإمامين العسكريين عليهما السلام".

مبيّناً، أنّ "المؤتمر سلط الضوء على دور وجهود الإمامين

العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء والحفاظ على تراث هذه المدينة وهويتها والتأصيل الفكريّ والعلميّ فيها".

وأوضح الصافي، أنّ "للعتبة العباسية المقدّسة حضوراً فاعلاً في المؤتمر العلميّ الدوليّ الثالث وهي دائماً ما تدعم وتشارك في إحياء التراث عن طريق أعمالها ومراكزها المختصّة بالتراث أو تسهم بتقديم الدعم للمؤسسات الأخرى في محافلها ومؤتمراتها الخاصّة بإحياء التراث".

دراما وفنون

الفيلم الروائي ونشأته

أزهر خميس

نشأت السينما لتجسيد المحاولات التي كانت تسعى الى جعل الصورة الثابتة تتحرك لتحاكي الواقع وطبيعة الأشخاص والأشياء، ومع اختراع الكاميرا واستعمال الشريط الممغنط كانت بداية الانطلاق من اللقطة الثابتة الى عالم الحركة، حتى ان السينما وقتها أطلق عليها فن الصورة المتحركة، وبدأت باستخدام الأفلام السينمائية المكونة من قصة ذات بناء درامي خاص.

فكلمة فيلم هي عبارة عن شريط لين من مادة السليولويد مطبوع عليه الصور الفوتوغرافية الثابتة، وهو شريط مغناطيسي يتم عليه تسجيل الصورة الضوئية، إذ يدخل الضوء المنعكس على عدسة الكاميرا وتتكون الصورة، وبالتالي مطابقة الصورة بعد تحميضها وطبعها.

وقد حل الفيلم محل اللوحة الفوتوغرافية التي ليست من السهل التعامل معها في كاميرا السينما لاستحالة تغييرها ٢٤/١ من الثانية، وهذا ما تحتم عليه الضرورات العلمية والعملية للتدخل بحركة الصورة تبعا لنظرية استمرار بقاء الرؤية.

ويتكون الفيلم من مجموعة (كادرات) أي سلسلة من الصور السينمائية التي تتلو إحداها الأخرى، والكادرات هي مجموع كادر وهي أصغر وحدة في تكوين الصورة المتحركة ويقال لها الفريم (Frame)، وكذلك يقال لها الإطار، وتتحرك بسرعة ٢٤/١ من الثانية في السينما.

أما الفيلم الروائي هو عبارة عن شكل من اشكال الدراما، يعرض قصة ذات أحداث متصاعدة تروى بالصور المتحركة على نحو درامي، وتتمتع أحداث القصة بمواصفات أدبية وفنية، والفيلم كفن تعبيري يعتمد على الزمن ويتم الحصول على ايقاع الفيلم عند التحكم بالمدة الزمنية لمختلف اللقطات، وكذلك

يعتمد على بنائه الدرامي لحركة الشخصيات، أي ان البناء الدرامي للفيلم يعرف من خط البناء وخط الحركة بالنسبة للممثل وادائه باتجاه الكاميرا، وهذا ما يجعلنا نشاهد في العشر الدقائق الأولى للفيلم هي مدة كسب المشاهد وجذبه في التعرف على شخصية الفيلم، اي الشخصية الأساسية، وكذلك التعرف على فكرة الفيلم، وماذا يريد المخرج من قصة الفيلم.

والنصف الساعة الأولى للفيلم، في الأفلام الطويلة التي تتراوح زمنها من ٩٠ دقيقة الى ١٢٠ دقيقة، يجب معرفة موضع الحبكة للفيلم والتي تتكون من مجموعة عقد صغيرة أو كبيرة، وبالتالي تكون المجابهة بعدها، والتي تستغرق عادة زمن الساعة من الفيلم.

الصراع هو اساس كل عمل درامي، فعند تحديد ملامح الشخصية الرئيسية التي رسمها المخرج وخلق العقبات أمام أهداف ورغبات الشخصيات الأخرى، وبالتالي تحدث المجابهة والصراع، فالحبكة عادة تكون في الخمس دقائق الأخيرة من العمل، مثلا من الدقيقة الخامسة والثمانين الى الدقيقة التسعين، ثم بعد ذلك يتم الوصول الى الحل، اي وصول القصة الى نهايتها ويتوضح لنا ما يحدث للشخصية الرئيسة للقصة، وتكون نهاية مفهومة وواضحة وليست غامضة، وعادة الجمهور لا يرغب بالنهايات الغامضة، فالحبكة هي التنظيم العام بالنسبة للفيلم، ولا يمكن فصلها عن جسم الفيلم الروائي؛ لأنها هي روح الفيلم وروح العملية الدرامية، فبناء الحبكة يعد من العناصر المهمة الرئيسية في عملية البناء الدرامي لأي فيلم، وهي من يصنعها عقل الكاتب لسيناريو القصة والذي يرتب ويخطط مجموع الأحداث في سياق مشوّق، ولضمان قوة العمل الفني يجب ان تكون الحبكة قوية ومتقنة وتربط بين الأحداث.

يعد هذا التسلسل الدرامي للفيلم هو من أفضل الأشكال المستخدمة في بناء الفيلم السينمائي المتميز، فالبنى القصصية الواضحة والواقعية هي من تحدد الحبكات والشخصيات، ووظيفة الحل بالنسبة للفيلم هي التي تبين أهمية نتيجة الصراع في الأحداث، وكذلك يبين لنا مستقبل الشخصيات الأساسية في أحداث الفيلم.

وهنا على كاتب السيناريو للفيلم ان يبيّن ويجيب على كافة التساؤلات التي تطرح أو التي تدور في ذهن الجمهور، وكذلك عليه ان يراعي في معالجته للقصة التي يقدم احداثها، ان لا يقدم للناس ما يتعارض مع معتقداتهم ومبادئهم وعاداتهم وتقاليدهم، وان يراعي القيم الانسانية المتعارف عليها لدى جميع الناس.

وأخيرا، ان عوامل التشويق لصناعة الفيلم الروائي تعتمد على اثراء العمل الدرامي الروائي والسينمائي وتدفع بالمتلقي بالمتابعة من خلال تقنيات أساليب التصوير والمونتاج والإخراج، واستخدام عناصر الدهشة داخل الصورة وجماليتها.

على كاتب السيناريو للفيلم ان يبيّن ويجيب على كافة التساؤلات التي تطرح أو التي تدور في ذهن الجمهور، وكذلك عليه ان يراعي في معالجته للقصة التي يقدم احداثها، ان لا يقدم للناس ما يتعارض مع معتقداتهم ومبادئهم وعاداتهم وتقاليدهم، وان يراعي القيم الانسانية المتعارف عليها لدى جميع الناس.

- الشعر

مساجلة شعرية بعنوان:

الحسين.. فكرة سرمدية

خاص: صدى الروضتين - الجزء الأول

صهيل من بعيد وصرخات من ثغر البركان..
ثم احترقت شمس الوجود، واصطبغ الفجر بلون الدماء. إنها عاشوراء..
وحي السماء وإيقاع الملائكة وصرخة الضمير، تعود في زمن هي لا تغيب فيه، تعود لتولد من جديد وتولد معها رؤى النور كأسراب قصيد تلوذ بتلك الفكرة السرمدية التي أشرق الفجر منها.

(١)

مُبْحِرٌ لِلنَّهْرِ أَطْلَقْتُ شِرَاعِي
وَأَسَلْتُ الدَّمْعَ مِنْ جَفْنِ يَرَاعِي
هَا هُنَا تَنْهِيدَتِي تَنْشُرُ حُزْنِي
وَجَوَى عَاشُورُ مَاضٍ بِاتِّسَاعِ

كُلَّمَا أَهْرَقْتُ أَمْوَاجَ شُجُونِي
زَادَ فِي القَلْبِ عَلَى السِّبْطِ التِيَاعِي
وَا حُسَينَاهُ وَكُلُّ الدَّهْرِ يَبْكِي
وَالصَّدَى يُشْعِلُهَا فِي كُلِّ قَاعِ

وفاء الطويل/ تاروت

(٢)

هَكَذَا بَلَّغَنِي الحُزْنُ قَرَارَهْ
إِنَّ جُرْحَ الطَّفِّ قَدْ شَاءَ انْتِصَارَهْ
حَسْبُ ذَاكَ اليَوْمِ أَنَّ اللهَ أَدْلَى
فِيْهِ شَيْئًا مَوْلَوِيًّا وَحَضَارَهْ
رُبَّمَا لَيْسَتْ تَعِيْهِ الرُّوْحُ لَكِنْ
عَرَفَتْ أَنَّ حُسَيْنًا صَبَّ ثَارَهْ
كَيْ يَظَلَّ الدِّيْنُ مَرْفُوْعًا قَوِيًّا
بِيَدِ المَهْدِيِّ يُعْطِيْنَا ثِمَارَهْ

أمل الفرج/ القطيف

(٣)

لَمْ أَكُنْ أَدْرِي سَتُحْيِينِي دُمُوعِي
تَنْحِتُ الصَّخْرَ الَّذِي بَيْنَ ضُلُوعِي
لَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِأَنَّ الحُبَّ يَشْفِي
حُبُّكَ النَّافِذُ مِنْ بَينِ صُدُوعِي
مُطْفَأٌ لَكِنَّنِي بَاسِمِكَ أَهْذِي
يَا حُسَينُ وَالهَوَى يُذْكِي سُطُوعِي
تَائِهٌ لَكِنْ بِعَيْنَيْكَ مَسَارِي
كُلَّمَا أَبْعُدُ تَسْعَى فِي رُجُوعِي

إيمان دعبل/ البحرين

(٤)

شَقَّتِ الأَفْلَاكُ جَيْبًا لِلْخُلُودِ
وَلَهُ قَدْ لَطَمَتْ فَوْقَ الخُدُودِ
عَالَمُ التَّكْوِينِ يَنْعَى "وَا حُسَينًا"
جَزَعًا لِلشَّمْسِ فِي حَرِّ الصَّعِيدِ
وَا حَبِيبِي يَا وَجُودَ الكَونِ تَقْضِي
عَطَشًا وَالمَاءُ شَيْءٌ فِي الوُجُودِ!
وَا حَبِيبِي احْتَوَشَتْكَ الطَّفُّ فَرْدًا
بِدُخَانٍ وَخُيُولٍ وَجُنُودِ

ميسم مغنيّة/ لبنان

(٥)

كَرْبَلَا خُطَّتْ بِآفَاقِ كِتَابَا
بِيَدِ الغَيبِ فَسَلْ فِيَّ اللُّبَابَا
وَحْيُهَا جُرْحٌ حُسَيْنِيٌّ.. وَدَمْعٌ
قَدْ تَلَا مِنْ سُوْرَةِ الطَّفِّ مُصَابَا
عَتَّقَتْ آيَاتُهَا قُرآنَ نَحْرٍ
غَصَّ بِالأَوْجَاعِ.. وَالدَّهْرَ أَشَابَا
فَحُسَيْنٌ قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَدْنَى
فِي عُرُوْجٍ.. نَحْوَ ذِي العَرْشِ مُهَابَا

فاطمة الحبيب/ صفوى

(٦)

مَا انْطَوَى لَيْلُ الرَّزَايَا وَالحُتوفِ
كَمْ شَهِيدٍ قَدْ تَهَاوَى بِالسُّيُوفِ
كَمْ يَتِيمٍ قَدْ تَلَوَّى بِانْكِسَارٍ
حِينَ شَمْسُ السِّبْطِ مَالَتْ لِلكُسُوفِ
أَيُّ خَطَبٍ أَوْرَثَ الأَحْزَانَ دَهْرًا
ذَبْحُهُ فِي الطَّفِّ أَمْ قَطْعُ الكُفُوفِ
ذِي دُمُوعُ الشَّوْقِ.. أَكْفَانُ المَآقِي
ذِي سِنِينُ العُمْرِ.. قُرْبَانُ الطُّفُوفِ

هدى عبد الكريم سعد/ لبنان

(٧)

فِي دَمِي تَجْرِي حُرُوفٌ لِلحُسَينِ
حَاؤُهُ سِينٌ وَيَا تُتْلَى بِعَيْنِ
قَدْ نَذَرْتُ العُمْرَ أَنْ أُحْيِي عَزَاهُ
كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ أُجْرِي دَمْعَتَيْنِ
رَامَ قَلْبِي أَنْ أَرَى الرَّوْضَ المُفَدَّى
يُكْحِلُ الأَبْصَارَ نُورُ الجَنَّتَيْنِ
عَنْ يَمِينِي جَنَّةُ السَّاقِي أَرَاهَا
عَنْ شِمَالِي جَنَّةٌ بِاسْمِ الحُسَيْنِ

زينب فياض | لبنان

(٨)

أَخْبِرِينِي عَنْ تَرَاكِ نَينَوَى
كَمْ شَهِيدٍ مِنْ ظَمَاهُ مَا ارْتَوَى
كُلَّ آنٍ كَرْبَلَا فِي مَأْتَمٍ
أَلْهَبَتْ قَلْبِي بِحُزْنٍ فَاكْتَوَى
حَرَّ قَلْبِي فِتْيَةً قَدْ غَالَهُمْ
سَيْفُ ظُلْمٍ وَيْلَهُ حِينَ الْتَوَى
أَنَا لَا أَنْسَى حُسَيْنًا نَاعِيًا
عِنْدَ ذَاكَ الطَّوْدُ غَدْرًا قَدْ هَوَى

زينب المعراج | القطيف

(٩)

هَامَ شِعْرِي فِيكَ يَا قَلْبَ غَرَامِي
مُنْتَهَى الآمَالِ، وَالوَصْلُ مَرَامِي

أَنْتَ شَمْسٌ أَنْتَ قُدْسٌ لِلأَنَامِ
دَوْحَةُ الحُبِّ حُسَينٌ يَا إِمَامِي
دَرْبُكَ الوَضَّاءُ نَيشَانُ وِسَامِي
بَلْسَمُ الأَوْجَاعِ بُرْءٌ لِسَقَامِي
كَعْبَةُ العُشَّاقِ يَا نُورَ الظَّلَامِ
يَا ابْنَ طَهَ لَكَ وَجَّهْتُ سَلَامِي

سلمى قرين | القطيف

(١٠)

أَيُّ حُزْنٍ فِي السَّمَا اليَومَ تَجَسَّدْ
وَهِلَالُ الشَّهْرِ دامٍ قَدْ تَوَرَّدْ
وَيحَ قَلْبِي هَلْ أَتَى شَهْرُ عَزَانَا
وَمُصَابُ السِّبْطِ فِي الكَوْنِ تَجَدَّدْ
وَارْتَدَتْ زَهْرَاؤُنَا ثُوبَ عَزَاهَا
لَطَمَتْ وَجْنَاتِهَا بِنْتُ مُحَمَّدْ
وَلَدِي المَذْبُوحُ صَاحَتْ بِافْتِجَاعٍ
فَعَلَا صَوْتُ البُكَا فِي كُلِّ مَشْهَدْ

خادمة فاطمة/ الأحساء

(١١)

مِحْنَةٌ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ الدُّنَا
وَهِلَالُ الحُزْنِ يَنْعَى مُعْلِنَا
هَا هُنَا السِّبْطُ يُنَادِي صُحْبَهُ
إِنَّهَا أَرْضُ البَلَايَا وَالقَنَا
فَهُنَا قَالَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى
سَتَذُوقُ القَتْلَ ظُلْمًا وَالعَنَا
أَرْضُ كَرْبٍ تَرْتَوِي فَيْضَ دَمِي
تَرْفَعُ الرَّأْسَ عَلَى سُمْرِ القَنَا

أمامة الشاخوري/ القطيف

(١٢)

حِمَمُ الدَّمْعِ تَلَالَتْ فِي المَدَى
وَصَدَاهَا شَفَقَ الشَّمْسِ ارْتَدَى
كَوَّرَتْ بِالحُزْنِ أَفْلَاكًا سَمَتْ
تَسْبُرُ الآهَ لِتَرْقَى مَرْصَدَا
أَعَلَى المَذْبُوحِ أَعْلَتْ صَيْحَةً
حَيثُ فَارَ الدَّمُ مِنْ نَحْرِ الهُدَى
أَمْ لَهَا فِي لَذَّةِ الوَجْدِ قِرَى
حِينَ أَقْرَى السِّبْطُ سَهْمًا لِلرَّدَى

رباب رامس/ تاروت

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

من ذاكرة معارك التحرير العظيمة

الحاج علي الغزي/ الناصرية - ج١٩

تدفعني الكتابة إلى أن أعيش المواقف ثانية، وأعيد تلك الصور المؤلمة والتواريخ التي تزاحمت على ذاكرتي، وكانت تلك الهجومات متعاقبة زمنيا، واسماء القرى ملأت الذاكرة، اعتقد أني حدثتكم عن تحرير قرية الحود، قرية اللزاكة، قرية المنكوبة أرفلة.

قرية تل الشوك، قرية البكر الاولى والثانية، قرية الشويرات، قرية نص تل، قرية المهندز، قرية السفينة، قرية النعناعة، قرية تل واعي، ومعمل كبريت المشراق، وقرية اصفية باتجاه حمام العليل، فيما واصلت بقية القوات بمحاصرة مدينة الشورى.

كررت اسماء تلك القرى التي حفظتها مثلما أحفظ أسماء أولادي وأحفادي، كي لا تهمش من ذاكرة الاستذكار، لم يكن تحرير تلك القرى مسألة بسيطة، كان القتال شرسا، بسبب ترصين مواقعهم، وتحصين خطوط التفخيخ، كنت اسأل نفسي دائما سؤالا مهما، يا ترى كم دولة نحن نقاتلها باسم الدواعش؟ لهذا أعد الانتصار في تلك القرى منجزات كبيرة، لم تنته غبار المعارك بعد لدينا من الغرب بقيادة أبو ضرغام وأبو تراب، ومن الشرق الفرقة الخامسة بقيادة اللواء علي اللامي.

وتم تحرير معظم القرى من غرب الشورى ومنها أبو فشكة وخويتله وتل السمن، والنجمة وزحلفة وشك الشيطان وسروج وأبو قلاوين ومنيرة.

تكللت هجومات الشرطة الاتحادية وقوات تحرير نينوى والقوات

الساندة في تطهير كافة القرى التابعة لمدينة الشورى من الشرق والغرب، ما يحزنني أن أرى الإعلام العربي والمحلي عاجزا عن إنصاف القوات المسلحة والحشد الشعبي، بل يدهشني أن أغلب المؤسسات الإعلامية تضخم لنا قوة الدواعش حتى جعلتهم الجيش الذي لا يقهر من حيث الدعم والإمكانيات، والجرح النازف في القلب أن الإعلام يوقر تلك الحثالات من المرتزقة ويمنحهم حق تمثيل الإسلام، وأكيد مثل هذا الإعلام المرتزق ليس لديه أي فكرة عن تفاصيل تلك المعارك الضارية.

تحرير أكثر من أربعين قرية في محاصرة الشورى، إضافة لتحرير أكثر من ١٤٥٠ كم مربع من أراض نينوى فيما خسرت داعش أكثر من ١٣٠٠ قتيل، وتدمير أكثر من ١٦٦ عجلة وآلية مفخخة، إضافة إلى تفجير وتدمير عدة معامل وورش للتفخيخ في قرية خويتله وأسر ما يقارب ٩٦ داعشياً، الكثير من مرتزقة الإعلام يتغنون بعدد ضحايانا فيذكرون أعداد الشهداء بشماتة -مع شديد الأسف-.

كنت أناقشهم عبر الكتابة، أبين لهم أننا لم ندخل الحرب بخيارنا دخلناها من أجل الأمن، بمعنى أن ضحايانا هم القربان لأمن الأمة وسلامها، ومع كل هذا التزمير والتطبيل الإعلامي، تضحياتنا لا تتناسب وحجم ومساحة الأرض والمعركة؛ كوننا نقاتل داعش والطبيعة والدول الممولة والمساهمة بشكل فاعل في إطالة أمد المعركة، لكن التماسك الشعبي وبطولة الاستجابة للفتوى المرجعية المباركة أحبطت محاولاتهم الهمجية.

انطلقت القوات في المحور الغربي على الطريق السريع، من طريق (موصل - بغداد)، وهما قوات الرد السريع وكتيبة هـ ا م فق ١٥ من مفرق الكيارة الموصل قاطعة ٥٩ كم إلى الموصل، حيث تم تحرير ثلاثين كم وتحرير كل من قرية قبر ابن نايف، وقرية البو شمانة، وقرية طيبة وتل طيبة، والصجمة، ومحطات تعبئة الوقود، وتل ناصر..

قوات الحشد الشعبي تهيأت للهجوم على منطقة تل الخام غرب الكيارة، ومن أهم سمات تلك الليالي هي العلاقات الإنسانية الطيبة، غياب أي مقاتل يشعرك بأنك فقدت أحد أفراد بيتك وعائلتك، وسعادة اللقاء لا توصف، التقيت الحاج فالح الخزعلي من أبرز قادة الحشد الشعبي، وقال لي: "إن عمليات تحرير الموصل مهمة جدا كونها عاصمة داعش"، قالها بفرح، إن محور أبناء الحشد هو المحور الغربي من الطريق السريع عبر الصحراء وإلى مدينة تلعفر، وذلك للسيطرة على خط إمداد العدو.

وفعلا تم تحرير أكثر من ١٢ قرية في وقت قياسي ومنها العين البيضة السفلى والصجمة ودحلة والمستنطق الشرقية والمستنطق الغربية والشيك والدلاوية الشرقية والدلاوية الغربية وخربة الطير وقرية عسيلة وقرية خوين وخربة الأيزيدي.

كان يسعدني أن أرى الدواعش جاثمين على ركابهم مستسلمين رافعين يد الذلة، منكسي رؤوسهم، كان هذا المشهد يروق لي أكثر مما أرى جثثهم منتشرة على الأرض، ومن ضمن معايشتي الطويلة في الجبهات، عرفت أن مقاتل الحشد يحمل روحا مبتسمة.

يقول لي أحد المقاتلين، هل تعلم أن أغلب الدواعش يموتون من الخوف، عند تحرير هذه القرى كبدنا العدو الداعشي خسائر كبيرة وقتل أكثر من خمسة عشر داعشياً وتفجير أربع عجلات مفخخة، إضافة إلى الحصول على رشاشات متوسطة مع عجلة تحمل ثنائية ٢٣ مع الأعتدة والتجهيزات.

لم يبقَ أمام هذا الانكسار الداعشي إلا أن يلملم بقايا فلوله عساه يحفظ ماء الوجه أو يستعيد جزءاً من أنفاسه للهجوم، عساه يكسب نصرا حتى على مستوى الإعلام.

صد الحشد هجوم للدواعش بعجلات مفخخة في قرية خربة الأيزيدي، وإجهاض هجومهم الخائب، كان قادة الحشد الشعبي يجيدون قراءة الأحداث باستباق زمني تشهد لهم بالفطنة، والخبرة العسكرية المتقنة، فعند تحرير حمام العليل سوف يسقط جنوب الموصل في أيادٍ قواتنا البطلة وأن فلول الدواعش في حالة انهيار شديد لا يستطيعون المجابهة ولا يستطيعون القتال في المناطق الصحراوية، علما أن هنالك دوراً في الإسناد ومسك الأرض من قبل فرسان جبور وحشد عشائر المنطقة للحفاظ على أمن قراهم، فكان دورهم مؤثرا وهكذا كان الأمر ولله الحمد.

- قصص

البحث عن الذاكرة

سوسن عبد الله

قال لي أحد أبطالنا الجرحى، وهو يقص تفاصيل ما جرى عليه في معارك التحرير، مستنطقاً ذاكرته:

منذ أكثر من شهر وأنا أحيا بهذا الألم، أبحث في كل تفاصيله، بل يعيشني بكل تفاصيل وجودي، كل لحظة من لحظات التأمل، تأخذني إلى الواقع الذي عشناه يومها، كانت فرحة النصر تجذبنا إلى بهجة الروح، دخلنا قرية (المسلطن) شمال مدينة الكيارة، ونحن نتقدم لنطهر القرية من دنس داعش، سمعنا أصوات استغاثة، أطفال صغار من أبناء القرية حجزوهم في دار مفخخة، وهم يعرفون تماما أن غيرة أبناء الحشد الشعبي لا يمكن أن تتجاوز الاستغاثة، وبهذا سيكون لهم فرصة الهروب بأمان.

أما نحن فقد قيدت استغاثتهم خطواتنا وما عدنا قادرين على التفكير بشيء سوى إنقاذ أطفال قرية المسلطن.

عملنا على إزاحة بعض المفخخات المزروعة في طريق المزرعة، حتى وصلنا باب الدار، هؤلاء الناس لا يعرفون سوى لغة التفجير والتفخيخ والقتل والدمار.

مهما عملت لإنقاذ الأطفال فالفكرة مخيفة ومرعبة، شعرت لحظتها أني لست وحدي بل أغلب مقاتلي السرية تواجدوا لاستغاثة الأطفال.

إنه كابوس مخيف، فتحت عيني المثقلتين بالوجع، وإذا بالذاكرة تعيدني إلى المشهد كنا نسمع صراخ الأطفال واستغاثتهم داخل البيت الملغوم من كل جانب، مرت أمام عيني لحظات شعرت أن العراق بي يستغيث.

سحبني صديقي جعفر ليهدأ انفعالي ويحذرني

-لا تستعجل ودعنا نعمل بهدوء..

إحساس غريب انتابني لحظتها شعرت أنهم أولادي ولا بد من إنقاذهم، كان صراخ الاطفال لا ينقطع

حين ترتبط مشاعرك بالآخرين حد الذوبان، تجد أمامك قانون الحرب لا يجوز لك أن تضحي بحياتك دون المواجهة.

انتظر مفارز الهندسة المتخصصة لإزالة المفخخات، صراخ الأطفال أربكني مازال صداه في أذني ما فارقني لحظة أبدا.

أشعر بألم فظيع في جسدي لكني لا أستطيع تحديد مرتكز الجرح في رأسي أم في صدري أم في قدمي.

أدركت حينها أنني أعجز عن الحركة، نائم بلا حراك، ربما أنا نصف حي ونصف ميت، ومع هذا شفتاي تبتسمان رغما عني، وعيناي شاخصتان نحو السقف.

شرخ في ذاكرتي التي ما عادت تسعفني لأتذكر الذي حدث، نظرت إليّ المعينة بابتسامة بشرى وقالت الحمد لله على السلامة، الآن أنا أستحق البشارة، أعادتني بعنف إلى عالم الواقع، وأدركت لحظتها أني جريح، ولا أعرف ما الذي فقدته من جسدي.

صرت أتحسس بنفسي جسدي موضعا موضعا، دخل الأهل مستبشرين بسلامتي، وابني الرضيع يناغيني: . بابا، قالت لي أمه هو لم يقلها من قبل يبدو أنه خزنها لك، لك وحدك، يا سبحان الله، طالت الأيام في المشفى، وخساراتي تتنامى، ضعف حركة في اليد، كسر في الظهر، وعلى ما يبدو بتر ساق.

لكن يتغير كل شيء حين اسألهم ما الذي جرى، الحدث الذي فقدته ذاكرتي أنا أبحث عنه بجد، وبلا نتيجة.

بالأمس عرفت أن قدمي اليمنى بترت مني، وحزنت حين عرفت أنني سأعيش بقية العمر على سرير، ومثلما في جسدي طرف مبتور، في رأسي حدث مبتور، أبحث عنه فلا تسعفني الذاكرة، لهذا صرت أعصر رأسي بقوة.

خشي الأطباء على تدهور حالتي النفسية، استعانوا على ما يبدو بطبيب نفساني اكتشف أني أبحث عن أحداث فقدتها الذاكرة.

بالمناسبة أنا لم أفقد ذاكرتي كوني تعرفت على كل من حولي وصرت أحدثهم عن طفولتي وعائلتي وعن أولادي، أخبروني بأن فتى من الفتيان يريد زيارتك، حسبته أحد شباب العتبة العباسية المقدسة التي لطالما تبادر لزيارة الجرحى، تقدم الفتى وقدم لي إخوته الصغار وقبلني بحرارة سألته:

. ابن من انت؟

بكى حينها وابكى الجميع وقال عمو أنا صادق ابن الشهيد جعفر، الحمد لله على سلامتك، بدأت الذاكرة تعيد لي المحذوف منها عدت إلى قرية (المسلطن)، وأنا واقف بباب الدار الملغومة وإذا بي اسمع الانفجار وأرى الأجساد التي تطايرت صرت أسأله: والأطفال، هل قتلوا؟ نظر إلي وهو يمسح الدمع عن عينيه ويكرر لي جملته الحمد لله على سلامتك عمو.

- قصص

أنا لا أتمنى الشهادة

تبارك صباح

تتنفس بين الرسائل ابتسامته التي لم تفارقه، وهذا هو حال أغلب المقاتلين الذين التقيت بهم في الحشد طيلة سنوات المواجهة، قرأت ما كتبه في رسالته الأولى، أتينا إلى جبهات القتال كي نغرس المعروف في هذه المدن والقرى التي تصحرت رغم أشجارها وخضارها، شيخ مقاتل يعتمر العمامة على قلبه قبل رأسه، قال أحد القادة يوما أن الأرض التي نريد تحريرها معقدة بعض الشيء تحتاج إلى دراسة، وعقب حينها الشيخ مصطفى فاروق الإبريسم:

- الأرض في غاية البساطة، الإنسان هو من يترك عقده على وجهها، بل يراها الملاذ، احتفلت نفسي بالطمأنينة في هذا اللقاء وشعرت بأن الحوار معه سيكون نافعا، الرجل له ملكاته المنبرية المتمكنة وله مواهبه الخطابية وسرعة الارتجال وعفوية الخاطر، هذه الصورة التي رسمتها قبل أن التقيه.

كنت أريد أن أبتدئ الحوار بما يكون قريبا عن نفسية المقاتلين فسألته هل تتمنى الشهادة؟

وفي رأسي تدور فكرة الموافقة لنصل إلى أسباب هذه الأمنية، لكنه فاجأني بالإجابة قائلاً: لا، أنا لا أتمنى الشهادة.

هذا الجواب أربكني وربما يتجاوز قدرتي على فهم العبارة، صرت أنظر إلى وجهه وأشعر بحاجتي إلى مقدرة تستوعب هذا النص، الرجل مقاتل في الحشد وهو من مواليد ١٩٥٨م ومن البصرة المعطاءة، سرعان ما أدرك حرجي وسعى لتوضيح ما ينتابني من شعور، أجابني مبتسما، أنا جئت إلى هنا لأنتصر، لأحرر البلاد من داعش، لأكسر رؤوسهم، أما الشهادة لها مكان أقدس من هذا المكان، وهل هناك في الكون من لا يحلم بمثل هذا الحلم.

وإذا حضرت الشهادة في ميادين الحشد، أجابني أنا ابن عائلة موالية لأهل البيت عليهم السلام، بيتنا في العشار، تربيت وسط المواكب الحسينية والتعازي ويا حسيناه، ولبيك يا حسين، وأبد والله ما ننسى حسيناه، هذا تمييز الانتماء إلى أهل البيت عليهم السلام، بعد نجاحي ونيل شهادة الدبلوم الصناعي، وجدت عندي ميولا جادة لساحات الجهاد وسعادتي حين حولت الانتماء إلى واقع جهادي، شاركت في معارك الرقة وريف حلب دفاعا عن المرقد الزينبي المبارك، بعد هدنة صمت، نظر إليَّ وقال نجحت في عقد الصلة مع نفسي ومع الإيمان الحسيني، سر جاذبية الميادين هو الحسين عليه السلام، تعلمنا من الحسين عليه السلام أشياء كثيرة، نحن حماة الخيام وأبناء الميادين، التي تشهد لنا بالشجاعة ونحن حسينيون ننتمي إلى الإنسانية واللطف، ليس منا من يهاب الموت.

في الحرب تحضر كل ملكات الإنسان الهاجعة في أعماقه، سيكون لها متسع من النشاط، ولا يخفي منها شيئا، وهذه الملكات تكون مؤثرة للغاية، لكن بقي في نفسي السؤال عن الأمنية.

شاركني الحوار صديقه السيد موسى، وقد اشترك معه في مواقع كبيرة وهو ابن ديرته العشار، يقول لقد قاتلنا الدواعش معاً في قطاع أبو غريب محور الرفوش، أعتقد إذا أنصفته ستعتقدين بأني أمتدحه، لأنه صديقي، هو مقاتل شجاع اشترك في الكثير من المعارك وعلى جبهات عديدة، وفي مناطق متعددة، كان لا يخاف الموت، وكان رجل دين يفهم طالبه بالشرح المبسط كي يفهمه، وله صوت مؤثر، خرج من أحد الملاجئ رجل أشيب وقور، قال لي:

- ابنتي سأضيف لك بعض الأمور، قلت نعم شيخنا أنا أريد أن أصل إلى معناه، ومن الجميل أن يوصلني إلى المعنى أكثر من رأي:

- كان الشيخ مصطفى الإبريسم عالما له العديد من المؤلفات المهمة، كتاب حقائق التأريخ للإمام علي عليه السلام، وإلى كتاب ثورة الإمام الحسين عليه السلام، عرفت من خلال هذه المعايشة أن حياة المرء إن هي إلا حلم، ولا تستطيع أن تستوعب مثل هذه المواهب واكتشفت أن الجناة أرادوا من الحرب اشغال هذه العقول بالحرب بدل أن يعتمروا المكتبات علما ومعرفة، عدت إليه وفي قلبي بقايا سؤال:

- شيخنا الجليل هل تتمنى الشهادة؟

- أنا جئت لأنتصر والشهادة ادخرتها بين يدي إمامي صاحب الزمان عجل الله فرجه، وإن وقعت الشهادة الآن أسأل الله أن يثبت قدمي لها، ويقوي قلبي على الإيمان قلت آه لو تعرف أنك ستجعل من الصقلاوية كربلاء ومنها ستلتقي بالمهدي صاحب الزمان عجل الله فرجه.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

(توفير النية)

علي حسين الخباز / ح ٤٤

تمثل الصحيفة السجادية مشروعا فكريا إسلاميا لتأسيس ثقافة الدعاء، مشروع مقاومة بكل ما تحمله من مفاهيم، تسعى لإعادة بناء الإنسان بعدما تعرض المجتمع لعملية فقدان الوعي وانحراف بالدين إلى قيم دنيوية، شخص لنا كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) بعض الأمور المهمة، التي لا بد أن تستثمر لصالح الوعي والإصلاح، وعرف لنا وظيفة أهل العلم، تكمن وظيفتهم في معنيين (الأول) تربية النفس، قول نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: "أن تربي النفس أولى بالتبجيل من أن تربي الناس".

والمعنى الثاني، أن الله ﷻ أخذ عهدا، وأهل العلم تعاهدوا على أن يزكوا العلم، لو تأملنا في المعنيين ما بين تربية النفس وزكاة العلم، لوجدنا المعنى الحقيقي لاهتمام العالم بالصحيفة السجادية، وما أثارته من فكر خلاق عبر الأجيال بما تمتلك من خطاب فكري إنساني يوائم الطبيعة الإنسانية، من أولى مهامه تهذيب النفس الذي هو كمال الإنسان العاقل الباحث عن الكمال، والذي لا يتحقق إلا من خلال التمسك بعلم أهل البيت عليهم السلام.

اشتغل سماحة السيد أحمد الصافي على بنية الدعاء في الصحيفة السجادية، بالبحث في عمق المعنى، وقدم قراءة تحليلية في موضوع العلاقة بين العلم والعمل، يصل بنا إلى معنى خطاب المعصوم عليه السلام.

(١) كل كلمات الأئمة عليهم السلام من منبع واحد.

(٢) تمتاز بدقة التشخيص وبعظم الهدف، الذي يسعى من أجله الداعي ويحققه من خلال وقوفه بين يدي الله عز وجل.

(٣) فهم كلمات الأئمة لغاية الاستيعاب الشمولي العام.

التأمل في معانيها ومحتواها استثمارا لاحتواء علم أهل البيت عليهم السلام وخلق عوالم التأثير الروحي.

(٤) مرحلة العمل، لابد أن نعلم ثم نعمل.

هناك الكثير من المجسات المعرفية لبناء قوة المعنى، وسماحة السيد الصافي يرى أن الجهل ليس عيبا في الإنسان لكن العيب الاستكانة إلى الجهل والبقاء فيه؛ لأن الجهل يفقدنا لمعنى الدنيا، وكذلك يفقدنا النعيم في الآخرة، ومن العار أن نذهب إلى غير الجنة، ونجد من كان يغرينا يتبرأ منا، الشهوات، الانفس، الشياطين، كلها تتبرأ منا ولا ينفع الندم، قوة المعنى الإنساني في قوة البصيرة المدركة لوجود الله عز وجل، وجود الموعظة لتحرير الإنسان من الفساد ومن الانحطاط ومن فقدان الإنسان لمعناه.

الإيمان بأن الأجل مصير، الإيمان بالقاعدة وهذا الإيمان هو قمة الوعي والفهم، القاعدة تقول كل شيء هالك، كل شيء يفنى إلا الله عز وجل، هذا التبصير في عوالم الغيب هو اليقظة، معالجة التحصين الروحي لإدراك حقيقة وجودنا (الله عز وجل خلقنا أوجدنا في هذا الزمن كلفنا وهو الذي يحاسبنا)، هذه القاعدة هي هوية الإنسانية، المفهوم واضح ولا لبس فيه لا بد أن تكون لكل منا رجعة ولحظة تأمل، شوق لله عز وجل وللعالم النقي.

ونحتاج إلى شفاعة عمل دؤوب، تحت قيادة روحية، تأخذنا إلى المعالم الحقيقية، ولهذا نحتاج وجود الأئمة عليهم السلام، ونحتاج الصحيفة السجادية لرسم المنهج الحي، مكارم الأخلاق.

كثير من الأشياء المهمة في حياتنا الفكرية تمر دون أن تستوقفنا تحت عنوان (مفتاح الإجابة)، دراسة معنى المفتاح، نجد فيها روح الوعظ الهادئة التي لا تحتاج إلى النغمة الخطابية، ولا للأوامر والنواهي المباشرة، وإنما استخدام الشعوب توسيع أفق الفهم وتحريك الفكر.

أعطى سماحة السيد الصافي لوجود رباعية جوهرية في دعاء مكارم الاخلاق، مبنية على أفعال أمرية بصيغة الدعاء (صل/ بلغ/ اجعل/ انته).

١. (اللهم صل على محمد وآل محمد):

هناك حديث للإمام عليه السلام والأئمة المعصومين ومعناه (ليس من المحبب أن يفاجئ الإنسان ربه بمسألة وإنما لا بد أن يقدم مقدمة، والمقدمة هي الصلاة على محمد وآل محمد).

وبين الإمام عليه السلام: (إذا كانت لك إلى الله حاجة فابتدئ بالصلاة على النبي وآله)، وبين أهمية هذا المفتاح، (فان الله عز وجل أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى، باعتبار أن الصلاة على محمد وآل محمد هو دعاء وحاجة (طلب الحاجة)، هذه عملية تربوية نحتاجها لاستجابة الدعاء والتقرب إلى الله عز وجل.

٢. (وبلغ بإيماني أكمل الإيمان):

التركيز على القوى الفاعلة في حيثيات الدعاء تمنحنا الفكرة التي أطلق عليها سماحة السيد الصافي سمة (النكتة)، إن الله عز وجل له يد في تصرفاتنا ويطلب الإمام من الله عز وجل، أن يوصل إيمانه إلى أكمل الإيمان.

٣. (واجعل يقيني أفضل اليقين):

هذا التشخيص يقربنا لمفهوم الإيمان مراتب، والطلب أن يبلغه حالة الإيمان الكاملة، والوصول إلى التكامل مرتبة عالية، لا يرى شيئا إلا الله عز وجل، وهذا هو اليقين الذي عبر عنه الإمام علي عليه السلام (لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا).

الإيمان الكامل يرسخ عقيدة الإنسان، ومراتب الإيمان تحتاج إلى جهد وبصيرة وتعب وأن يلح على الله عز وجل في تحصيله، نعود إلى مفهوم الرباعية هي حقيقة تدعم فاعلية الدعاء وتقوي القناعة للتوجه الحياتي نحو أهمية الدعاء.

٤. (وانته بنيتي إلى أحسن النيات وبعملي إلى أحسن الأعمال):

نجد أن هذا البحث عمل لاكتشاف البنى العميقة، مستندا على قراءة المعنى معرفيا.

التركيز على المبنى الروحي، فكثير من النيات جمع (نية) تبدأ لله عز وجل وتنتهي لغير الله عز وجل، من أجمل الأشياء أن تبقى نية الإنسان خالصة لوجه الله عز وجل.

يطلب الإمام السجاد عليه السلام من الله عز وجل أن يكون عمله أحسن الأعمال، إذا اجتمعت النية والعمل، ومن قبله إيمان كامل يبقى الإنسان على هذا الحال العمر كله، قراءة واعية لإرث الامام السجاد عليه السلام.

- قراءات

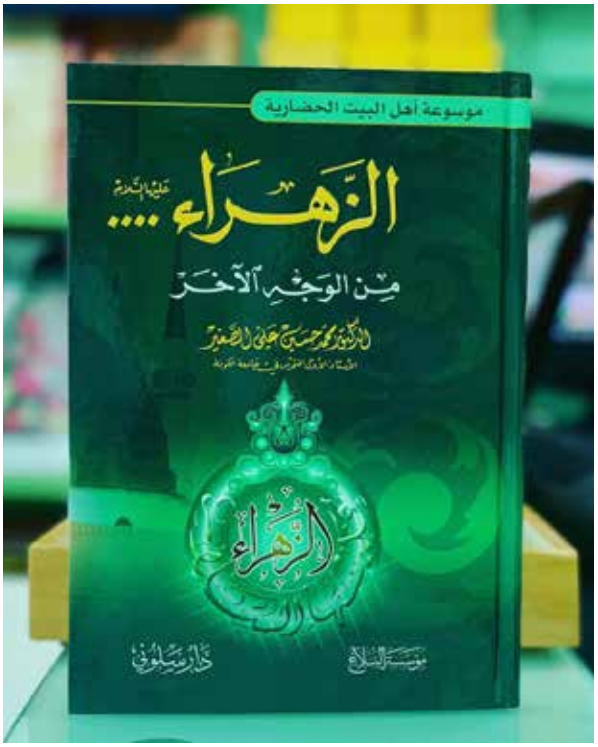

المسعى الفكري والثقافي في كتاب

"الزهراء عليها السلام من الوجه الآخر"

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ج٢

تجسد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام المعنى المقدس والدلالة السماوية التي جسدتها في فضاء مفتوح من الرؤى المستنيرة بالصبر والصلوات، منحنا الوجه الآخر سمة الغوص في العمق المعنوي لسمات شخصية السيدة الزهراء عليها السلام وارتباطها بالمد الرسالي.

هل كان وجود الزهراء عليها السلام في المباهلة علامة من علامات تحدي الإسلام لفكر المجتمعات القبلية ونظراتها الباهتة للمرأة؟

الدكتور محمد حسين الصغير: والله أنا أراها بصيرة المعنى، كان المجتمع يعيش فلسفة وأد البنات، كانت قرينة المعاملة القاسية والاستهجان أقرب إلى الموت منها إلى الحياة، أصبح بهذا الموقف كيانا آخر في الإسلام فوهب المرأة الحرية والسعادة، لو تأملنا في وجود السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها احتلت الصدارة الاجتماعية، بذلت مالها وتجارتها في سبيل تشييد الدعائم الأولى لهذا الدين بألف موقف وموقف، غيّرت صورة المرأة في المجتمع وأفاق وجود الزهراء عليها السلام لمنزلة المرأة فكان لها شأن في المستويات الرفيعة - أبرزها المقارنة السليمة بينها وبين مريم ابنة عمران عليها السلام، انطلقت الأحاديث الشريفة باعتبارها تعدت حدود مريم وتجاوزتها لتصبح وتمسي وتبقى سيدة نساء العالمين، ذكرت هذا الحديث مصادر كثيرة، عند ابن عساكر تأريخ دمشق، والطبري في ذخائر العقبى، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء، والصدوق في علل الشريعة، يقول الإمام الصادق عليه السلام: "لولا أن الله عز وجل خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفؤ على ظهر الأرض من آدم ومن دونه"، وهذا القول المبارك ذكره اليافعي في كتاب مرآة الجنان وجدته عبارة عن مخطوط في المركز الإسلامي للدراسات ببيروت، وهو للفتوني، والزهراء عليها السلام هي أحد أركان المباهلة الخمسة، النبي صلى الله عليه وآله أدخل الزهراء عليها السلام عنصرا نسائيا وحيدا وبأمر

الله ﷻ، وهذه دلالة على أنها من النخبة المختارة والتي تصطف مع ابنها وبعلها وبنيها لتباهل نصارى نجران، والمرأة الوحيدة التي تدخل آية التطهير، تكون ممثلة لنساء المسلمين كافة.

هناك نصوص تراثية وتشريعية في زمن ما بعد حياة النبي ﷺ، تحملت الزهراء عليها السلام أكثر من واقعة في هذا الوقت يحاول الإعلام التستر على هذه الفوضى؟

الدكتور محمد حسين الصغير: الفوضى كبيرة وارتفع مستواها إلى أن شكلت كارثة أخفت الكثير من الوقائع الحقيقية وجعلت التأريخ باهت اللون.

أولا: منع تدوين الحديث النبوي الشريف حذر اختلاطه بالنص القرآني، وهو افتراضي وحتمي، لا يستند إلى ركن وثيق، النص القرآني له خصوصية التي لا تماثلها على الإطلاق أية ظاهرة قولية بشرية، مهما ارتفع مستوى تلك الظاهرة، القرآن كلام الله ﷻ أداء متميز ونشر وصياغة ودقة النغم مما لا يشبه أي نص ولا يمكن أن يختلط القرآن بالحديث، بمعنى أن المنع كان ليس بهذا المعنى، بل كان هدفه سياسيا يتلخص بالحذر من انتشار فضائل أهل البيت عليهم السلام بمعنى الولاية الإلهية.

ثانيا: إن التأريخ الذي كتب بعد حياة الزهراء عليها السلام كان بلسان المؤرخين الرسميين اتباع السلطة وتجار الوعظ، التأريخ مزور، شوّه لنا الكثير من صفحات التراث واندثر الشيء الكثير من معالم أهل البيت عليهم السلام.

هل انتصر الزيف والتحريف على مجد الزهراء عليها السلام؟

الدكتور محمد حسين الصغير: لا نستطيع أن نجرد الزيف والتحريف ومنع الحديث، ومحاولات السلطة ووعاظها من التأثير، لكننا نقول مع قوة هذا الفعل العدائي، ظهر مجد الزهراء عليها السلام ومجد أهل البيت عليهم السلام، وهذا القول يؤكد وجود ومظلومية في حياتها وفي مماتها، لننتبه إلى الإفصاح الصريح عن معناها السامي عند النبي ﷺ ومكانتها عند الوصي عليه السلام، فاعليتها الاجتماعية من حياتها القصيرة، وحنايا نضالها العقائدي هذه الأمور تعني الهزيمة لجميع المنحرفين، الزهراء عليها السلام تذكرهم بصوت السماء، نحن أمام مسألتين:

١. الزخم المعادي لمنهجية الزهراء عليها السلام.

٢. دورها الريادي في بناء الإسلام.

لكننا نقول المفروض تحتل الصدارة في الروايات والنصوص والآثار، صاحبة السر المستودع، يغضب النبي ﷺ لغضبها ويرضى لرضاها، هي أم أبيها، وبضعة منه، وروحه التي بين جنبيه، هي سيدة نساء العالمين، نعود إلى السؤال: هل التأريخ ظلم الزهراء عليها السلام؟

ما في شك نعم ظلمها، تقول:

. ما ذنب محمد ﷺ حتى نكافئ ذريته بهذا العقوق والجحود؟

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن رسول الله ﷺ، أنه قال: (الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي، وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض)، وقال المجلسي في بحار الأنوار أن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز الناس عليّ).

شهادات تاريخية من زوجات النبي، ووصايا النبي ﷺ.

منع تدوين الحديث النبوي الشريف حذر اختلاطه بالنص القرآني، وهو افتراضي وحتمي، لا يستند إلى ركن وثيق، النص القرآني له خصوصية التي لا تماثلها على الإطلاق أية ظاهرة قولية بشرية، مهما أرتفع مستوى تلك الظاهرة

- نص

السنابل الذهبية

شيماء جواد عطية

المواقف المحرجة التي تمر في حياة الإنسان كثيرة، وأغلب تلك المواقف تكون بعد زوالها نافعة تدفع الإنسان للبحث والتمحيص حذراً من تكرارها، ما حدث لي كان مباغتة حقيقية لم أكن أتوقعه، سؤال باغت رجال المضيف العامر بالناس موجه لي يسألني عن السنابل الذهبية، لم أفهم القصد عرفها لي منتج السنابل الذهبية، سألته حينها لأتدارك بعض الحرج، هل تقصد منتج شركة الجود؟

قال: نعم وسكت، ترك لي فسحة الجواب، الأمر محرج فعلاً كيف أجهل أموراً تتعلق في حيثيات المؤسسة التي أعمل بها؟.

قلت: هو من منتجات شركة الجود التابعة للعتبة العباسية المقدسة، ومن الأسمدة السائلة وعبارة عن تشكيلات متنوعة وعبوات ذات أحجام مختلفة.

وإذا بآخر يسألني عن جودته؟ أخذتني فطنة التحاور والتخلص من اعباء الإحراج: يفترض أنا من يسألكم، يبدو أن مثل هذا المخرج أسعفني، فجاء الرد من رجل كبير السن وله تجارب على ما أعتقد حيث رأيت كلمته مسموعة وينصت لها الجميع باحترام: امتاز المنتج بكفاءة عالية ومتطورة ولا يختلف عن الأسمدة المستوردة الحديثة وهو غير سام.

وبعدما تغير الحديث بنواحٍ عديدة وتنفست الراحة، وإذا الرجل يكرر السؤال: أستاذ ماهي مميزات السنابل الذهبية؟

لا أعرف هل هذا الرجل المزارع يريد فعلاً أن يحرجني بمثل هذه الأسئلة؟ أم تراه فعلاً هو بحاجة لمعرفة هذا المنتج، وقبل أن أجيب عقب أحد الحاضرين، وعرفت فيما بعد أنه مهندس زراعي ومزارع: أنا جربته في أرضي، وعرفت أن أهم ما يتميز به هذا المنتج هو سهولة الامتصاص من قبل النباتات، ويجعل المحاصيل أكثر تحملاً للظروف القاسية من ارتفاع وانخفاض درجة الحرارة، وسوء مياه الري وملوحة التربة ولها دور كبير، وعقب شخص يعمل أيضاً مهندساً زراعياً موظفاً: لاحظت أن منتج السنابل الذهبية له دور مهم في تنشيط وتجديد الأنسجة النباتية وتخليص النباتات من الآثار الحياتية.

قلت: لقد جربوه في مزارع القمح التابعة للعتبة العباسية المقدسة، وفي مزارع أخرى، والذي أعرفه أنه أقل كلفة، من باقي الأسمدة، ولا أقصد أن سعره أقل فقط.

سأله الرجل: ماذا تقصد إذن؟

أجاب المهندس: سماد السنابل الذهبية قليله يفي بالغرض، الأسمدة التي كنا نستعملها والتي تقدر بسبعة أضعاف وهذا أثقل كاهلنا من ناحية التكلفة، والتي انخفضت إلى النصف مع وفرة المنتج، بعد أن كان الدونم الواحد يعطي تقريبا ٩٠٠ كغم حصلنا على أكثر من ١٤٠٠ كغم، وشركة الجود تتابع مع المزارعين طريقة تنفيذ البرنامج التسميدي، قلت بعدما تخلصت من ارتباكي، إن سماد سوبر السنابل مصنع ضمن مواصفات وزارة الزراعة العراقية، ومنها قررت أن أقرأ كل شيء عن العتبة ومصانعها ومزارعها ومشاريعها كي لا أحرج يوماً بسؤال عابر.

- نص

تذوق لنص..

"باتوا على قللِ الأجبال تحرسُهم"

وفاء الطويل

قائل الأبيات هو الإمام علي الهادي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

أما عن مناسبة القصيدة، فقد كان المتوكل العباسي يشدّد الرقابة على الإمام علي الهادي عليه السلام، فقد نقل سبط بن الجوزي عن المسعودي في كتاب مروج الذهب قال: نمي إلى المتوكل بعلي بن محمد أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنّه عازم على الوثوب بالدولة.

فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهاجموا داره ليلًا، فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصى، متوجّهًا إلى الله ﷻ يتلو آيات من القرآن.

وعلى هـٰذه الحال حمل إلى المتوكل العباسي، وأدخل عليه، وكان المتوكل في مجلس شراب، وبيده كأس الخمر، فناول الإمام الهادي عليه السلام، فردّ الإمام: «والله ما خامر لحمي ولا دمي قط فاعفني»، فأعفاه. فقال له: «أنشدني شعرًا»، فقال الإمام: «أنا قليل الرواية للشعر». فقال: «لا بد». فأنشده:

باتوا على قللِ الأجبال تحرسُهم ** غُلْبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُللُ
واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم ** وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا ** أين الاسرّةُ والتيجـــانُ والحللُ
أين الوجوه التي كـانتْ منعمةً **من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ
فافصحَ القبرُ حين ســـاءلهم ** تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً ومـــا شربوا ** فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أكلوا

وطالما عمّـــروا دورًا لتُحصنهم ** ففارقوا الدورَ والأهلينَ وارتحلوا
وطالما كنزوا الأمـوال وادّخروا ** فخلّفوها على الأعداء وانتقلوا
أضحـــــت منازلُهم قفرًا معطلةً ** وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
ســـل الخليفةَ إذ وافت منيتهُ ** أين الحماة وأين الخيلُ والخولُ
أين الرماة أما تُحمى بأسهمِهمْ ** لمّا أتتك سهامُ الموتِ تنتقلُ
أين الكماةُ أما حـاموا أما اغتضبوا ** أين الجيوش التي تُحمى بها الدولُ
هيهات ما نفعوا شيئًا وما دفعوا ** عنك المنية إن وافى بها الأجـلُ
فكيف يرجو دوامَ العيش متصلًا ** من روحه بجبـالِ الموتِ تتصلُ

القصيدة من بحر البسيط بقافية لامية متكاوِسة مرفوعة.

تكونت القصيدة من أربعة عشر بيتا، وعلى الرغم من أنها ارتجالية إلا أنها تميزت بجزالة المفردات والمعاني وبلاغتها، وبقوة التيار الوجداني في تكوينها وتشكيلها. ونلاحظ الوحدة العضويّة والوحدة الموضوعيّة بالنص، والترابط القوي المؤثر، وتكثيف الفكرة وتركيزها ووضوحها.

فهي من قصائد الوعظ المعبّرة عن الحقائق البرزخية وما يؤول إليه الظالم بعد انقضاء الأجل:

باتوا على قللِ الأجبال تحرسُهم ** غُلْبُ الرجالِ فما أغنتهمُ القُللُ

مطلع القصيدة هو مفتاحها وقد تميز بالوضوح وخلوه من الحشو وأيضا بجمالية تكرار جرس اللام.

يتحدث فيه الإمام عليه السلام عن عاقبة الظلم فلا تكون عاقبته إلا سيئة في الدنيا قبل الآخرة، وأن كلَّ ظلمٍ يرجع إلى نفس الظالم في آخر المطاف.

ومعنى القلل: أعلى الرأس والجبل ومن كل شيء أعلاه، أي أن الظالمين وأن ترفعوا ووضعوا على قصورهم الحراس والخدم الأشدّاء الأقوياء إلا إن كل ذلك لا ينفعهم إذا أتاهم أمر الله.

﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (غافر/٥٢)،

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم ** وأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

صورة يقينية لقَضاءٍ نافذ، استعمل الإمام الصورة الفنية الشعرية كوسيلة لنقل الموعظة والإشارة لحالات حياة الإنسان في تقلبها

(واستنزلوا) في إشارة للانتقال القسري من القصور إلى القبور وظلمة اللحود وسوء العاقبة.

فالموت لا يستثني الملوك والقياصرة، يبطشُ بالعظيم كما يبطشُ بالحقير، وكفى بالموت واعظًا، وما بعد الموت أعظم وأدهى.

ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا ** أين الاسرّةُ والتيجـــانُ والحللُ
أين الوجوه التي كـانتْ منعمةً **من دونها تُضربُ الأستارُ والكللُ

أبيات تخلق الدهشة يقف عنده العقل مذهولاً..

(ناداهم صارخ)

هيبة الموقف.. وكأن ضجيج الحياة صمت موحش، يصرخ ساخرا منهم بعد طول إخراس، بعد الفوات (من بعد ما قبروا).

تلك الحياة المرفهة والوجوه الناعمة الجميلة التي طوقت بالجبروت، آلت للفناء والاندثار والتحلل والعفونة، لم يأخذوا معهم شيئا من ترف الحياة وزخرفها بل {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا}.

(أين الأسرة والتيجان والحلل؟!)

فافصحَ القبرُ حين ســـــاءلهم ** تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتلُ
قد طالما أكلوا دهراً ومـــــا شربوا ** فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أكلوا
وطالما عمّـــروا دورًا لتُحصنهم ** ففارقوا الدورَ والأهلينَ وارتحلوا

صورٌ شعرية ممنهجة ومدروسة ومعبرة جدًا تناسب مقتضى الحال، (ناداهمُ صارخٌ من بعد ما قبروا) الحديث معهم والسؤال لهم والمجيب القبر (فافصحَ القبرُ حين ساءلهم).

جسَّم لنا الإمام تلك الحفرة الحقيرة الضيقة، فأعطها القدرة على الرؤية الثاقبة والإجابة في حين سلبت تلك الملكة منهم، فلو وجدوا سبيلًا للرد لأجابوا.

وصوَّر لنا حالة نهم الديدان واقتتالها على تلك الأجساد النتنة، كما استعرض الإمام النعم التي كانوا يتمتعون بها من دور وقصور وأموال والحل والحلل، وكيف أنها سلبت منهم لكفرانهم بالنعم.

وطالما كنزوا الأمـوال وادّخروا ** فخلّفوها على الأعداء وانتقلوا
عبرة فهل من معتبر..

أضحـــــت منازلُهم قفرًا معطلةً ** وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا
غادروا للقبور وخلفوها ورائهم فأصبحت معطلة.

ســـــل الخليفةَ إذ وافت منيتهُ ** أين الحماة وأين الخيلُ والخولُ

استدعاء للوجدان {فذكّر إن نفعت الذكرى}، تجاوز لغة الحديث عن الحاضر بربطه بالمستقبل.

(إذ وافت منيتهُ)، استعمل (إذ) التي تدل على الماضي ليفعّل عمل الخيال العالي لإيصال الصورة للمتلقي.

أين الرماة أما تُحمى بأسهمِهمْ ** لمّا أتتك سهامُ الموتِ تنتقلُ
أين الكماةُ أما حـــاموا أما اغتضبوا ** أين الجيوش التي تُحمى بها الدولُ

تصاعدت وتضاعفت لهجة الوعظ والتذكير حين تكلم عن لحظة خروج النفس وعالم البرزخ، وما يترتب عليه بذلك العالم حيث لا يقي المرء من أمر الله ماله ولا جاهه ولا ولده ولو افتدى بملء الأرض ذهبًا.

سؤال يثير الدهشة (أين الرماة، أما تُحمى بأسهمِهمْ)

يقول أين جيوشك مجيشة والرماة التي جمعتها وحشدتها لتحميك في هذه الدنيا، أين هي؟ احضرها الآن إن استطعت لتدفع عنك سهام المنية.

هيهات ما نفعوا شيئًا وما دفعوا ** عنك المنية إن وافى بها الأجـــلُ

يخبره الإمام عليه السلام بالنتيجة الحتمية عند معاينة الموت التي يتغافل عنها، وما هو مُقدِمُ عليه في دار القرار.

فكيف يرجو دوامَ العيش متصلًا ** من روحه بجبـــالِ الموتِ تتصلُ

يواصل الإمام عليه السلام إزاحة اللثام عن وجه الدنيا بجملة استئنافية، يوضح بها أن هذه الحياة الدنيا قصيرة وسرعان ما تنقضي لينتقل إلى العالم الآخر حيث أنه لا مفر من هذا الوثاق.

ترابط وثيق بين حسن الابتداء وحسن التخلص بدأ النص بسلاسة وجزالة وانتهى بنفس المستوى من القوة، إنها قصيدة وعظية عظيمة ومؤثرة جدا، فهل من معتبر.

صدى الروضتين تحاور الشاعر الكبير
الأستاذ عبد الحسين خلف الدعمي

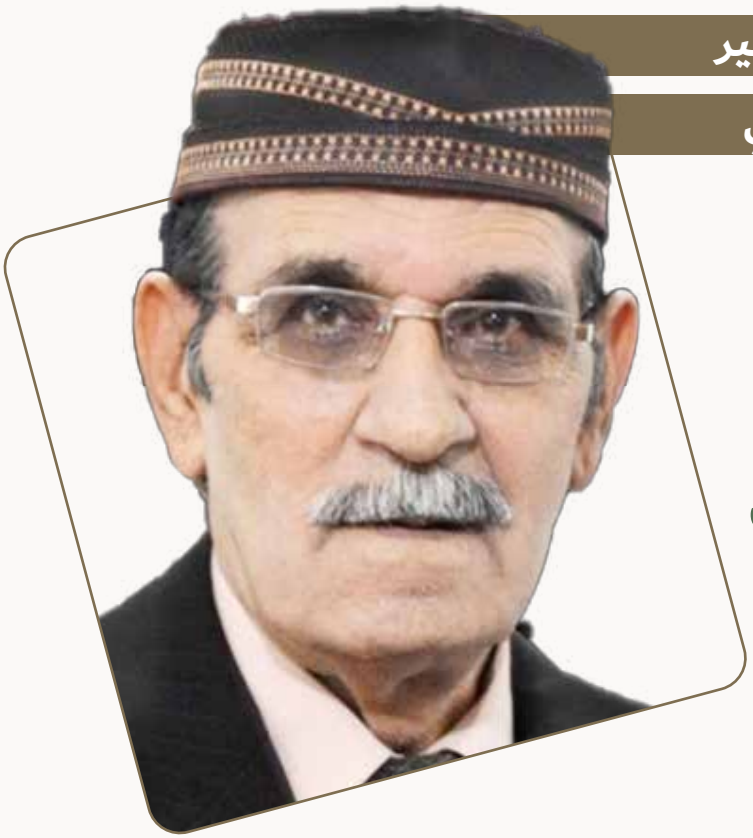

"القصيدة الحسينية القديمة شكلت ضابطاً مُهماً في ترجمة السيرة الحسينية وملحمة الطف لذلك فهي بيضة القبان التي يقاس عليها"

أجرى الحوار/ عصام حاكم

شاعر لا تمل من شعره، ينساب الشعر في مدونته، مرهفاً سائغاً، كلماته سهلة وبسيطة ويعد من أصحاب السهل الممتنع، فلا تكاد ترى فيها لفظة غريبة او عبارة موحشة، ألفاظه عذبة تكاد من عذوبتها ترق وتشف حتى ترى بياض قلب صاحبها، انه الشاعر عبد الحسين خلف الدعمي ضيفنا وضيفكم لهذا اليوم.

متى بدأت رحلتك مع الشعر؟

بدأت بنظم الشعر مبكراً أي في فترة مرحلة الابتدائية، إذ لم أكن في ذلك الوقت أعي بأني أكتب أدباً أو شعراً في حينها كنت في الصف الخامس الابتدائي، بيدَ ان اهتمام معلم اللغة العربية (الاستاذ خلف) والد الدكتور الجراح عبد الرزاق خلف، وخلال مطالعته المستمرة لدفتر الإنشاء جعله يناديني لألقي ما كتبت في باكورة الدرس وكان لثنائه عليَّ الأثر البالغ في صيرورتي الأدبية فيما بعد وفي المرحلة المتوسطة كنت أحد تلامذة شاكر عبد القادر البدري ومحمد علي الخفاجي وهما أستاذان أديبان لهما أفقهما المشهود في اللغة والأدب وقد كانوا من اعز اصدقائي وقد نلت الحظ الموفور لرعايتهم وتشجيعهم وأهداني في تلك المرحلة شاكر البدري (ألف مثال) في اللغة العربية ومجموعته الشعرية في الشعر العامي (زوارق الكحلاء)، وأهداني محمد علي الخفاجي بعضاً من إصداراته ولا زلت أحتفظ إلى الآن ببعض تسجيلات جلساتنا الخاصة، وخلاصة القول ان بداياتي الشعرية كانت في منتصف ستينيات القرن الماضي.

في سياق علاقتك بالشعر من هم الشعراء الذين تأثرت بهم خلال بداياتك الأولى؟

لم أتأثر بشاعرٍ مُعين وإنما كنتُ ولا زلتُ أُحبُ القصائد التي تنتمي للعامة والمترجمة لآلامهم وآمالهم وأحاسيسهم والمؤثرة فيهم وفي اعتقادي ان التأثر بشاعرٍ ما لا يُشعرك بالخصوصية والتميز بل يأخذ منك الكثير لذلك ترى ان المتأثرين لا يخرجون عن معاطف من تأثروا بهم ولم يسجلوا حضوراً ملحوظا مُتميزا في المشهد الثقافي بالرغم من غياب المؤثرين فالتقليد يبقى دائما بليداً لا يبلغ مبتغاه.

هل يمكن القول ان عبد الحسين الدعمي لهُ مدرستهُ الشعرية؟

الأصح ان تقول له تجربته الشعرية؛ لأنه لا توجد مدارس للشعر غير المدرستين الأولى هي المدرسة الكلاسيكية أي الفراهيدية التي تعتمد على الوزن والقافية وفق محددات (الخليل بن احمد

الفراهيدي)، والمدرسة الثانية هي مدرسة (بدر شاكر السياب . نازك الملائكة . عبدالوهاب البياتي) الذين تأثروا بالمدرسة الغربية في النظم، فابتكروا القصيدة الحديثة والتي هي الأخرى لا تخلو من الوزن واحيانا القافية بل امتلك الشاعر في هذا النمط من الشعر حرية الانتقال من بحر لآخر بانسيابية وجمالية اعطت للشاعر أُفقاً إبداعيا مُضافا ، وما تقدم ينعكس على الشعر الشعبي العراقي فهو كذلك ينتمي لمدرستين لا غير المدرسة الكلاسيكية المعروفة بأوزانها وإيقاعاتها وتعدد تسمياتها وقد تتجاوز السبعين وزناً تمكن من إجمال أغلبها الشاعر ربيع الشمري في كتابه (العروض في الشعر الشعبي العراقي) الصادر عام ١٩٨٧، وكذلك تطرق لأغلبها الأديب علي الخاقاني عبر محاولته التوثيقية لأنماط الشعر الشعبي وأشكاله في موسوعته (فنون الأدب الشعبي) التي أصدر منها ١٢ جزءاً لغاية عام ١٩٦٢م، واستمرت الكتابة وفق ما تبناه الأسلاف، حتى ظهور الشاعر مظفر النواب على الملأ بقصائد تختلف في هندسة بنائها عن سابقاتها، وكل ما جاء بعد هذين النمطين هو ينتمي اليهما في النظم الكلاسيكي او الجديد بالنسبة للقصيدة الشعبية، فأين هي المحاولات الأخرى لكي يشار اليها بالمدارس فكل ما في مشهدنا هو ولادة شرعية للمدرستين لا غير، وجوابي عن المقصد الثاني لسؤالك نعم لي طريقتي وأسلوبي الخاص في نظم القصيدة فالقصيدة لديَّ إن لم يفهمها الشارع أي (المتعلم والعامي) فهي لم تبلغ الغاية التي كُتبت من أجلها لذلك تراني أحرص على أن تكون قصائدي قريبة من عامه الناس، وأميل الى السهل الممتنع دائماً فيها لكي لا تصبح ثقيلة على المتلقي فخير الكلام أقصره وأيسره.

كيف تتشكل القصيدة لدى عبد الحسين الدعمي وهل هناك طقوس مُعينة قبل الولادة؟

لا اكتمك سرا إذا قلت لك قد يمر أكثر من شهر أو لربما أشهر وأنا لم أنظم قصيدة واحدة وفي يوم ما تأتيني أكثرُ من قصيدة في آن واحد إحداهن عمودية والأخرى حُرة أو شعبية، فالقصيدة لا أكتبها أنا بل هي التي تكتبني وتأتيني متى تشاء وكيفما تشاء فأقوم بتدوينها على الورق كما أرسلها الخيال لي دون أن أتدخل فيها فيما بعد أعيد قراءتها ثانية فأقوم بالحذف منها او الاضافة اليها وإخراجها بما أراه متوافقاً مع النص.

هل يعتقد الشاعر عبد الحسين الدعمي ان اهمية الشعر والشعراء تلاشت عما كانت عليه في السابق أي في العصور الماضية ولماذا؟

يقول البعض ان هذا زمن الشعر لكثرة الشعراء فيه بينما أنا أقول ان هذا زمن قد انحسر الشعر فيه لقلة الشعراء وكثرة المهرجين والادعياء لغياب (الفلترة) أي (الرقابة) وكلمة (العيب) من قاموس الأغلب وعدم اكتمال الادوات المعرفية بأبجدية الشعر للمشتغلين عليه واستسهاله من قبل البعض واتكاء الآخر على النصوص والأفكار المنشورة والجاهزة وقد ساعدتهم (السوشيل ميديا) كثيراً على ذلك فكثرت السرقات في ظل غياب العيب كما ذكرنا الشعراء في الماضي او في القرون السالفة كان همهم الأوحد البحث عن المعرفة أينما وجدت والقراءة ثم القراءة ثم القراءة والإصغاء لمن هم مارسوا هذا الضرب من الفن قبلهم والتعلم منهم وعجبي كيف يكتب هؤلاء أكثر مما يقرأون أو إنهم لا يقرأون إلا لأنفسهم فكيف يستطيع مَن لا يملك

شيئاً أن يعطيك شيئاً فهم ولاشك فقاعات سرعان ما تختفي فحينما كنا شبابا كنا نخشى القراءة أمام اساتذتنا من الأدباء والشعراء ولا نرتقي المنصات الا بعد إجازتهم لنا او أخذ الأذن منهم أما اليوم فنرى الذين هم بعمر احفادنا يتسابقون مع الكهول والشيوخ من اجل ارتقاء صهوات الشعر، لا يبالون لذلك؛ لأنهم اصلا طارئون على الشعر والادب ولا يمتون اليه بصلة قرابة لا من بعيد أو قريب سوى انهم هواة له وحفظة لبعضه انتهجوا أسلوب (خالف تعرف) من أجل ان يكونوا ولا يكونون أبداً فحبل الكذب قصير مع مَن التجأ الى الشعر لغاية دنيئة ووسيلة لغاية أدنى، وهناك من كتب في (الشعر الحُر) وسميت هكذا لتحررها من قيد بحر الخليل والتزام القافية مع المحافظة على موسيقى الوزن (التفعيلة) التي كتب عليها بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي وقبلهم محاولات شعراء المهجر ك أمين الريحاني وجبران خليل جبران وغيرهم، وانا اتفق معك بان أهمية الشعر قد تلاشت بسبب شعراء التسول الذين يقرعون الأبواب صباحاً مساءً لمدح هذا وهجاء ذاك مقابل ثمن، وهذا قد انسحب على النقد الأدبي كذلك فهو لدينا الآخر قد أصبح مقابل ثمن يدفعه من أراد الترويج عن بضاعته كل شيء اختلف وما عدنا نقرأ ما نتمنى، ولا اعتقد بأن الحال ستتغير قريبا لتفشي الامية الابجدية بعد ان أُصيبت الأمية الحضارية بمقتل.

كيف تصفون واقع القصيدة الحسينية الآن ومراحل تطورها سلبا أم إيجاباً؟

قديمها افضل كثيراً من جديدها فمن كانوا ينظمون للملحمة الحسينية تتلمذوا في مجالس العلم ونهلوا من منابع المعرفة لذلك ابدعوا في نظمهم على المستويين الفصيح والشعبي ونقلوا الواقع بأمانة وقاموا بمحاكاة الملحمة وكأنهم شهود عيان عليها وقد أحكموا المعادلة بأن الملحمة هي عِبرة وعَبرة أما ما نراه اليوم فواقع القصيدة وعلى كافة الصعد وبالأخص المنصة والمنبر لم ترتقِ لمستوى ما قدمته الأجيال السابقة بل نرى أن الكثيرين من شاغلي الساحة والمساحة اليوم قد اجتروا الكثير من معاني وافكار تلك القصائد أو محاولة مجاراتها ولم يأتوا بالجديد الذي يمكن ان يشار اليه، ولا نغبن ودون تشخيص حق البعض في محاولاتهم وهم قلة بالتجديد ولكن الإمعات دائماً تتقدم عليهم بالضجيج، وفي هذه الحالة تنسحب الخيول الأصيلة من الميدان حين ترى أن من يجترون معاني وأفكار السلف يتقدمون المجالس ويعتلون المنصات والمنابر وأقولها صراحة حينما يتقدم الهامش على المتن تكون النتائج ما نراه اليوم من مشهد مضبب وأطوار تطريبية لا تنسجم مع روح المأساة، فما هكذا تورد الإبل وما هكذا يكون التجديد في ابتداع طرق لا تمت بصلة لواقعة كربلاء بحجة شغف الولاء والانتماء لآل البيت عليهم السلام.

> هذا زمن قد انحسر الشعر فيه لقلة الشعراء وكثرة المهرجين والادعياء لغياب (الفلترة) أي (الرقابة) وكلمة (العيب) من قاموس الأغلب وعدم اكتمال الادوات المعرفية بأبجدية الشعر للمشتغلين عليه واستسهاله من قبل البعض

برأيكم هل شكلت القصيدة الحسينية ضابطاً مُهماً في ترجمة السيرة الحسينية؟

نعم ولا.. نعم قديماً شكلت ضابطاً مُهماً في ترجمة السيرة الحسينية وملحمة الطف لذلك فهي بيضة القبان التي يقاس عليها، أما حالياً وأقولها بملء فمي بأننا لازلنا دون مستوى الارتقاء لتلك الملحمة التاريخية الانسانية الكبرى الصدق في نقل الواقعة دون تحريف أو تزييف أبلغ تأثيراً من إضافات وهمية قد يحسبها البعض تطرفاً، فالإمام الحسين عليه السلام كفاه فخراً إنه ابن بنت رسول الله وخامس أهل الكساء وسيد شباب أهل الجنة باتفاق المذاهب

والمشارب على ذلك، وأنه أول ثائرٍ كونه نادى بحرية الرأي وحقوق الإنسان، وأول مصلحٍ إنساني ضحى من أجل الآخرين بما يملك وهو مَن ليس على وجه الأرض لرسول الله ابن غيره وكفاه بذلك وجاهة وإمارة على الخلق دون أن يحرك ساكناً ولكنه أبى أن ينتصر للحق ويحقه فهو المأمور باسم الله دوماً وقَلَّ نظيرهُ بَلْ لا نَظير.

في نظرك ما فائدة الجوائز الادبية وماذا تضيف للشعر والشعراء؟

هي مجرد هوس فان كان حقاً شاعراً او اديباً حصيفا لا تضيف إليه شيئاً أبدا، فالجوائز الادبية كان لها في الماضي صدى ونكهة وقيمة؛ لأنها تمر بلجان مختصة، من أهل الخبرة والكفاءة منزهة من الأدران نظيفة اليد والتأريخ، أما اليوم فهي لا تعدو كونها ظاهرة للاستقطاب لا غير وأصبحت وسيلة من وسائل التسلط والسطو الثقافي وليست غاية نبيلة من أجل الارتقاء بالمشهد الثقافي، ومن تلك نرى ان بعضاً ممن تدعي بأنها مؤسسات تمنح شهادة دكتوراه فخرية لمن لم يحصل حتى على الشهادة الابتدائية، وتمنح عضوية الانتماء لها والشكر والتقدير ودروع الثقافة لمن هب ودب وقد تكون هي أساساً وهمية لاوجود لها إلا على الورق وما اكثرها على امتداد الارض وفي ذات الحين لا بد أن نذكر أن بعض الجهات نعرفها رصينة وثقافية ولها تاريخ في تقييم المنجز الثقافي والأدبي حظٌ وافر ولكن هي الأخرى قد دب الفساد في مفاصلها، فلا خير بعد يرجى منها فيها ولا فيمن يمنح جوائزها فالشك يساورنا بأن الخراب شامل لا مستثنى فيه لنمط معين.

هل القصيدة قلعة الشاعر الدائمة يحتمي فيها وبها من عواصف الحزن والاغتراب والشجن أم هي نافذة يطل منها لاكتشاف عوالم جديدة؟

القصيدة ليست قلعة يطل من خلالها الشاعر ليرى ما حوله وإنما هي ملاذه الآمن الذي يخلد إليه الشاعر ليبوح بما يختلج في ذاته من إرهاصات وخلجات ومعاناة، ولربما تكون تلك الذاتية الكامنة في مجساته ذات امتداد ليتسع وجدانها للكثير ممن يعانون ذات الشجن والحزن والألم فيكون الشاعر قد بلغ غايته في التواصل وقد لا يعلم هو بذلك ولم يقصده بل هو قد ترجم بقصيدته عن همٍ أثقل كاهلهُ فدونهُ ولكن سرعان ما أخذت قصيدته الذاتية تلكَ حيزاً كبيراً من الوجدان الإنساني العام فيصبح عندها الشاعر اسما وقصيدته تروى

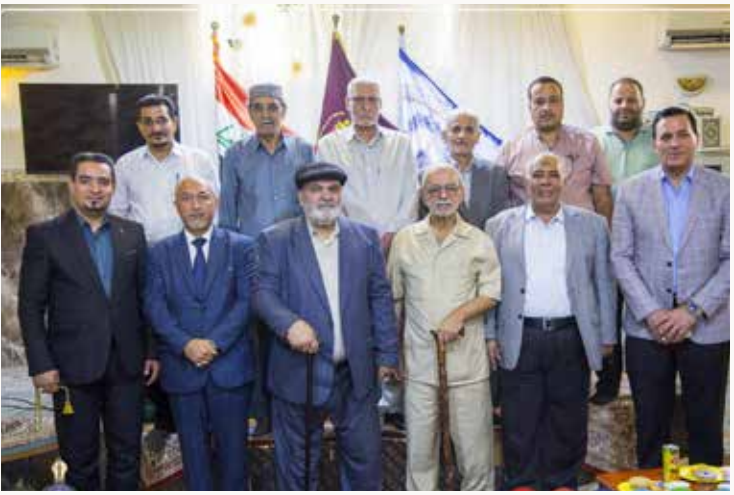

في المحافل والمجالس وتتداولها الألسن فحين ذاك يدرك الشاعر بأنه قد طَلَّ من خلال نافذة كتاباته نحو مساحة هي أوسع من ملاذه لتلاقح أفكاره وتناغمها مع أفكار وخلجات وأشجان الآخرين من خلال مخيلته النابضة بالإبداع فيرى العالم من خلاله وقد صدق أمير المؤمنين سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي عليه السلام في وصفه لمن يستصغر ذاته بقوله:

وتحسبُ أنكَ جـرمٌ صَغيرٌ *** وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ

دَواؤكَ فيـك ومـــا تُبصِرُ *** وداؤكَ مِنـــــكَ وما تَشعرُ

ننتقل الآن الى الاصدارات، فما هي وكم عدد دواوينك الشعرية؟

الإصدارات كثيرة ومتنوعة ولم تقتصر على الشعر فقط كتاباتي في جميع الأنماط الادبية والثقافية فمن النقد الى المقالة الى التحقيق الى البحث والمسرح والقصة وأدب الطفل وأدب الدعاء ففي كل ما ذكرته تراني ماثلاً من خلال كتاب وإليك بعض إصداراتي:

- للحديث صلة - رؤى وحوارات في الأدب والفن وثقافة الحياة-.
- راهبة الغار - قصص عقائدية مأخوذة من السيرة العطرة لأهل البيت عليهم السلام -.
- تراتيل الولاء في المديح والرثاء مجموعة شعرية عقائدية.
- في انتظار الصهيل - مجموعة شعرية -.
- هوامش الامس القريب - مجموعة شعرية -.
- شعراء ورواديد مدينة السبط الشهيد، وصدر في طبعتين.

تلك كانت في الفصحى، أما بالنسبة لإصداراتي في الشعر الشعبي فأذكر منها:

- إمسودَن (إثنعش باب) شعر شعبي عقائدي.

- شخابيط شعر شعبي عراقي.

- يَمسافر - دراسة ونصوص فيما نظمت في الأبوذية والدارمي والعتابة-.

- إعترافات نوارس عراقية، القصيدة النورسية ماهيتها، تجلياتها، كينونتها بأقلام متعددة لأدباء مختصين مع نصوص منها.

وهذا غيض من فيض والقائمة طويلة.

هل القصيدة العربية فيها شيء من الخور او شيء من الخلل لنضيف اليها الشعبي أم ان الشعبي فيه شيء من الضعف لنضيف إليه القريض؟

في اعتقادي لا هذا ولا ذاك فالخور والوهن لا يصيب القصيدة العربية وإنما يصاب ناظمها بالوهن والانكفاء فهنا يتألق وهناك يكبو ان كانت في اللغة أو في اللهجة، وكلنا يعلم أن القصيدة العربية هي ديوان العرب وراوية موثوقة للحوادث وقد يستل منها التاريخ بعض المعلومات المغيبة والمجهولة وسؤالك هذا لا يُسأل لي لأني لا فرق بينهما لدي ان كان في اللغة او في اللهجة فالشعر عندي ما دام يمثل أحاسيس الناس وتطلعاتهم نحو غد أفضل فالشعر هو ما يداعب مشاعرك ويجعلك أنت من تترجم مقاصده فهو محاكاة لآمالك وأحلامك وآلامك الشعر هو الذي تشعر بأنك قائله ويمثلك بكل معنى فيه ، ولا فرق بين الفصيح والعامي فهما ينتميان لبيئة واحدة فلغة الشارع المحكية لها أثرها الواضح على المتلقي لذلك تراها حاضرة في جميع المحافل ولذلك ينبغي علينا ان لا نقلل من أهميتها فدول الخليج وغيرها وحتى دول المغرب العربي تدرس اللهجة وآدابها على أعلى مستويات البحث العلمي وتمنح أعلى الشهادات العليا فيها فلماذا نحن ننتقص منها وهي التي قال عنها العلامة عباس محمود العقاد اللهجة المحلية بنت الفصحى أينما وجدت لذلك أرى القصيدة فصيحة كانت أم عاميَّة إن كانت مستوفية لشروطها لا تختلف إحداهن عن الأخرى وربما المحكية تكون في مناسبة ما وتجمعٍ ما ابلغ تأثيرا عند المتلقي من الأخرى فلا يأخذنا الغرور بأننا نمتلك ناصية الأدب الفصيح وأدواته اللغوية في زمن شاعت الأمية فيه حتى بلغ الجهل فينا حد الغباء.

> القصيدة ليست قلعة يطل من خلالها الشاعر ليرى ما حوله وإنما هي ملاذه الآمن الذي يخلد إليه الشاعر ليبوح بما يختلج في ذاته من إرهاصات وخلجات ومعاناة، ولربما تكون تلك الذاتية الكامنة في مجساته ذات امتداد ليتسع وجدانها للكثير ممن يعانون ذات الشجن والحزن والألم

القصيدة النورسية أسبابها أي أسباب تشكلها وهل هي حالة جديدة فعلاً أم هي شكل من أشكال الشعر الملمع؟

القصيدة النورسية ابتكرتها في ثمانينيات القرن الماضي في زمن انحسار الشعر وعزوف الناس عن مجالس الشعر ومهرجاناته لعلمه المسبق بأنه سيستمع الى قصيدة واحدة ذات قصد واحد وبأفواهٍ متعددة جاء ابتكارها ليس ترفاً بل لأعيد للشعر مكانته التأثيرية في المتلقي اذ ان القصيدة النورسية ذات فكر حر متقد نابض بالحياة يعبر عن ضمير الإنسان وهي وحدة متجانسة بين اللغة واللهجة المحلية لا يعي المتلقي متى ينتقل من الفصحى الى اللهجة أو من اللهجة الى الفصحى اذ ان ذلك الانتقال يأتيك سهلاً ممتنعاً وله مبرراته واللافت للانتباه انسيابية القصيدة بذات التفعيلة التي تبنتها اللغة فاتحدت اللغة واللهجة في موضوعة إنتاج النص المُترجِم لفكرة الشاعر دون أن يشعر المتلقي بأن هنالك فارقاً بين اللغة واللهجة بينما الملمع الذي أشرت إليه القارئ أو المتلقي يعرف ماهيته وشكل القصيدة مسبقاً فهو يتكون من صدر لربما بالفصحى وعجز بالشعبي والعكس صحيح وهنالك فرق شاسع بين

الشعر الملمع والقصيدة النورسية فالقصيدة النورسية تتحد فيها الكلمة الفصيحة واللهجة فلا تكاد تميز بين فصيحها وشعبيها فهي وحدة متكاملة متكافئة بصيرورتها ليس فيها إقحام ولغو وترف وإنما هي ضرورة ذات قصد واضح وهدف بائن تبرر الحاجة الى تسخير اللهجة لخدمة الفصحى والعكس صحيح ، كذلك كلاهما شعر والانسان ابن بيئته فلا ضير في خلق أدبي جديد غايته الارتقاء بالذائقة العامة ولفت الانتباه الى غنائية القصيدة المستوحى من الشجن العراقي المتجذر في ترجمة مشاعر الناس والالتصاق بهم من خلال أسهل وأجمل طرق التواصل معهم وأهمها الشعر فهو الوعاء الشامل لكل ما يحتاجه العقل البشري وإلا لما نزلت سورة كاملة في القرآن الكريم سميت بسورة الشعراء والمستثنى منهم (اللذين آمنوا) فحب الوطن وحب الناس وحب الدين الحنيف هو جوهر ما تصبو إليه القصيدة النورسية أثبتت حضورها وأفتخر بأني من وضع لبنتها الأولى وأتمنى أن يكتب فيها الشعراء فهم للآن يحاولون ولكن لم يبلغوا ما بلغته النورسية إذ يستوجب على ناظمها أن يكون على مستوى عالٍ في نمطي الشعر الفصيح والشعبي حتى يتمكن من الإمساك بها والتفنن في مساراتها فهي أصلاً أي (القصيدة النورسية) لم تخرج عن الوزن والقافية وانما هي توأمة فيما بين اللغة واللهجة كما أسلفنا.

وعودا على بدء أقول لابد لك من الاطلاع على كتابي (اعترافات نوارس عراقية) دراسة ونصوص وهو كتاب يضم بين دفتيه آراء عدد من الادباء والمختصين بالقصيدة النورسية ففيه ما يغنينا عن الإسهاب في الاجابة وسأهديك نسخة منه وأعتقد أن حوارك معي قد شارف على نهايته فهذا ما كان لدينا فما الهمنا الله اياه قدمناه بسخاء وطيب خاطر فهو من الله ولعباد الله فلقد أعطينا للثقافة والأدب والفن الكثير ولم نأخذ سوى النزر اليسير ولا نبغي في العقد السابع من العمر إلا رحمة الله ورضوانه ومغفرته وإحسانه فكلما اقتربنا من الله نشعر بالطمأنينة والقناعة والزهد وكل ما اقتربنا من الناس نشعر بالمتاعب ومتاهات الحياة فهذا ما أراه في حاضرنا اليوم

كلمة تحب توجيهها الى القراء؟

الكُتب تملأ المكتبات والبيوتات وكلها تدعو الى الازدياد من كنوز المعرفة بشتى علومها وكذلك تدعونا الى المحبة والتسامح والرفق والرحمة فيما بين البشر فهم كما قال فيهم الامام علي عليه السلام (إما أخٌ

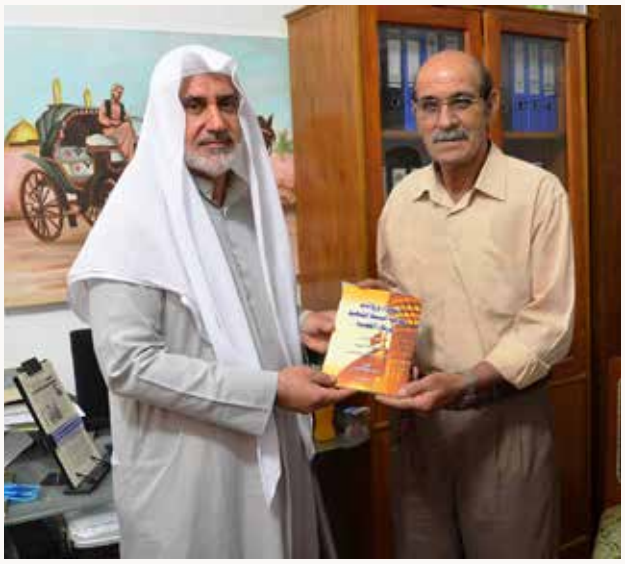

لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق) فبالعدل والمساواة وإحقاق الحق والحرية تقوم الأمم وتتقدم وتزدهر وخلاف ذلك تسودها شريعة الغاب في الخراب والدمار وهذا ما نراه ماثلاً على وجه الارض فلقد ملئت قهراً وجورا وللخلاص من كل هذا وذاك أقولها وبدون تردد بعد نصف قرن من القراءة والمتابعة والكتابة خلصت بأنك إن أردت أن تكون فصيح اللسان سامي الخلق وديعا حكيما عليك بقراءة القرآن وتدبره فكل شيء فيه يغنيك عما حولك ويهذب ذاتك ويمنحك البصيرة والذخيرة فلا تحتاج في حياتك لغير الله ابدا.

وفي نهاية هذا اللقاء لابد لي من أن اقدم شكري وامتناني للإعلامي والصحفي المتميز عصام حاكم الطفيلي الذي عرف كيف يستل مني إجابات لم أُصرح بها من قبل من خلال أسئلته المستفزة أحيانا لمشاعر شاعر خالي الوفاض لذلك فهو في القافلة أمين لا يخشى في قولة الحق لومة لائم وقد أدرك المُحاور ذلك جيداً، وكذلك شكري وامتناني لمجلة (صدى الروضتين) الغراء ولكل العاملين فيها والتي سبق وان كان لي على صفحاتها حوارات أجراها معي الأستاذ علي الخباز الإعلامي المشاكس أيضاً لا تقل في أهميتها عن طروحاتي التي دونها هذا اللقاء عن واقع الثقافة والأدب بعيداً عن التزلف والرياء، والحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما التوفيق إلا من عند الله فهو حسبنا وكفى بالله وكيلا.

روبرت بن بيلا والعلمانية في عصر العولمة

صالح حميد الحسناوي

التحولات الهائلة التي أحدثتها العولمة على القيم الدينية في الغرب جعل هناك ضرورة إنتاج رؤية جديدة لمفهومي الدين والعلمانية.

ومن محاورة بين عالمي الاجتماع الأمريكيين مارك جورج لستماير وروبورت بن بيلا، كان الموضوع المثار العلمانية في عصر العولمة برؤية جديدة، نشرتها مجلة استغراب التي تصدر من المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية المقدسة في عددها الثاني.

من خلال الفكرة المحورية نشوء الإسلام السياسي وبروز ظاهرة سياسية دينية من نوع جديد، دور الدين في المجتمع المعولم، نصل إلى نتيجة أن تطور التأمل ينطلق من الدين، والشعائر هي المفتاح لفهم ثقافة المحاكاة، الشعائر هي الأساس الظاهر للأديان، وهي جزء من حياتنا.

التأريـخ يؤكد أن التفكير الأخلاقي نشأ عن تربية دينية، أشكال الشعيرة لها طابع شبه ديني، والشعائر الأسرية ضرورية، وحياة الأسرة المشتركة لها بعد ديني، العائلة تجسيد لمجموعة مرتبطة ومقترنة بمعانٍ عميقة.

لننظر إلى المنفلتين في العلاقات دون زواج، وحتى المثليين يرغبون في الزواج يريدون التمتع بهذا الحق، يتزوج بطريقة علمانية ثم يتحول الزواج إلى الكنيسة، إلى زواج شرعي وأغلب المجتمعات تنظر إلى الزواج في منطق ديني.

والتأمل هو نشاط من أنشطة الدين، كل الأمور متعلقة بالدين، حتى أن بعض العلماء اعتبر الفلسفة عرفا دينيا، هناك أحزاب متدينة وليست حزبا دينيا، وأرباب البيت وأرباب الطعام وأرباب النسل وآلهة ينسب إليها خلق السماء والأرض والإنسان والحيوان.

لنصل إلى مفهوم (الكفار) كفار العرب قبل الإسلام كان بعضهم يدين بالمسيحية وأناس باليهودية ويذكرون الله على السنتهم ويسمون أبناءهم عبد الله وتيم الله ويقولون إن أصنام الكعبة تماثيل قوم صالحين، حزن أولادهم لفقدهم، فصنعوا الأصنام على مثالهم، وعبدوهم ليقربوهم إلى الله زلفى.

كان الشاب الذي يدعي الإلحاد في ستينيات القرن المنصرم يعد هذه الأمور من الأمور الثقافية، والأكثر أنه كان مع ذاته يؤمن بالله ﷻ لكن بالتفرد عن فكر الناس يعدونها من التقدم الحضاري والفكري

وصل المصريون إلى التوحيد، بقيت أسماء الإله الواحد متعددة على حسب التعدد في مظاهر التجلي عندهم، أوزيرس إله الشمس/ اسم توت هو إله العالم الآخر، وإله الخلق ينبت منه الزرع ويصورونه جسدا راكدا في صورة الأرض، تخرج منه السنابل والحبوب، يرسمونه على شكل مومياء محنطة.

اليهود عبدوا العجل بعد عبادة الله ﷻ الواحد وسموا الإله الواحد باسم الجمع وهو في العبرية (الوهيم) أو الآلهة.

وأعتقد أن في مثل تلك المرحلة، مثل هذه المفاهيم تمنحه الثقافة والثقة بالنفس وتعزز عنده القوة التأثيرية ليبحث داخل هذه الثقافات عن قناعة بما ورثه من أهله الدين وعبادة الله وقيم الإسلام التي تهشمت بداخله إثر العوامل التي عدها تطوير الذات والتغيير وكأن عبادة الله ﷻ تعيق الإنسان عن التقدم، وتؤخره عن إنسانيته.

ظهور الأديان الكتابية التي بلغت بالتوحيد غاية مرتقياته وعلمت الناس شيئا فشيئا عبادة الله ﷻ، الواحد الأحد، الذي خلق الوجود من العدم ووسعت قدرته كل موجود في السماوات والأرض.

الفكرة التي أدهشت الشباب هي أن الإنسان اهتدى إلى فكرة الروح، كانت هي تعرف الطريق في الثقافة الإنسانية ثقافة العقل وثقافة الضمير، ما الذي مس مشاعر الشباب وعقولهم، إن موضوع الروح يفتح العقل الإنساني منفذا إلى ما وراء المادة المطلة على الحس والفكر، موضوع الروح جعل الإنسان يدرك العلم ويدرك الدين.

هذا الموضوع ليس بسيطا على عقلية الشباب الذي خدعته أفكار الإلحاد، تجعله يشعر أن قيم الحياة كلها تبدلت منذ دخل في عقل الإنسان، إمكان الوجود لما لم يلمس باليد ولم ينظر إليه الإنسان بالعين ومن هنا بدأت المعرفة تصل إلى أن تفرق بين الروح والجسد وبين العقل والمادة وبين الحركة والجمود وبين الخير والشر، وبين النور والظلام، هذا الموضوع وبهذا العمق الفكري صحح الكثير من المفاهيم، وأعاد النظر بالتوجهات الفكرية التي زرعتها فيهم الأفكار المستوردة، كانوا بأشد الحاجة إلى من ينصفهم ويرشدهم، دائما ويبين لهم الحقيقة.

علم الكيمياء عند الإمام الصادق عليه السلام

- جابر بن حيان أنموذجا -

محمد عودة فرج

تعد مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرائدة في نشر وتنويع العلوم المعرفية والأبحاث العلمية في شتى المجالات والاختصاصات والعلوم الطبيعية، والتي أصبحت أساس انطلاق النهضة العلمية التي عرفت فيما بعد بالثورة العلمية والصناعية الكبرى، ومن هذه المدرسة العريقة سطع نجم الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في تخريج الكثير من العلماء المفكرين في شتى انواع العلوم والمعارف، العقلية منها والنقلية في كافة فروع العلم والتحصيل المعرفي كما ونوعا، لا سيما العلوم التي كانت تعرف بالغريبة مثل علم الخيمياء (الكيمياء) فهو عليه السلام اول من زعزع في هذا العالم في الرد على الفكرة القائلة - في أصل هذا الكون - وانه يتألف من عناصر اربعة هي التراب، والماء، والهواء، والنار.

فانتقد هذا الرأي، وقال: استغرب ان رجلا مثل ارسطو لم ينتبه الى ان العناصر الاربعة ومنها التراب ليست عناصر بسيطة غير قابلة للتجزُّئ، وقال عليه السلام ان التراب مركب من اجزاء وعناصر كثيرة وكل فلز من الفلزات الموجودة في التراب عنصر مستقل، وثمة رسالة للإمام الصادق عليه السلام في الكيمياء بعنوان رسالة في عالم الصناعة والحجر المكرم، قام الدكتور روسكا بترجمتها الى اللغة الالمانية، ونشرها عام ألف ١٩٢٤م في هايبر تحت عنوان (جعفر امام الشيعة الخيمياي العربي)(١)، ومن أشهر تلاميذ الامام الصادق عليه السلام المعروف بأبي الكيمياء هو جابر بن حيان الكوفي رحمه الله هو أحد اعلام الصادقين وتلميذ مدرسة اهل البيت عليهم السلام منارة من منائر العلم والعمل ولد في عام ١٢٠هـ هو كوفي ولكن ابويه سافرا في رحلة من الكوفة الى خراسان فولد جابر بن حيان هنالك، ويعود اول من درس قواعد العلم التجريبي او ما يسمى بالتحقيق، ودرس قواعد هذا العلم اخذا ذلك من الامام الصادق عليه السلام.

يقول ابن النديم(٢): ان بيت جابر بن حيان كان في بغداد ولكن مختبره كان في الكوفة، وأمضا جابر بن حيان أكثر حياته في مدينة الكوفة ثم اتصل بالإمام الصادق عليه السلام وكان طبيبا يعالج المرضى ويستعمل العقاقير الطبية ويسميها بالأكسير وكان يشفي الكثير من المرضى في علاجه، ألف الكثير من الكتب والمؤلفات في الطب وفي الكيمياء والفلك والرياضة وله كتاب يسمى (الجامع في الاسطرلاب) (٣) يحتوي على ألف باب وآلاف التجارب العجيبة وكلها تعلمها

من الامام الصادق عليه السلام لذلك يقول في حقه احد تلاميذه لما سئل عن هذا الحكيم أجاب بهذين البيتين(٤):

حكمة اورثنـــــــاها جابر
عن امامٍ صادقٍ القول وفي
لوصيٍ طـــــــاب في تربته
فهو كالمسك قراب النجف

فكان لا يمر على جابر اسبوع الا ويكتشف في بحوثه علما جديدا، وكان يراجع الإمام الصادق عليه السلام بذلك. ومثال على ذلك؛ علمه الإمام الصادق عليه السلام صناعة ورق لا يحترق بالنار وها نحن اخيرا نشاهد مادة تسمى بالاسبست لا تحترق، وهذا ما علمه الإمام الصادق عليه السلام لجابر بن حيان، الى ان الحاجة كانت تدعو الى هذا، نتيجة إحراق التراث واتلاف المكاتب لطمس علوم آل البيت عليهم السلام ، فكانت تواجه كتب العلماء احراقاً وتدميراً.

وقد عانى جابر بن حيان الكثير؛ بسبب عظمته وعلمه وحبه لأهل البيت عليهم السلام ، فيذكر لنا التاريخ انه تعرض الى اكثر من ٢٠ محاولة اغتيال فأنجاه الله عز وجل ببركة اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، وبالتالي توفي جابر رضي الله عنه عام١٩٠هـ مخلفا وراءه تراثا ضخما من تلك الكتب المعتبرة تزيد عن ٣٠٠ كتاب ورسالة في الفلسفة و١٣٠٠ في علم الكيمياء وغيرها.

ورد ابن النديم فهرسا موضوعيا في مؤلفات جابر وبالخصوص في مجال الكيمياء فضلا عن مجموعة متنوعة من الرسائل لم يضع لها جابر بن حيان عنوانا؛ يصل عددها الى٣٠ رسالة اضاءت مستقبل البشرية وسعت في تقدمها.

_____

١- ينظر: ترجمة المستشرق يوليوس روسكا، موقع جامعة بابل، قسم الكيمياء، ندوة علمية عن دور الامام الصادق عليه السلام في الكيمياء.

٢- المفهرس لابن النديم البغدادي، ص٤٣٥، المقالة العاشرة، اخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين.

٣- الذريعة الى تصانيف الشيعة، أقا بزرك الطهراني، ج٥، ص٢٧.

٤- اعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، المجلد٤، ص٣٦.

احتفالات (الكريسمس).. وترويج الثقافات الدخيلة

استطلاع: نجاح الجيزاني

يقول الكاتب والروائي فيودور دوستويفسكي: نحتاج إلى حرب جديدة أسلحتها الكتب وقادتها أهل الفكر وضحاياها الجهل والتخلف.

وأتساءل: هل نحن حقاً داخل حرب غير معلنة؟

الجواب: بلى نحن داخل دوّامة من التجاذبات البينية، تشدّنا تارة وتفلتنا تارة أخرى.

فالغرب الملحد يشحذ اسلحته على الدوام، وينشر فكره الهدّام في ربوع المسلمين، كي تزداد سطوة الفكر المنحل والسلوك المختل، وتزداد معها غربة أبنائنا عن دينهم وقيم عقيدتهم، وتتلاشى الهوية شيئا فشيئا.

وما احتفالات رأس السنة الميلادية عنا ببعيدة، إلّا شاهدا حقيقيا لما أسلفناه.

ومع اقتراب احتفالات رأس السنة الميلادية، هل تجدون من الصواب احتفال المسلمين بأعياد النصارى؟ وما هي الدوافع لإقامة مثل هذه المظاهر؟ ومَن المسؤول عن ذلك؟

وهل تجدون الاحتفال بأعياد رأس السنة الميلادية يتناسب مع قدسية بلادنا، باعتبارها تضم الكثير من المراقد المقدسة وقبور الصالحين والأولياء؟

وما هي الأمور أو الخطوات التي تقلل من ظاهرة تقليد الغرب وفقدان الهوية؟

حملنا هذه الهواجس والتساؤلات وقدّمناها، كي نتلمّس الخطى ونستطلع الآراء..

الظاهرة لها جوانب تجارية:

تقول السيدة خديجة الصحاف (كاتبة ومدرِّسة): إذا كان القصد من الاحتفال بعيد رأس السنة هو الاحتفال بولادة نبي من أنبياء الله، فهي إذن مناسبة دينية، لكن الملاحظ إنّ ما يجري من مظاهر الصخب والمجون والاختلاط وغيرها من التصرفات اللا أخلاقية ليس له علاقة بولادة نبي، وهل يرضى نبي الله عيسى عليه السلام بهذا النوع من السلوكيات الدخيلة والغريبة على ديننا ومجتمعنا

بحجة الاحتفال بمولده؟

فالجواب على سؤالكم لا ليس من الصواب إقامة مثل هذا الاحتفالات، والدافع لها باعتقادي او أحد الدوافع هو تجاري بحت، فنجد التجار قد أغرقوا الأسواق بلوازم هذا النوع من الاحتفالات والناس تشتري وبنهم، والمثير للسخرية إن

هذه اللوازم الغريبة على سوقنا المحلي تبقى في الأسواق حتى بعد انتهاء الاحتفالات، ولفترة طويلة ربما للشهر الثاني، بينما نجد هذا النوع من السلع في البلدان الأجنبية يتواجد في الأسواق في فترة الأعياد فقط ثم يختفي، فلنا أن نتخيل الكمية المهولة من هذه السلع التي يستوردها التاجر العراقي، ويغرق بها السوق المحلي وما وراءها من دافع مادي.

كما نلاحظ أن أغلب هذه الاحتفالات تتركز في المولات والأسواق التجارية الكبيرة، مما يعزز كون الظاهرة لها جانب تجاري كبير.

وبالتأكيد هذه المظاهر لا تتناسب مع قدسية بعض المدن العراقية على وجه العموم، فكربلاء أو النجف أو بغداد وغيرها ليست فقط مدن دينية؛ بل هي مدن استثنائية في قدسياتها ورمزياتها، فعلى أرض العراق تضمّ جثمان العديد من أئمة أهل البيت عليهم السلام، لذا ليس من المناسب أبدا بل من المرفوض جدّا أن يحصل أي شيء يخدش بهذه القدسية التي يتمتع بها بلدنا الغالي، ومهما كانت دوافعها، فعلى من يملكون السلطة والقرار الوقوف -وبحزم- بوجه هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا، ودورنا كأشخاص ملتزمين ان ندافع عن بلادنا بالقول والفعل، ولا نقف مكتوفي الأيدي حتى لا تستفحل هذه المظاهر المستوردة، وتصبح أمرا عاديا لا تثير منا أي رفض أو انتقاد.

أما عن الأمور التي تقلل من ظاهرة التقليد، فالناس عادة يحبون مظاهر الفرح والاحتفال هذا شيء فطري، خصوصا الأطفال والشباب، وعلينا أن نعترف إن الغرب أظهر تلك المظاهر الاحتفالية بشكل جذاب وجميل من اشجار مزينة وألعاب وهدايا غاية في اللطف والأناقة، لذا علينا ان نقيم احتفالات بنفس القدر من الجاذبية والجمال، مع الاحتفاظ بهويتنا الدينية وقيمنا الاجتماعية.

علينا أن نستغل مناسباتنا الدينية المفرحة لنحتفل بها، فقد ورد في الأثر عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في وصف المؤمنين قوله: (يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا).

علينا إذاً أن نقيم مظاهر الفرح من زينة وأهازيج وإنفاق يتناسب مع عظمة المناسبة، سواء كانت ولادة أو مناسبة أخرى مفرحة، وأن نستغل المناسبة لتثقيف ابنائنا بتأريخ أئمتهم عليهم السلام، فنمزج الفرح بالثقافة والمعرفة، ونجعل من كل مناسبة دينية مفرحة مهرجانا للسعادة والفرح، وتوزيع الهدايا وإقامة المسابقات وغيرها؛ فكما ننفق وبسخاء على المآتم والعزاء، فلننفق بسخاء ايضا على المناسبات المفرحة، سواء في بيوتنا او مجالسنا، او في المرافق العامة في المدينة، وبهذا يشعر الناس بالاكتفاء ولا يعود هناك داعٍ لتقليد الغرب في طريقة احتفالهم.

الدولة مسؤولة ومنظمات المجتمع المدني هي الداعمة

السيدة كفاح الحداد (كاتبة وباحثة اجتماعية) تقول: لكل قوم دينهم ونحن نحترم الديانات، لكن من الخطأ تبنّي الرموز؛ لأن هذه الرموز تشكل بداية عملية الجذب إلى الأفكار الموجودة عندهم، ونسأل هل النصارى وغيرهم يأخذون رموزا يتّبعوها من ديننا؟ نجد الجواب أكيد بالنفي.

نفسيا إدخال هذه الشجرة والرموز هو بداية التعلق مع ثقافة معاكسة، وبداية

الانجرار والانحراف، ولابدّ أن يبقى الشعار: لكم دينكم ولنا ديننا.. خاصة ونحن الآن نعيش تحديات قاصمة؛ مثلا الحجاب لا يُسمح به للمسلمة ويسمح للراهبة، تعليق الصليب يُسمح به للمسيحية، ولا يُسمح للمسلم بتعليق ميدالية القرآن.

طبعا الدولة مسؤولة عن تشجيع هذه الرموز، لكن منظمات المجتمع المدني هي التي تنشط هذه الانحرافات، وتدعمها ماديا وتوفر لها الحماية بحجة الحرية والديمقراطية.

نعم.. نحنُ لنا رسالة بداية كل عام في التوبة من ذنوب العام الماضي، والانابة إلى الله ﷻ، والأمل بأن يكون العام الجديد أفضل من سابقه، كما ورد في أدعية الصحيفة السجادية، لكن أعياد الميلاد لا ترعى هذه الجوانب، بل هي تدخل في إطار العولمة الثقافية، الرامية إلى انسلاخ الشعوب من الثقافة الأصلية واستبدالها بغيرها.

فالاحتفال بعيد رأس السنة لا يتناسب لا مع بلادنا، ولا مع مدننا المقدسة، ولا هو مناسب لما تمر به الأمة الإسلامية من مجازر مؤلمة، وانتهاكات صريحة للمساجد والكنائس سواء في فلسطين أو قبلها في العراق.

وأخيرا لا بُدّ من تعزيز الثقافة الإسلامية عند الأجيال، والتعريف بالهوية المسلمة، وأن يُطرح المفهوم الإسلامي للعام الجديد، باعتباره منحة من الله ﷻ، انه أطال أعمارنا، ومنحنا فرصة التوبة بعيدا عن الاستغراق في اللهو والعبث الماجن الذي يدعو له الشيطان.

ترويج الثقافات الغربية سنّة سيئة

أما السيدة نهاوند العبودي (إعلامية ومعدّة ومقدِّمة برامج اذاعية وتلفزيونية) تقول:

في كثير من المناسبات العالمية دينية كانت أم غيرها، نجد انعكاساتها أو محاولة الترويج إليها بطريقة أو أخرى في مجتمعاتنا الإسلامية.

رسول الله ﷺ قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، هناك مسؤوليات وواجبات ملقاة على عاتقنا جميعا، أهم وأوجب من أمور قد لا يجب علينا احياؤها، فضلا عن انها تؤطر بأطر تحذيرية كالترويج للأديان الأخرى، فنحن لم نشهد ولم نجد أنّ الدول الاوروبية والعالم الغربي احتفى بعيد من أعياد المسلمين، فمثل هكذا أمور نحن بحاجة أن نتمعن أكثر في عواقبها، فنجد اننا نُسيء لأنفسنا ولمجتمعاتنا ولديننا من حيث لا نشعر.

وهناك مفهوم يُسمى بالقدسية وحرمة مكان وزمان ما، يتقدّس بشخص أو حادثة، هذا هو من الآداب العامة التي لا تقتصر على الملتزم والمتدين فحسب، بل على الإنسان بما لديه من إنسانية.

نحن لا نطالب بأن يكون هناك احترام لمدينة ما فقط لقدسيتها وحرمتها، بل لجميع المحافظات العراقية؛ كونها تضم مراقد أبناء رسول الله ﷺ.

فكل إنسان ملتزم يتمنى ان لا يصادف أمامه من يأتي ويعبث ويضر بقدسية أي مدينة، ولا ننسى أنها أفعال مروّجة قد نرسّخها في أذهان أبنائنا ونسنّ بذلك سنّة سيئة.

نحن لن نتمكن من القضاء على هذه الطقوس، والتي تأتي من هنا أو هناك، أو حتى التقليل منها، إذا لم نُمسك بزمام الأسرة، فهي المؤسسة التربوية الأولى في حياة الإنسان.

بداية علينا أن نصحّح مفهوم: إنّ مثل هذه الأعياد السنوية التي تروّج للأديان الاخرى هي متنفس للإنسان، علينا أن نقول هناك بدائل للاحتفالات، والترويح عن النفس كالاحتفالات بالمناسبات الاسلامية.. هذا أولا.

وثانيا: توعية الأبناء بأنّ هناك أهدافا وأغراضا غير معلنة من وراء ترويج تلك الثقافات.

ثالثا: أن نقوّي عزيمة الفرد على الاعتزاز بهويّته الإسلامية والوطنية، دون التأثر بالأفكار والثقافات الأخرى.

العرافات وقارئات الحظ والفأل

بين القبول والرفض في المجتمع العراقي

تحقيق: عصام الطفيلي

(العرافات) (الكشافات) (قارئات الحظ والفال والابراج)، اسماء ومسميات ذات دلالات انثوية وذكورية في أنا واحدة، هذا فيما يخص المعنى اللفظي وجنسه، اما حدود نشاطهم فحدث ولا حرج في: (القنوات التلفزيونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والازقة والشوارع والحارات والجوامع والمساجد)، ليكشفوا من هناك المستور والغائب عن عيون الناس وقراءة المستقبل وابطال السحر وتزويج المطلقات والعوانس وجلب الرزق وشفاء المرضى.

وهذا غيض من فيض من تلك القوى الخارقة التي يتمتع بها العرافات وقارئات الكف والطالع، ممن ينسب إليهم خصوصية معرفة المجهول والغائب.

(أم زمان) تعتقد، بأن "مسألة الاحتماء بالعرافات (الكشافات) هي ليست وليدة التو واللحظة، ففي العصور السحيقة كان الناس يضربون السهام ويقدمون النذور للآلهة كي تغير مسرى حياتهم، وهذا ما اشار اليه القرآن الكريم في قصة عصى موسى عليه السلام التي انقلبت ثعبان لتسفه سحر السحرة وتبطش بهم".

وأضافت، "ان قضية الرجوع للعرافين ليست حكرا على مجتمعات الشرق الاوسط، وعلى سبيل المثال كان من بين الذين يعتقدون بعلوم الغيبيات هم الهنود والمصريون ودول اخرى كثيرة، ولكن بنسب متفاوتة وطرق مختلفة، وان مسألة الابراج هي نفسها قراءة الطالع ولكن بطريقة عصرية نوعا ما".

(رعد حنون) من جهته لا يؤمن بكل تلك التأويلات وان دعمت بالبراهين والادلة، فيقول "قديما يقال (كذب المنجمون وان صدقوا)، وهذه حقيقة ثابتة بثبات الكون، فمعرفة الغيب هي من اختصاص رب السماوات والارض، وما عدا ذلك يعد كذباً ودجلاً وشعوذة لأجل أخذ أموالهم الناس بالباطل".

ويكمل حنون، "فليست هناك علوم تعنى بالغيب ومعرفة مستقبل الناس ودفع الضرر عنهم، فهذا النوع من التصرفات يبقى حبيس الشعوب الفقيرة والمضطهدة وغير المتعلمة، على اعتباره الملاذ الاول والاخير لخلاصهم من واقعهم المزري والمحبط".

وعن أسباب لجوء بعض النساء إلى العرافات، أرجعت الباحثة الاجتماعية (أحلام عبد علي)، إلى "قلة الوعي الثقافي وعدم تسليط الضوء على هكذا أمور إعلاميا، هذا مما دفع بعض النساء إلى تصديق فكرة ان (البخور والشمع)، وما شابه ذلك قد يدفع الجان الى أبعد ما يكون".

ودعت عبد علي، "منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام كافة إلى أهمية تسليط الضوء على هكذا أمور كي يتم التخلص منها"، مبينة أن "الوضع الاجتماعي الذي يمر به الشعب العراقي بصورة عامة، دفع بعض النساء للبحث عن الأمان ووسائل الراحة أينما كانت".

وفي مدينة الحلة الواقعة جنوب بغداد، تشتهر أم حسن بقدرتها على قراءة الطالع وسبر أغوار المستقبل، ويتداول الناس أحاديث عن أم حسن بعضها أقرب إلى الخيال. اذ تجيد هذه المرأة السبعينيّة عدة طرق لقراءة الفأل كما تقول هيفاء التي جربتها عدة مرات، وكانت نبوءاتها فيها شيء من الصحة.

وغالبًا ما تلجأ المرأة الى فتاحة الفأل حين تفقد القدرة على التعامل مع المشكلة بواقعية.

(أم علي) تعمل موظفة في احدى المستشفيات الخاصة لجأت الى فتاحة الفأل؛ بسبب المشاكل التي بينها وبين زوجها مما ادى الى جعل حياتها مهددة بالطلاق لهذا نصحها الكثير باتباع ما يسمى (الكشافة) وقد صرفت مبالغ هائلة لكنها لم تصل الى نتيجة.

بينما تقول (أ.س) ان سبب ترددها على هذا المكان، "لتأخرها عن الزواج، فكل من يمسك بها يقول لها انها (عكدة اذيال) ولهذا اتجهت الى العرافة، وفي كل مرة تدفع لـ(الكشافة) مبلغًا مقداره (٢٥٠٠٠ ألف دينار)؛ لغرض شراء مستلزمات عمل الخيرة لأغراض العمل".

(ن.ع) فسرت ترددها على فتاحة الفأل هو، انها "خريجة السنة (٢٠٠٨-٢٠٠٩) وخلال فترة دراستها تعرفت الى فتى وقد قام بالتقدم الى اهلها لأجل الخطوبة لكن امها رفضته؛ لأنه ايضا خريج لهذه السنة وليس لديه وظيفة".

وتضيف: "العرافة قالت لي، عندما تريدين الزواج من هذا الشخص تعالي لي، لكي اعمل لأمك (عكدة لسان) حتى توافق على زواجك ممن تحبين".

(غ عبد الكاظم) قالت: "احتاج الى من يصبر قلبي بكلمة وانا أؤمن بقراءة الطالع، ومشكلتي انني احب (ابن خالي) وهو يحبني، لكن سبب عدم ارتباطي به هي الدراسة، وقد حصلت مشكلة بين الاهل ادت الى انفصالنا، مما اضطرني الى القدوم الى العرافة لأجد حلاً مناسبًا".

(نزار جاهل) قال، ان "قراءة المستقبل من قبل العرافات هو دجل، ولا يمكن لساحر ان يغير القدر المكتوب، وهذا الأمر يسيطر على اصحاب العقول الضعيفة حيث يقوم الساحر بابتزاز أموالهم، مع العلم ان هؤلاء لا يعرفون الاساس العلمي لما يقومون به من تأثير نفسي، ولكن كل ما يعرفونه هو انهم يصطادون في الماء العكر، ويشترط ان يعتقد الشخص بالسحر ويؤمن بأنه مسحور، وإذا لم يتحقق الشرط فلا فائدة ترجى مطلقًا من ذلك".

الاخصائي النفسي (كريم حاتم)، يعتقد ان "الالية العلمية والنفسية لاستقبال العلاج، هو وصول الشخص الى درجة من الاستعداد النفسي والتوجه النفسي الذي يجعله قادرًا على توجيه قواه العقلية نحو المشكلة التي جاء من اجلها وبالنتيجة سيهتدي الى الحل المطلوب او الذي يريده هو".

يكمل حاتم، "وليس ثمة شك ان هناك طرقًا في التأثير في العقل حيث يركز العراف فكره في الشخص والتأثير فيه، وهذا الاسلوب يرتكز على مفهوم علمي لا على اساس الشعوذة والدجل، فلدى الانسان ما يسمى بالهالة التي يتم فيها خزن الذكريات والافكار والمشاعر وهذه تخضع لتحليل دماغ الانسان المسيطر عليها".

ومن الناحية الدينية فان الشيخ (علي الحسيني) قال، انه "لا يجوز الرجوع إلى هؤلاء العرافين ولا سؤالهم ولا تصديقهم، مهما تظاهروا بالصلاح؛ لقول النبي ﷺ: (من أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

وكثيرًا ما سبب فتاحو الفأل مشاكل اجتماعية حين يحددون اسماء الفاعلين في الاعمال السيئة، ومثال ذلك ما روته هيفاء حسين من ان فتاحة الفأل اسرتها ان من قام بسرقة مصوغاتها هي اختها، وكانت النتيجة معركة شرسة بين الاختين لم تهدأ الا بعد اكتشاف الفاعل الحقيقي، مما اضطر هيفاء الى شن حرب شعواء على العرافة هذه المرة.

ومهما تكن الصدف والحوادث التي تمنح هؤلاء العرافين وقراء الطالع صدقية معينة فأنهم يظلون أرباب دجل وشعوذة ويخلطون الدجل بالدين فهم كذابون وان صدقوا بحسب كثيرين شرحوا تجربتهم المرة مع قراء الطالع والعرافين.

* ملاحظة ان ترميز بعض الاسماء جاء من وحي السرية التامة واحترام خصوصية الاخرين.

التربية الإعلامية وتحديات العالم الرقمي

منتهى محسن محمد/ الكاظمية المقدسة

بعد شطر من الزمان كنا نتحدث عن خطورة الإعلام التقليدي من خلال بثه السمعي والمرئي والمكتوب على المجتمع بكل شرائحه وتوجهاته، وما زال الحديث يدور حول بعض الجوانب التي تعارض المفاهيم الأخلاقية أو الدينية أو التربوية على وجه الخصوص، لكن الحال توسع وأخذ يمتد لأبعاد خطيرة في الاعلام الرقمي؛ لأنه بدأ يتلاعب بتوجهاتنا ويمارس سطوته علينا بشكل وآخر، دون أن نعي أو نفهم كنه ما يدور.

إذن صار للموضوع أهمية بالغة لعدة جوانب منها:

١- توعية البيوت.

٢- عمل جلسات عصف ذهني.

٣- ليكون الشغل الشاغل للتربويين وأولياء الأمور.

٤- كي نكون أكثر حصانة نحن وأبناؤنا منها.

٥- للتعرف على الأدوات وتقنيات الإعلام الرقمي.

٦- إدراك خطورة المسالة.

٧- التحكم بردود افعالنا من ناحية؛ التفكير، الدين، السلوك، تربية الابناء، العلاقة مع الشريك.

ولذا علينا أيضا الوعي بعدة حقائق أولها أن الإعلام صار يضع طرائق التفكير لهذا الجيل حيث نعد نحن الجيل الأخير الذي نجا من وسائل الإعلام، ذلك لأننا جربنا الحياة السابقة قبله وعشنا التجربتين معا، أما جيل اليوم فلم يخض غمار تلك التجربة، وإنما فتح عينيه عليه فصار لا يستطيع الابتعاد عنه البتة، فالجيل لم يتحصن منه بل ولد وهي تحيطه من كل جانب وتسيطر عليه.

بعد هذه المقدمة لا بد من تعريف التربية الإعلامية، إذ تعرف: مجموعة من المعلومات والمهارات والمعارف والأدوات التي تتضمن فهمنا الحقيقي لأدوات الإعلام وخوارزمياته التي تكفل التعامل مع الإعلام بشكل صحيح، كأن استفيد من الإيجابيات وأتخلى عن السلبيات.

وللوقوف بشكل صريح وجاد حول موضوع التربية الإعلامية الرقمية، تعالوا لنسأل بموضوعية ودقة هذا السؤال:

من يا ترى يربي الجيل حاليا؟ وأيهما أشد تأثيرا عليه، الأهل أم المدرسة أم الشارع أم برامج الإعلام الرقمي؟ وأيهما غزوا وتمكنا على التفكير اليوم؟

على الغالب الجواب يشير إلى الاختيار الأخير، وهذا السؤال يتمحور لتساؤلات أخرى مهمة، وينشطر لقضايا خطيرة إذا لم نقف إزاءها، ونعالج ما نتمكن منها بوعي ونضج وإدراك ومنها:

- كمْ من الساعات ننفقها على وسائل الاتصال يوميا؛ كمعدل وسطي؟

- إلى أي مدى نحن اليوم نملك معلومات حول خوارزميات العالم الرقمي؟

- ماذا نعرف عن خوارزمية (فقاعات الترشيح)؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ومعرفة كل ما يتعلق بالخوارزميات، انتظرونا في العدد اللاحق حيث سنكمل ما ابتدأناه ونفصل أكثر ونوسع في المطالب تبيانا وتفصيلا وتعمقا.

رسالة الزوجة نبراس الحنان

نور البزوني

الزوجة المربية الصالحة التي ترعى شؤون الاسرة من كل النواحي لأجل خلق أجواء مثالية لأفراد العائلة وملبية كل متطلباتها ومن أهمها الجانب النفسي والروحاني ورفع الهمم والمعنويات في مواجهة المحن والملمات والأيام الصعاب؛ لأن هذه الدنيا فيه الكثير من التحديات والصعوبات، والأسرة القوية المتماسكة هي التي تقف شامخة بوجه الرياح والمزن والارهاصات في هذه الدنيا، فعلى ربان سفينة العائلة والقائد والراعي للأسرة تقع عليه مسؤوليات كبيرة لضمان المستقبل المشرق للأسرة.

افاق الرجل مع اذان الفجر لأداء الصلاة، ومن ثم أعد العدة للتوجه الى العمل، وفي هذه الأثناء لفت نظره الى أحد الدفاتر في الغرفة شكله غريب وهو ليس لأحد أبنائه، لا يوجد اسم عليه أثار فضوله لتصفحه، فاذا هو عبارة عن رسائل من زوجته، تقول الرسالة بخط يدها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآل محمد تحية طيبة الى زوجي العزيز..

اصبر على المشاق في هذا اليوم، وان الله مع الصابرين، لا تجزع وتوكل على الله العلي العظيم"، إلى آخر هذه المفردات التي ترفع الهمم والمعنويات، فهذه الكلمات الجميلة هي غذاء روحي تعطي دافعاً معنوياً ونفسياً كبيراً للرجل لمواجهة الصعاب في خارج البيت الأسري.

تبسم الرجل وقال في قرارة نفسه: "إن زوجتي العزيزة معي قلباً وقالبا في السراء والضراء في الافراح والاتراح"، وخرج بعدها قاصداً عمله فرحاً مبتهجاً مسروراً ليقضي يومه على خير وعافية وسعادة وفيرة، وبقيت رسائل زوجته في قلبه وعقله وباله لتترك اثرا جميلا، مطمئناً بأن هناك أماً تعمل على جبهتي التربية الأسرية لأبنائها، والتربية الروحية والنفسية لزوجها، فهكذا تبنى الأسر والمجتمعات والأوطان.

مشاعل الفكر تُضيء طريق الباحثين

خاص: صدى الروضتين

يرسخ إصدار الكتب والأطاريح الجامعية، السمعة الأكاديمية والعلمية للمؤسسة، ويسهم في ترقية البحث العلمي، عن طريق نشر الأعمال العلمية الرائدة التي تخدم الباحثين، وتسهم في تطوير معرفتهم عبر استقاء المعلومات الأصيلة والمعارف المبتكرة والجديد المعرفي مما يسهم في إثراء البيئة الفكرية، ويعزز القدرات العلمية ويطور التفكير الإيجابي لدى القراء.

قسم الرسائل والاطاريح الجامعية في جمعية العميد العلمية والفكرية دأب على هذا الجانب العلمي والفكري عبر سلسلة إصداراته المستمرة للكتب والأطاريح، وأصدر الكتاب الخامس والسادس ضمن سلسلة (منارات)، حيث جاء عنوان الكتاب الخامس (الخطب السياسية للمرجعية الدينية العليا ٢٠١٤-٢٠١٨ دراسة تداولية نصية) للمدرس الدكتور حسن كاظم حسين الزهيري.

وللحديث عن هذا الإصدار بيّن نائب رئيس جمعية العميد العلمية والفكرية الأستاذ الدكتور أحمد صبيح الكعبي، قائلاً:

"من بين تلك الخطب وأهمها (خطب الجمعة السياسية) التي أُلقيت في الصحن الحسيني المبارك، والدراسة التي بين أيدينا الموسومة بـ(الخطب السِّياسيَّة للمرجعيَّة الدِّينيَّة العُليا من العام ٢٠١٤– ٢٠١٨، دراسة تداولية نصيَّة) تمثل إحدى الدراسات التي تعرضت لتلك الخطب المباركة بالتحليل والشرح والدراسة، إذ عمد الباحث إلى تقسيم دراسته على فصول ثلاثة يسبقها تمهيد عرف من خلاله بالخطاب السياسي وخصائصه، والدوافع الفكرية للدراسة ثم الدراسات السابقة لتلك الخطب، فضلاً عن الخطب السياسية للمرجعية الدينية عبر التاريخ ومدى تأثيرها في الفرد والمجتمع".

وأضاف، "عرض الباحث في الفصل الأول من الدراسة الاتجاه التداولي عبر الإشاريات الزمانية والمكانية والشخصية والخطابية والاجتماعية وما صحب ذلك من استلزام حواري وأفعال كلامية، ثم أفرد فصلاً ثانياً أشار من خلاله إلى آليات الحجاج في

الخطب السياسية

بوصفها خصائص أسلوبية اقناعية يعتمدها الخطيب لإثبات الحجج القاطعة على كلامه من خلال روابط العطف والتساوق والتعليل الحجاجي ثم العوامل الحجاجية".

واختتم، "أعقب ذلك فصل ثالث استكمل فيه الباحث أركان دراسته موضحاً من خلاله الاتجاه النصّي وآليات السبك والتماسك المعجمي للألفاظ عبر العلائق الدلالية، موجزاً جملة من النتائج التي استخلصها من دراسته ليقدم للقرّاء مادة ثريّة يقع الفَهْمُ من خلالها على المقاصد العلمية والفكرية التي تضمنتها تلك الخطب".

أما الكتاب السادس حمل عنوان: (الأبحاث اللسانيّة في مجلّة العميد: دراسة وصفية تحليلية) للباحثة وئام فؤاد شلش.

وتحدّث الدكتور أحمد الكعبي حول هذا الإصدار: "إنّ مجلّة العميد أُسست لتفسح مجالاً، وتحدد أفقاً، وتنضّح أفكاراً من خلال زوايا بحثيّة متنوّعة وثقافة مبرمجة وهادفة تطل على القراء والباحثين بين الحين والآخر وهي تحمل مشاعل الفكر كي تُضيء ظلمات الطريق.. بهذه الكلمات الصادقة والعبارات الهادفة وصف المشرف العام على المجلّة سماحة المتولي الشرعي للعتبة العبّاسيّة المقدّسة العلّامة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) مجلّة العميد في العدد الأول لصدورها، ومن حينها والى ما شاء الله ﷻ يبقى المجال مفتوحاً أمام الباحثين الكرام لإنضاج أفكارهم ومعارفهم على صفحات هذه المجلّة الغرّاء، ودليل ذلك ما نحن بصدده من مُؤلف عمد كاتبه إلى الإفادة من المائدة المعرفيّة التي تكتنزها أعداد مجلة العميد ليكتب عن المحتوى اللغوي رسالة ماجستير في علوم اللغة العربيّة وآدابها بعنوان: (الأبحاث اللسانية في مجلة العميد: دراسة وصفية تحليلية)".

وأضاف، "قسّم الباحث دراسته على ثلاثة فصول يسبقها تمهيد عرف القارئ من خلاله بمجلة العميد ومراحل تأسيسها والعاملين في هيئتيها الاستشارية والتحريريّة وتنوّع اختصاصاتهم وأماكن عملهم واهتمامات المجلّة وغير ذلك، ثم أعقب التمهيد فصلاً في مبحثين عرف في المبحث الأول بالمقاربات التداوليّة للتراث اللغوي العربي ومهام التداوليّة ومرجعيّتها الفكريّة ومجالات البحث فيها، ثمّ المبحث الثاني الذي تضمّن المجال التطبيقي للأبحاث التداوليّة المنشورة في مجلّة العميد. أمّا الفصل الثاني فقد تحدّث الباحث من خلاله عن الحجاج اللغوي والبلاغي وتقنيّاته والسلم الحجاجي وأبعاد النظريّة الحجاجيّة وروابطها في مبحث أوّل، ثم المبحث الثاني الذي عُني بالمجال التطبيقي على الأبحاث الحجاجيّة المنشورة في مجلّة العميد موضوع الدراسة".

واختتم الكعبي، "أمّا الفصل الثالث فكان عنوانه: النصية، وتضمّن أيضاً مبحثين الأوّل منهما تكفّل بالحديث عن علم اللغة النصّي ووظيفته واتجاهات البحث النصّي ومعاييره والنص وتحليل الخطاب، أمّا المبحث الثاني فقد اشتمل على المجال التطبيقي للأبحاث النصيّة المنشورة في مجلّة العميد موضوع الدراسة ليُنهي الباحث مدار بحثه بجملة من النتائج التي توصل إليها".

شنغال..

فيلم يحاكي حياة المسلمين في منطقة متعددة الديانات

محمد قاسم

الإسلام هو الدين الأعم في مختلف محافظات العراق، وفيه العديد من القوميات المتنوعة من شماله الى جنوبه، إذ يعيش المسلمون بجوار ديانات أخرى، كالصابئة والأيزيدية والمسيحية وغيرهما،وبينهما صلة تلاحم ومودة وتواصل.

وعلى هذا النحو عمل فريق مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة على صنع سلسلة من الأفلام بمختلف العناوين والمضامين، وبمختلف المشاهد الحية التي لم تضم أي مشهد تمثيلي.

انطلاقة العمل بدءاً من تاريخ القضاء المسمى بـ(شنغال) أو (شنكال) الذي يقع في الشمال الغربي لمحافظة نينوى، وما له من الاحداث التي مرت على هذه المنطقة منها التاريخية والدينية وحقائق لها علاقة بالأقلية عن هذا المكان، ومنها الابادة الجماعية التي تحصل كل ٥٠ عاماً الى الأيزيديين والى الشيعة، وأخرها هو دخول التنظيم التكفيري المسمى بتنظيم داعش، وبحسب مخرج الفيلم الأستاذ حسين ياسر عيسى: "ان سلسلة أفلام شنغال تكونت من ١٠ حلقات والحلقة الواحدة مدة عرضها أقصاها ١٢ دقيقة، ولكل حلقة عنوان خاص وموضع مختلف".

وتابع حديثه بالقول، "انطلق ملاك العمل يوم ٨ محرم، وتم انهاء العمل يوم ٣ من شهر صفر الخير لهذا العام، وتم توثيق جميع التفاصيل التي يضمها هذا القضاء، والحقيقة التاريخية هي وجود نفوذ واسع للطائفة الشيعية وهذا الشيء غائب عن الكثير من العراقيين ويتجاوز عمرها ال ٨٠٠ عام، بالإضافة الى وجود العديد من المزارات الموجودة ومن أبرزها مقام السيدة زينب الصغرى عليها السلام ومقام هارون بن علي، ومقام علي مس حجر ومقام سيد ذاكر الدين الاعرجي، مؤسس التشيع في سنجار ولهم الطقوس الخاصة بهم ومن

الاشياء التي شاهدناها هنالك هو التمسك الشديد بالعقيدة".

واضاف، "من الجميل هنالك ان الدين الأيزيدي الذي هو جزء من الديانة الزردشتية التي فيها الكثير من الاشياء التي تعارض الدين الاسلامي الحنيف، ومنها الاستعاذة من الشيطان الرجيم وبالأخص هذه الاستعاذة محظورة هنالك، ولكن نسبة السلم والتعاطف الروحي لديهم مع المسلمين والطائفة الشيعية بشكل كبير، والمثل على هذه اللحمة المتحابة ترى هنالك جامعاً وبجانبه دار للعبادة الخاص بالأيزيديين".

وبين، "قمنا بعمل الكثير من اللقاءات مع الشخصيات الدينية والواجهات الاجتماعية، ومن بينها تم اللقاء بفضيلة السيد محمود الاعرجي مسؤول تجمع الشيعة في سنجار، والسيد صبحي الاعرجي، وكما ذكرنا سابقاً ان اللحمة الوطنية كانت واضحة، وهذا الشيء الاساس الذي يبحث عنه ديننا الحنيف، وللإخوة من الديانة الاخرى كانت لهم وقفة مشرفة حقيقية، بحماية المراقد التي تخص الشيعة حين تم تهجيرهم الى المحافظات الاخرى، واتضح لنا ان للفتوى المقدسة التي اطلقها المرجع الأعلى سماحة السيد علي السيستاني دام ظله تأثيرا واضحاً في قلوبهم واستجابتهم لذلك وكيفية المضي بها".

واشار الى، ان "ملاك العمل تكون من عدد من الاخوة المختصين ومنهم مجتبى نصر الله المختص في هندسة الصوت، والتصوير وقع على عاتق المصورين حسين البياتي وحسن الخطيب، اما كتابة السيناريو والاخراج لحسين ياسر عيسى".

وتجدر الاشارة الى: ان إنتاج الأفلام بمختلف أنواعها تصدر بشكل مستمر من مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم اعلام العتبة العباسية المقدسة، وبملاكات تخصصية على قدر عال من الخبرة والكفاءة.